MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ



العدد ٤٩
(٧٦٤)
الاحد ٤
كانون الاول
(ديسمبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الـرد السوفيـتي

اعـــرب المواطنون السوفيت عـن تاييدهـم الحاسم لتدابير القيـــادة السوفيتية التى اعلنت فى صدد بداية توزيع الصواريخ الاميركية المتوسطة المدى فى اوروبا الغربية .

لقد اشير فى الاجتماعات والمهرجانات العمالية التى اقيمت لمناقشة تصريح يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى وليس هيئـــة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الى ان هذه الوثيقة قـــد جسدت ارادة الحزب والشعب السوفيتى باسره وعزمهما الاكيد على الرد ردا لائقا على السياسة العسكرية المغامرة لادارة "واشنطن" الحالية وحلف شمال الاطلسى .

اعلـن يـــورى اندروبـــوف ان واشنطن وبون ولندن وروما لـــم تستجب لصوت الحكمة . فبدا عـــلى اراضى جمهورية المانيا الاتحاديـــة وبريطانيا وايطاليا نشر الصواريـــخ الامريكية المتوسطة المدى . وبذلك فان ظهور صواريخ «برشينغ» والصواريخ المجنحة الامريكية فى القارة الاوربية يغدو امرا واقعا .

وان القيادة السوفيتية ردا على ذلك اتخذت القرارات التالية :

اولا . بما ان الولايـــات المتحدة الامريكيـــة قد احبطت بافعالها امكان بلوغ اتفاق مقبـــول لدى الطرفين فى المفاوضات حول مسائل تقييد الاسلحة النووية فى اوروبا وبما ان مواصلتهـــا والحالة هذه ، لن تكون سوى ستـــار لافعال الولايات المتحدة الامريكية وعدد من بلدان حلف الاطلسى الاخرى وهى افعال موجهة الى تقويض الامن الاوربى والدولى فان الاتحاد السوفيتى يرى من غير الممكن استمرار مشاركته فى هذه المفاوضات ؛

ثانيا . تلغى كـــل التعهدات التى تحملهـــا الاتحاد السوفيتى من جانب واحـــد والتى هدفهما توفير ظروف اكثر ملاءمـــة لتحقيق النجاح فى المفاوضات . وبذلك يلغى تجميـــد (موراتوريوم) نشر الوسائل النوويـــة المتوسطة المدى السوفيتية فى القســم الاوربى من الاتحاد السوفيتى .

ثالثا . سوف يتم بالاتفـــاق مع حكومتى جمهوريـــة المانيا الديمقراطية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكيـــة الاسراع بالاعمال التحضيرية التى بدأت فى وقت غير بعيد ، وهو امر سبق ان اعلن ، بشان توزيـــع الصواريخ العملياتية التكتيكية ذات المدى الابعد على اراضى هذين البلدين .

رابعا . نظرا الى ان الولايـــات المتحدة الامريكية تشدد ، عن طريق توزيع صواريخها فى اوربـــا ، الخطر النووى على الاتحاد السوفيتى فسوف تنشر الوسائـــل السوفيتية النظيرة مراعاة لهذا الظرف فى مناطـــق من المحيط وفى البحار . وان وسائلنـــا هذه من حيث مواصفاتها سوف تشكل نفس الخطر الذى تشكلـــه الصواريخ الامريكية الجاري توزيعها فى اوربـــا علينا وعلى حلفائنا ؛

وقال يورى اندروبوف : اننـــا اذ نشرع فى تنفيذ القرارات التى اتخذناها نعلن ان التدابير المقابلة من الجانب السوفيتى سوف تظل بصورة صارمـــة ضمن تلك الحدود التى تمليها افعال بلدان حلف الاطلسى . وان الاتحاد السوفيتى ، ونؤكد ذلك مجددا ، لا يبتغى تفوقا عسكريا ولن تفعل سوى ما هو ضرورى تماما لئلا يختل التوازن العسكرى .

واكد يورى اندروبوف انه اذا ما ابدت الولايات المتحدة الامريكيـــة وبلـــدان حلف الاطلسى الاخـــرى استعدادها للعودة الى الوضع الذى كان قائما قبـــل البدء بتوزيع الصواريخ

(البقية على ص ٣)



بايكانور – رائدا الفضاء فلاديمير لياخوف (الى اليمين) والكسالدر الكسالدروف اثناء النزهة

وهكذا ، انتهى التعليق الكونى الذى قام به فلاديميـــر لياخوف والكسالدر الكسالدروف ، والذى دام مئة وخمسين يوما على متن المجمع المدارى للبحث العلمى «ساليوت –٧» – «سويوز» .

وقد عاد رائدا الفضاء الى الارض فى الساعة العاشرة والدقيقة الثامنـــة والخمسين مساء ٢٣ تشريـــن الثانى (نوفمبر) . وهبطـــت الكبسولة التى انفصلت عن سفينـــة «سويوز ت–٩» فى المنطقة المحددة من اراضى الاتحاد السوفيتى وذلك على بعد ١٦٠ كيلومترا الى الشرق من مدينة جيزكازغان .

ولقد قام الطاقم خلال هذا التحليق الطويـــل بعدد كبيـــر من التجارب والابحاث العلمية والتكنيكية والطبيـــة والبيولوجية ، «وورد» فى رسالة التحية التى بعثت بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئـــة رئاسة السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس الوزراء السوفيتى الى العلماء والمصممين والخبـــراء والى رائدى الفضاء ، ان «القائم باعمال التركيـــب والتجميع المعقـــدة فى رحاب الفضاء بهدف لنصب بطاريات شمسية اضافية يفتتح مرحلة جديـــدة من حيث المبدأ فى التحليقات الكونيـــة ، الامر الذى يزيد وبشكل جوهرى من موارد الطاقة فى المحطة ، ويمكن من توسيع برنامج التجارب والابحاث العلميـــة والتكنيكية على متنها» .

ولقد خصص حيز كبير فى برنامج عمل الطاقـــم للقيـــام بالابحاث الجيوفيزيائية الرامية الى حل مهام تعود بالفائدة على العلـــم واقتصاد البلاد وقد جمعت معطيات احصائية كبيرة عن موارد الارض الطبيعية وحالـــة المحيط الجوى ، والتغيرات الموسمية فـــى الحقول الزراعية ، وكذلك حول النشاط البيولوجى للمحيطات .

وقد قام الطاقم كذلك بالبحوث التى ينص عليها برنامج دراسة المواد فى الفضاء الكونى ، لقد صنعت بواسطـــة جهاز «كريستال» نماذج مواد شبـــه موصلة ذات خصائص افضل مما كانت عليه سابقا ، كما تم بواسطـــة جهاز «بيون» اجراء جملة من التجارب لدراسة خصائص العمليات الفيزيائية فى ظروف التحليـــق المدارى ، وباستخدام جهاز «اليكتروتوبوغراف» اجريت على متـــن المحطة مباشرة ابحاث فى حالة المواد البناءة بعد تعرضهـــا لمؤثرات الفضاء وقد تم القيام بواسطـــة جهاز «تافريا» البيوتكنولوجى فى ظروف انعدام الوزن تجارب ذات اهميـــة تطبيقية كبيرة بالنسبة لصنع مستحضر بروتينى فـــى منتهى النقاوة .

كما وتمـــت مواصلـــة التجارب البيولوجية الرامية الى اختبار تكنولوجية زراعة النباتات الراقيـــة فى ظروف التحليق الكونى .

اسبوع المزلج البلوري

* فاز بجائزة «انباء موسكو» كل من لاريسا سيليزنوفا واوليـــغ ماكاروف فى التزحلـــق الثنائى على الجليـــد وفلاديمير كوتين فـــى التزحلـــق الانفرادى للرجال ، وكيرا ايفانوفا فى التزحلق الانفرادى للنساء ، وناتاليا بستيميانوفا واندريه بوكين فى الرقص الرياضى على الجليد وجميع هؤلاء من الاتحاد السوفيتى .

* تم منح جائزة مؤسســـة «الكتاب الدولى» للتجارة الخارجية الى ماريانا فان بوميل وفاينيه ديفيبرت من هولندا كافضل ثنائى بين الرياضيين الاجانب فى الرقص على الجليد . اما جائزة «سبورت لوتو» التى تمنح لافضل رياضى اجنبى فقد فاز بها هارى بيكوم من كندا .

* شارك فى المباريـــات رياضيون من ١٦ بلدا وحضرها مايزيد على ٧٠ الف مشاهد .

وقد اجمـــع المشاركـــون على ان المباريات التى جرت على مدى خمســـة ايام من الثانى والعشرين حتى السادس والعشريـــن من تشرين الثانى–نوفمبر كانت بمثابة اختبـــار ممتاز لمستوى استعداد الرياضيين للمباريات الرسمية فى هذا الموســـم ، والتى ستبلغ ذروتها فى سارايفو اثنـــــاء الالعاب الاولمبيـــة . وكانت مباريات جائزة «انباء موسكو» الاخيرة فى القائمـــة الطويلة للمباريات الدوليـــة ، حيث التقى وجهـــا لوجه اولئـــك الذين سيتنافسون فيما بينهم قريبا ، كمـــا كانت بمثابة البداية بعد فترة الراحـــة الصيفية .

وعلى الرغـــم من ان الفائزين فى الرقص الرياضى لـــم يتحددوا الا فى اخر المباريات ، فانه ينبغى الحديث اولا حول مباريات الرقص بالذات .

لقد كان قصر الرياضـــة على مدى ثلاث ساعات غارقا فى الالوان الزاهية والموسيقى والتصفيق المستمر . واقام

(البقية على ص ١٦)

ناتاليا بستيميانوفا واندريه بوكين

لاريسا سيليزنوفا واوليغ ماكاروف

(بقية المنشور على ص ١)

× اعتمد لدى المركز الصحفى اكثـــر من ٢٥٠ صحفيا ومراسلا للاذاعـــة والتلفزيون .

× ستقام فى ٢٧ تشرين الثانى (نوفمبر) بعد العرض التقليدى مراسيم وداع الثنائى ارينا مويسييفا واندريـــه ميننكوف الفائزين ببطولة العالم مرتيـــن والثنائى مارينا بيستوفا وستانيسلاف ليولوفيتش اللذين كانا يبـــن الفائزين بالمراكز الاولى فى اهم المباريات الدولية .

لقد استقطبت هذه الوقائع الاهتمام اثناء لقاء اللجنة التنظيميـــة للمباريات مع مندوبى الصحف المركزية ووكالـــة تاس ووكالة نوفوستى للانباء ولجنـــة الاذاعـــة والتلفزيون السوفيتية ، فى مقر هيئة تحرير «انباء موسكو» قبيـــل افتتاح المباريات . واشترك فى اللقاء مع الصحفيين فالنتين بيسييف المدرب من لجنة الرياضة للاتحـــــاد السوفيتى والكسانـــدر غورشكوف رئيس مدربى المنتخب السوفيتى البـــطل الاولمبى وآنا سينيلكينا الرئيسة الفخرية لاتحاد التزحلق الايقاعى على الجليـــد مديرة قصر الرياضة بملعب لينين المركزى وسيرغى شيروكوف المشرف التكنيكى على المباريات .

جوانب جديدة للمباريات

تسمى هذه المباريات «ببطولـــة العالم الصغرى» ومسابقـــة «النجوم الصاعدة» . ولكن المباريات الحالية هى المباريات الدولية الكبيـــرة الاولى التى يفتتح بها الموسم الاولمبى لممارسى هذا النوع من الرياضة .

سيجد هواة التزحلـــق الايقاعى على الجليد والخبراء اثناء المباريات اجوبة على كثير من اسئلتهم . فسوف تاخذ الاتحادات الوطنية بالحسبان نتائـــج اشتراك رياضييها فى هذه المباريات عند تشكيل الفـــرق الاولمبية ، لان سمعة مبارياتنا رفيعـــة جدا . وكان الفائزون بجائزة المباريات والمرتبات الاولى فيها ، قد حازوا فيما بعد الميداليات الاولمبية وميداليات البطولات العالميـــة والاوروبية . لقـــد فاز الثنائى يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف بعد الاشتراك فى مباريـــات «انباء موسكو» فى العام الماضى ببطولة العالم فى التزحلـــق الثنائى ، وفـــاز الثنائى ناتاليـــا بيستيميانوفا واندريه بوكيـــن ببطولة اوروبا فـــى الرقص على الجليـــد واحتلت يلينا فودوريزوفا المرتبـــة الثالثة فى بطولـــة العالم بين النساء كما فـــاز التشكوسلوفاكى يوزيف سربولتشيك والدوسكوفـــى الكساندر فاديف بالمرتبة الثانية والثالثة لـــدى بطولة القارة بالتتالى .

قال فالينتين بيسييف ان هذا الموسم حافل بشتى المباريات مع انها ليســـت كلها منظمة على اساس البرنامج الكامـــل اما مباريات «انباء موسكو» فتجرى وفق قواعد الاتحـــاد الدولى للتزحلق الايقاعى على الجليد فى جميع انواعه بما فى ذلك البرنامج الالزامى والحر . ويمكن ذلـــك المتزحلقين على الجليـــد والمدربين من [illegible] اهم المباريات ويتيح للخبـــراء والجمهور الاطلاع على «موضة» الموسم الجديد . وقد دعى الآن كالماء ليتراس فى المباريات لجنـــة التحكيم لدى الرجـــال ، وباميلا ديفيس لتتراس لجنـــة التحكيم لدى النساء وتشيا بورودونى لتتراس لجنة التحكيم عروض الراقصين على الجليد . ولابد ان تلفت اهتمام الجميع اراؤهم فى البرامج الاولمبية للمشتركين فى مبارياتنـــا باعتبارهم خبراء محنكين .

برامج المتزحلقين على الجليد

دار الحديـــث اثناء اللقاء ايضا حول خصائص الموسم الحالى الذى يختتم فترة الاعوام الاربعة من تطور هذا النوع من الرياضة ، وعن قضاياه .

لقد اشير مثـــلا الى ان اللجنـــة التكنيكية للاتحاد الـدولى للمتزحلقين على الجليد قد عبرت عن قلقها من علائـــم التحول نحو تعقيد برامج التزحلق الثنائى والفردى . واقـــرت اللجنة بلاغا خاصا بالبرامج الحـــرة كى تكون متزنـــة فتبهت الرياضيين والمدربين الى الناحية الفنية للبرامج فى آن واحد مع غلبـــة الناحية التكنيكية . وقد اتت المتطلبات الجديدة التى اعتمدت فى التزحلـــق الثنائى فى الموسم الماضى ، بنتائجهـــا الايجابية ، فازدادت البرامج تنوعـــا واغتنى مضمونها .

وجاء الان دور التزحلـــق الفردى تنبغى الاشارة الى ان عـــدد القفزات ذات اللفتين والثلاث لفات غير محدود فى البرنامج . ويجب ان يتضمـــن البرنامج على الاقل مجموعة واحدة من القفزات ، ولكـــن لايجوز تكرار قفزة ذات ثلاث لفات باستثناء قفزة واحدة تندمج مع حركـــات البرنامج الاخرى واعير اهتمام خاص للناحية الفنيـــة وجمـــال الرقص ومهارة الرياضيين الفنية .

اتسع فى هذا الموسم البرنامـــج الالزامى فى الرقص على الجليد فيضم الان نوعين من الرقص . وتحدد النوع القرعة ، وقد استبدلت روك اند رول برقصة باسادوبل .

ثمة بين المسائـــل التى تدور المناقشة حولها زيادة عدد الاعضاء فى اللجنة التكنيكية التابعة للاتحاد الدولى للمتزحلقين على الجليـــد ، والخاصة بالتزحلق الايقاعى ، وكذلـــك تخفيض مدة البرنامج الحر للثنائى وللرجال الى اربع دقائق ونصف الدقيقـــة وتناقش المسالة المتعلقة بما اذا كان مـــن الضرورى الغاء الحركـــات الالزامية فى التزحلق الفردى ام لا . وسيمالـــج الاقتراحات حول المسائـــل المذكورة مؤتمر الاتحـــاد الدولى للمتزحلقين على الجليد .

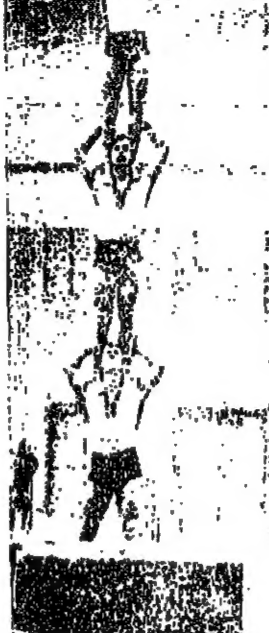
اما فيما يخص اتحادالتزحلق فـــى بلادنا فانه يؤيد الاقتراح حول زيادة عدد ممثلى البلدان فى اللجنة التكنيكية من اربعة اشخاص (النمسا وايطاليـــا والاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة) الى ستة اشخاص على الاقل اذ ان هذا النوع من الرياضة يتطور ويدخـــل بلدانا جديدة ويتطلب ارتفاع مستوى الرياضيين وازدياد عدد العناصر فـــى البرنامج اعادة القاعدة القديمة ، اى تحديد مدى اداء البرنامـــج بخمس دقائق .

ستنعكس كـــل هذه التحديدات والتدقيقات والاقتراحات فى سيـــر المباريات التى تكهـــن الخبراء بانها ستكون ميدانا لصراع حاد وهذا امر مفهوم . فان المنتخبات الاولمبيـــة تستوعب عددا اقل بكثير من المرشحين لها . وللمنتخـــب السوفيتى الحق فى ايفاد ثلاثة ثنائيات فى كل مـــن التزحلق الثنائى على الجليـــد والرقص على الجليـــد ، وثـــلاث رياضيات ورياضيين فى التزحلـــق الفردى ، الى اولمبياد ١٩٨٤ .

الكسالدر بوتسيفين
يفغينى لانفالغ
قسطنطين رازين



«المزلج البلورى» هذه هى جائـــزة المسابقة الرئيسية



رباعى الاوكرباتيك السوفيتى

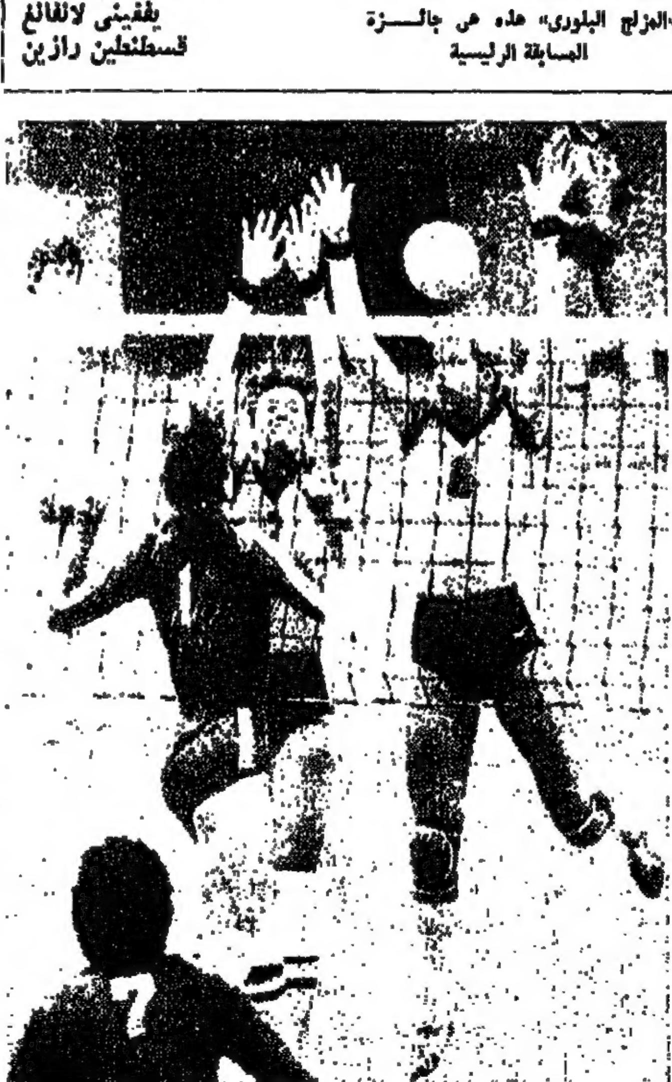
انباء الملاعب

* تستمر مباريات بطولة البلاد فى كرة السلة للفرق النسائية . ويتصدر قائمة الفرق كما فى السنوات الاخيرة فريق «ت.ت.ت» من مدينة ريغا .

* اشترك رياضيون من ستة بلدان فى المباريات الدولية الثانية عشرة فى العاب الاكروباتيك تخليدا لذكرى رائد الفضاء بدال الاتحاد السوفيتى لوكرلوف وقد فاز الرياضيون السوفيت فى جميع الانواع السبعة . وستجرى بطولـــة العالم الدورية فى السنـــة القادمة فى مدينة فارنا البلغارية .

* بدأت بطولة البلاد فى الهوكى بالكرة . ويتنافس على البطولة ضمن قائمة فرق الدرجة الممتازة ١٤ فريقا وستجرى من الثالث حتى السابع من شباط–(فبراير) المباريات التقليدية على جائزة جريدة «سوفيتسكايا روسيا» وتتنافس فى السويد اربعة منتخبات على لقب بطولة العالم بين الناشئين .

* ستجرى فى الرابـــع من كانون الاول–(ديسمبر) مباراة على اللقب المطلق للاتحاد السوفيتى فى الملاكمة بين ماليغين (وزن دون ٩١ كيلوغراما) وبوكوف (وزن مافوق ٩١ كيلوغراما) وهذه هى المباراة السادسة عشرة فى تاريخ الملاكمـــة السوفيتية . وكان نيكولاى كوروليف اول من فاز بهذا اللقب فى عام ١٩٣٦ ، اما الفائز فى السنة الماضية فاليرى ابايان فقد انتزع منه اللقب نظرا لرفضه خوض المباراة لاصابته فى مباراة دولية جرت فى اواسط شهر تشرين الاول (اكتوبر) المنصرم .



لقطة من المباراة الحاسمة على كأس الاتحـــاد السوفيتى بالكرة الطائرة بين فريقى «اورالوتشكا» من سفيردلوفسك و«ميدين» من اوديسا ، وقد فازت فيها لاعبات «ميدين» ، اى فريق معهد الطب .

العنوان: موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون: ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا
Moscow-Moscow News-
ايندكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
غينادى غيراسيموف
رئيس التحرير
عادل قرباشوف

مطبعة اتحاد الصحفيين السوفيت بمطابع جريدة «ازفستيا»

مصر ٣٠ م * سوريا ٤٠ ق * السودان ٥ ... * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

«Новости Москвы» («Московские новости» на арабском языке) № 48 (763), 22 ноября 1983 г.
Цена 10 коп. Индекс 50090

طبعت ٢٢/١١/١٩٨٣
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء.. اسئلة.. اجوبة

ولدنا لكى نعيش ...

ان الوضع الدولى المتوتر يقلق الجميع ، فهل يعقل ان اولئك الذين يسعرون الهستيريا النووية لا يفهمون اننا نحن الذين لا تتجاوز اعمارنا الثامنة عشرة ولدنا ليس للحرب وليس للموت والالام والدموع ، وليس لكى نهلك فى اتون حرب نووية .

اننا نريد ان نهدى بعضنا البعض فرحة الحب واللقاء ، نريد ان نتعلم ونريد العمل وغرس الشجيرات وزرع الورود ، نريد ان نبتكر وان نبنى وان نتجول ...

اننا نحن الشبيبة السوفيتية ندعم كل ما هو جيد وخير ووضاء فى العالم.

ناديجدا ياكوشيفا
(مدينة غريبينكا ، مقاطعة بولتافا ، الاتحاد السوفيتى)

* * *

لا املك سوى ١٧ عاما من العمر ومن الصعب على ان اصدق ان البعض لا يريد ان يرانا نعيش تحت سماء صافية ، ولا يود سماع ضحكات الاطفال وزقزقة الطيور وشم رائحة العشب والزهور ، وباختصار لا يود ان يرانا احيا .

نتاليا ايفانوفا
(كييف ، الاتحاد السوفيتى)

رأى

من الواضح تماما ان وضعا خطرا نشأ فى اوروبا يهدد بحرب جديدة وفى هذه المرة من جانب اميركا وحلفائها فى الناتو . يبدو لى ان الاتحاد السوفيتى يقف موقفا انسانيا اكثر من اللازم ازاء اميركا وبلدان الناتو التى تجلب لاوروبا خطر حرب نووية .

انهم ينظرون الى المبادرات السلمية السوفيتية كعلامة ضعف وليس كرغبة فى صيانة السلم . وفى الوقت الذى يسعى فيه الاتحاد السوفيتى لايجاد السبل السلمية لتسوية كافة القضايا ترى الولايات المتحدة لنقل صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة الى اوروبا الغربية .

اعتقد ان على الاتحاد السوفيتى ان يتخذ خطوات ضرورية عاجلة جوابا على التهديد الجديد للامن الاوروبى من جانب قوى الناتو العدوانية .

جون ديفيز
(انجلترا)

* * *

ان الولايات المتحدة الاميركية التى احرقت هيروشيما وناغازاكى بالقنابل النووية لا يمكن ان تكون مثالا طيبا وانسانيا .

انا فخور بصداقة بلدينا — الهند والاتحاد السوفيتى ، واود ان تتوطد هذه الصداقة على الدوام .

براديب باتيل
(الهند)

باخرة شحن باسم «تيم باك»

انا ادرس فى معهد التاريخ بجامعة سايمون فريزر قرب فانكوفر (محافظة كولومبيا البريطانية) واختص بتاريخ حركة الطبقة العاملة وتاريخ روسيا التى اقرأ بانتظام جريدة «موسكو نيوز» .

وقد وجدت فى احد اعداد ايلول — سبتمبر من «موسكو نيوز» خبرا عن الشروع بتشغيل باخرة شحن تحمل اسم «تيم باك» صنعت فى مصنع بناء السفن فى فارنيمونده بالمانيا الديمقراطية



وصل فريق من نشطاء جمعية «السويد—الاتحاد السوفيتى» الى موسكو للمساهمة فى ندوة مكرسة لنجاحات الاتحاد السوفيتى فى ميادين التطور الاجتماعى والاقتصادى والثقافى وفى السياسة الخارجية .

وقد زار هذا الفريق هيئة تحرير جريدتنا . ويتألف الفريق من اناس باعمار ومهن مختلفة : من صحافيين ومعلمين وسائق باص وطبيب اسنان وممرضة . وقد اهتم الضيوف بجريدتنا وتوزيعها فى الاتحاد السوفيتى والخارج وبالقراء الاجانب .

واعجبت لكونكم لم تذكروا شيئا حول ان تيم باك كان خلال عدة اعوام قائدا للحزب الشيوعى الكندى ، وخدم باخلاص مصالح شعبه .

اعتقد ان القراء يودون معرفة من هو تيم باك .

مارك لايير
(كندا)

موسكو بنظر مغربى

ان موسكو ، هذه المدينة التى يزيد عمرها على ثمانمائة سنة ، مدينة عجيبة ورائعة . ان التحدث عنها ببضعة سطور شئ صعب .

ان الموسكوفيين يحافظون بعناية واهتمام على نقاء هواء مدينتهم ونظافة شوارعهم وخضرتها البديعة .

ويثير الاهتمام ايضا عمل وسائط النقل من حيث دقته فى المدينة (الباصات والترولى والترام والتاكسى والمترو) . ان مترو موسكو هو درة صنعها عقل المهندسين والمعماريين والفنانين والبناة ... وحين تكون فيه تحس بالانشراح ولا تتعب . ولا تعجب اذا قلت ان المترو ينقل ٢،٥ مليار انسان فى العام .

اما الاعجوبة الثانية فى موسكو فهى البرج التلفزيونى الذى يبلغ ارتفاعه ٥٤٠ مترا ، انه منشأة فى غاية الجمال والرشاقة ، تشرئب نحو السماء وتتحدى قانون الفيزياء ، فالبرج لا تخيفه الرياح ولا الهزات الارضية انه اعجوبة العقل الهندسى . واعتقد ان موسكو ينتظرها مستقبل كبير .

مصطفى معزوز
(المغرب)

عيد حقيقى

شاهدنا باهتمام واعجاب فرقة الرقص والغناء الاكاديمية الاوكرانية التى تحمل اسم فيريوفكا . كان ذلك بالنسبة لى بمثابة عيد حقيقى للرقص والموسيقى . لقد انشدت الفرقة اغان اوكرانية وروسية وكوبية . لقد ازدادت معرفتى بالاتحاد السوفيتى اكثر .

ارنالدو بيريز مارين
(كوبا)

مم يتكون السوفيت الاعلى؟

قرأت انه قد انتخب الى السوفيت الاعلى الاخير ، ١٥٠٠ نائب ، فما هو قوامه ؟

هانس التشولدير
(المانيا الغربية)

انتخب لعضوية السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الاخير فى الرابع من اذار — مارس ١٩٧٩ ، ١٥٠٠ نائب منهم : ٧٥٠ نائبا لمجلس السوفيت و٧٥٠ لمجلس القوميات . ومنهم : ٥٢٢ عاملا و٢٤٤ كولخوزيا . ومن بينهم ١٠٧٥ عضوا ومرشحا لعضوية الحزب الشيوعى و٤٢٥ نائبا غير حزبى .

وتشكل النساء والشباب نسبة ملموسة فى المجلس .

ايها القراء المحترمون . نشكركم على رسائلكم ، ونرجوا ان تشاركونا الرأى عن المواد المنشورة على صفحات الجريدة ، وان تفصحوا عن رغباتكم بصددها فى المستقبل ، فما هى المواد حسب رأيكم ، التى تعكس بشكل تام حياة الشعب السوفيتى ؟

ان نصائحكم ورغباتكم وملاحظاتكم واسئلتكم ستكون موضع عنايتنا ونحن بانتظار رسائلكم .

عنواننا : موسكو ، ١٠٣٨٢٩ شارع غوركى ١٦/٢ ، «انباء موسكو» .

على حساب الدولة

لقد جزأنا الاجابة على سؤال القارئ موريس كوبالو من زائير حول الضمان الاجتماعى فى الاتحاد السوفيتى الى قسمين . ففى العدد (٤٣) من «انباء موسكو» تم الحديث عن مرتبات التقاعد لكنها على الرغم من اهميتها لاتستوفى موضوع الضمان الاجتماعى فى بلادنا وسنتحدث اليوم عن بعض النواحى الاخرى فى هذا النظام .

لعل القارئ يذكر ان صندوق الضمان الاجتماعى يتكون لدينا لا من الحسومات من دخول المواطنين ، بل من ميزانية الدولة ، ومن موارد المؤسسات والمنظمات .

ولكن يسألوننا من اين تاتى هذه الاموال ؟

انها تاتى من عمل الناس فى ميدان الاقتصاد . وتنفق على احتياجاتهم . ولاتحول كل قطاعات الاقتصاد مثلا (التعليم والصحة) جزءا من وارداتها الى ميزانية الدولة ومع ذلك يتمتع بخيرات الضمان الاجتماعى العاملون فى جميع الحقول دون استثناء ، اضافة الى الناس الذين باتوا غير قادرين على العمل . والاطفال والمسنين والعجزة .

لناخذ مثلا شابا تخرج للتو من المعهد ، واصبح عاجزا نتيجة لحادثة سير لقد انفقت الدولة على تربيته فى دار الحضانة والروضة وعلى دراسته فى المدرسة والمعهد ما لا يقل عن ١٠ آلاف روبل . ولم تحصل منه بالمقابل على اى شئ بعد . غير ان علاجه سيكون مجانيا . واذا ما احتاج الى اعضاء اصطناعية او الى حذاء خاص فانه سيحصل عليها دون مقابل . ويعرض عليه عمل حسب قدرته وتدفع له الدولة راتبا تقاعديا بسبب العجز .

يمكن القول ان هذه حالة بالغة الصعوبة . واذا ما فقد المواطن القدرة على العمل مؤقتا ، فان الدولة تضمن له معونات خاصة . وتعادل المعونة راتب كامل فى حالات المرض بسبب طبيعة المهنة ، او العاهة بسبب العمل . اما فى حالة المرض العادية فتكون المعونة تبعا لمدة الخدمة (عند الخدمة المتواصلة اكثر من ٨ سنوات ١٠٠٪ من الراتب ، ومن فترة ٥—٨ سنوات ٨٠ من الراتب) .

ان نظام الضمان الاجتماعى السوفيتى يشتمل على تقديم معونات مختلفة للاسرة والامهات والاطفال . ويدفع للنساء ، العاملات والكلخوزيات والموظفات ، راتب كامل خلال اجازة مدتها ٥٦ يوما قبل الولادة ، ومثل هذه الفترة بعد الولادة وتدفع معونة مرة واحدة اثناء الولادة للنساء اللواتى يعملن او يدرسن بانقطاع عن الانتاج . وثمة معونة للعناية بالطفل الرضيع ومعونات اخرى .

لقد تحدثنا عن العاجزين . وتوجد اضافة الى الضمانات المذكورة ، اعلاه ضمانات اخرى : اذا اصبح المواطن عاجزا عن العمل فى مؤسسته ، فان الفرصة تتاح له لممارسة العمل الذى يقدر عليه فى نفس المؤسسة . ولئن احتاج الامر الى المساعدة على اتقان عمل جديد ، فانه توجد للعجزة مدرسة صناعية مهنية خاصة ، اضافة الى الاقسام الداخلية ، حيث تكفل الدولة كل شئ .

تتاح لكثير من العاجزين ، امكانية العمل فى البيت .

وتقدم لعجزة الحرب السابقة تسهيلات هامة . فهم يحصلون على معونة من الدولة يقرها القانون . ولاتتوقف رفاهية هؤلاء الناس على الامكانيات المادية ورحمة المنظمات الخيرية المختلفة . ان حوادث السير والكوارث فى المصنع ، والمرض هى مصائب تقع فى كل مجتمع . لكن الفارق يكمن فى ان المواطن السوفيتى واثق من ان الدولة ستعتنى به .

بوريس دانيلوف

الرد السوفيتى

(بقية المنشور على ص ١)

المتوسطة المدى الامريكية فى اوروبا فان الاتحاد السوفيتى سوف يكون مستعدا ايضا لفعل ذلك وسوف تستعيد قوتها حينذاك الاقتراحات التى سبق ان قدمناها بصدد مسائل تقييد وتقليص الاسلحة النووية فى اوربا . وفى هذه الحالة ، اى اذا اعيد الوضع السابق ، سوف تستعيد فعلها ايضا تعهدات الاتحاد السوفيتى الوحيدة الجانب فى هذا المجال .

ودعا القائد السوفيتى اولئك الذين يدفعون العالم فى طريق سباق تسلح اخطر فاخطر الى ان يتخلوا عن حساباتهم الواهية ببلوغ تفوق عسكرى عن هذا الطريق لفرض ارادتهم على الشعوب والدول الاخرى .

ان الاتحاد السوفيتى على يقين من ان السلام يمكن ان يكون مستتبا وامن الشعوب مضمونا لا بطريق تكثير الاسلحة واختراع انواع جديدة منها وانما على العكس بطريق تقليل الاسلحة الموجودة الى مستوى ادنى بما لا يقاس وان لدى البشرية الكثير جدا من المهمات التى لا تنجز لسبب واحد هو هدر موارد هائلة مادية وعقلية وغيرها وان بلوغ اتفاقات على تقليل الاسلحة النووية وغيرها تقليلا جذريا سيكون من وجهة النظر هذه ، لو تم ، خيرا للشعوب قاطبة . هذا ما اكده يورى اندروبوف فى تصريحه .

(طالعوا نص التصريح الكامل فى الملحق)

مكافأة سوفيتية للرئيس الفنلندى

كافأ السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى رئيس الجمهورية الفنلندية ماونو كويفيستو بوسام لينين . وقد استحق هذه المكافأة الرفيعة لقاء افضاله الكبيرة فى قضية تطوير علاقات حسن الجوار الودية بين الاتحاد السوفيتى وفنلندا والتى تعتبر مثالا مقنعا على تحقيق سياسة التعايش السلمى وعاملا هاما فى دعم السلام والامن فى اوروبا . وبمناسبة بلوغه الستين من العمر .

جاء فى برقية التهنئة التى بعث بها السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الى ماونو كويفيستو أن العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وفنلندا القائمة على اساس وطيد من معاهدة عام ١٩٤٨ تتطور فى خط صاعد وتغتنى بمضمون واشكال جديدة ، وتكتسب التجربة الايجابية لعلاقاتنا المتبادلة غير المرتبطة بتقلبات الوضع الدولى اهمية خاصة فى الظروف المعقدة الراهنة فى العالم مؤكدة واقعية ومستقبل السياسة القائمة على مبادئ المساواة والاحترام المتبادل والسيادة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية .

لقاء المترجمين فى موسكو

حضر مئة مترجم من ٢٩ بلدا اللقاء الذى نظمه اتحاد الكتاب السوفيت تحت شعار «الادب افضل واسهل طريقة للتعارف بين الشعوب» .

لقد عرف الشاعر اندريه ديمينتييف ، والناقد فيتالى اوزيروف اللذين شاركا فى اللقاء بالشعر والنثر السوفيتيين فى الثمانينات . ويجرى الجزء الاساسى من عمل اللقاء وراء «الطاولة المستديرة» حيث تناقش قضايا الترجمة .

ان اهمية هذه الندوة لامجال للشك فيها ابدا . فبنقل الادب السوفيتى الى لغات اخرى يقوم المترجمون برسالتهم الخيرة من اجل التفاهم بين الشعوب والنضال من اجل السلام . وبفضل مؤلفات الكتاب والشعراء السوفيت التى تنشر فى الخارج سيستطيع القارئ الاجنبى التعرف على بلادنا ونفهم سيكولوجية المواطنين السوفيت ومطامحهم السلمية بشكل افضل .

هذا وجرت اثناء اللقاء مراسم تسليم جوائز غوركى وصندوق السلام السوفيتى .

هذا وكانت الندوة برئاسة رئيس تحرير مجلة «صداقة الشعوب» سيرغى بارُوزدين .

تايسيا لوكتينا

تنبغى مواجهة الوقائع

بقلم : فالينتين فالين

تركز اهتمام الشعوب فى الاسابيع الاخيرة على قضية السلاح النووى فى اوروبا . فقد واجهت الحكومات الخيار الواضح : اما اتفاق شريف يراعى بنفس القدر مصالح الاطراف ، او استقطاب المواقف واشتداد لاحق للتناقضات وحلول دورة جديدة اشد كثافة فى سباق التسلح .

كان الاتحاد السوفيتى يدعو دائما الى القيام بخطوات حاسمة لتخفيف خطر الحرب النووية وازالته فى نهاية المطاف ولتخفيض الاسلحة الموجودة الى مستويات ادنى ، وتحويل الموارد المادية والعقلية وغيرها التى تستهلكها الان الاستعدادات الحربية بمقادير هائلة ، الى القطاعات السلمية . ولا تزال بلادنا اليوم ايضا تتمسك بهذا النهج المبدئى كما اشير فى تصريح يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . وسوف تواصل بذل كل الجهود لبلوغ هذه الاهداف النبيلة .

حين فقدت المفاوضات معناها

غير ان واشنطن وبون ولندن وروما لا تريد الاصغاء الى صوت المنطق

فقد اتخذت حكومات المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا قرارات تشكل خطرا على السلام . وفى هذه الظروف فقدت المباحثات حول مسائل الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا معناها . ولو استمرت لما كانت غير ستار لاعمال بلدان حلف الاطلسى الرامية الى نسف الامن الاوروبى والدولى وتحويل اوروبا الغربية الى منطلق لسلاح الضربة الاولى عند تخطيط حرب نووية حقيقية.

لقد فضل قادة الولايات المتحدة وعدد من حلفائها فى حلف الاطلسى المجابهة بالقوة على سياسة الوفاق والتعاون والثقة . وتنتشى الاوساط الامبريالية بحلم لا يتحقق ، حلم التوصل الى التفوق العسكرى واملاء ارادتها على الشعوب والدول الاخرى فهى تبحث مجددا عن فرصتها فى المراوحة على حافة الحرب ، التى قادت البشرية فى غير مرة الى شفا الكارثة.

لا يغير جوهر القضية اطلاقا كون ادارة ريغان وحكومة كل من كول — غينشر وتاتشر وكراكسى لا تزال تتحدث باستمرار عن «وفائها للسلام» وتعلن نيتها «تخفيف احتمال النزاع» بواسطة الصواريخ الامريكية الجديدة والمساعدة على «نزع السلاح الحقيقى» فى المستقبل . وان الاقوال غير الجدية فى الظروف الخطيرة تزيد فقط من القناعة بان عملا دنيئا يدبر وبان لاسبيل اخر لتحقيق هذا المخطط الا بتضليل الرأى العام والافتراء على البلدان الاشتراكية ، وبان قادة حلف الاطلسى يخافون من الحقيقة ويخفونها عن شعوبهم وشعوب البلدان الاخرى .

صفقة النفاق

كان «القرار المزدوج» ، اى اعادة التسلح فى ان واحد مع اجراء المفاوضات ، صفقة نفاق داخل الحلف الامبريالى ، بين اولئك الذين كانوا يطالبون بالسير مباشرة الى تفوق عسكرى واولئك الذين كانت تغريهم امكانية تخويف الطرف الاخر آملين بالاستفادة منه . اما الولايات المتحدة فلم يكن «للحل المزدوج» حسب مفهومها الا معنى واحد ، هو تمهيد الطريق لوصول الصواريخ الاستراتيجية الامريكية الجديدة الى اوروبا وتكييف اوروبا لمخططات اجراء الحرب النووية التى يجب ان تبدا وتنتهى حسب رغبة البعض دون ان تمس اراضى الولايات المتحدة . وليست المباحثات سوى «توابل» لتخفيف رائحة النزعة العسكرية الفائحة كثيرا . ولم تقبل واشنطن حتى للحظة واحدة فكرة بلوغ اتفاق مقبول مع الاتحاد السوفيتى وكانت تنظر بارتياب وغيظ لا تخفيه ، الى من كان يبحث فى اوروبا الغربية بسبب السذاجة او حسب السلام عن فرصة سانحة فى «القرار المزدوج» لانقاذ الشعوب من دورة جديدة فى سباق التسلح وتخفيض مستوى المجابهة العسكرية .

(البقية على ص ٥)

* فالينتين فالين مراقب سياسى لصحيفة «ازفيستيا» ، سفير الاتحاد السوفيتى فى المانيا الاتحادية فى السبعينات .

نداء الوطن

كثيرا ما تغدو جمعية «الوطن» بالنسبة لعشرات الالوف من مواطنينا الذين بقوا فى الخارج لهذا السبب او ذاك ، القناة الرئيسية للصلات مع وطنهم الام . وقد اطلع على نشاط هذه الجمعية الصحفيون السوفيت والاجانب فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى موسكو .

تاسست جمعية «الوطن» للعلاقات الثقافية مع ابناء وطننا فى الخارج فى نهاية سنة ١٩٧٥ ، بدلا من اللجنة السوفيتية للعلاقات الثقافية مع ابناء وطننا فى الخارج ، التى كانت موجودة سابقا . واشار الاكاديمى فى اكاديمية العلوم التربوية فى الاتحاد السوفيتى لسيفولود ستوليتوف رئيس الجمعية الى ان المهمة الرئيسية للجمعية هى تلبية المتطلبات الثقافية لابناء وطننا فى الخارج بصورة اكمل واكثر توسعا وكانت بين مؤسسى الجمعية ، الاتحادات والجمعيات الجماهيرية الاجتماعية والمهنية والابداعية ، مثل اتحاد جمعيات الصداقة ولجنة النساء السوفيتيات ولجنة المحاربين القدماء واتحاد الادباء واتحاد السينمائيين وغيرها . وتوزع فى مائة بلد تقريبا جريدة «صوت الوطن» لسان حال الجمعية ومجلة «الوطن» الشهرية . قال غيورغى غورشكوف نائب رئيس الجمعية : ثمة فى باريس كنيسة ارثوذكسية لديها مدرسة ، يدرس فيها اللغة الروسية احفاد المنحدرين من روسيا . وترسل جمعيتنا اليها الكتب وكتب حروف الهجاء وهذا واحد من مئات الامثلة على مساعدة ابناء وطننا فى الخارج فى دراسة اللغة الام وتعرفهم بثقافة وتاريخ وطنهم وتقوم الجمعية وفروعها فى ١٠ جمهوريات اتحادية وجمهوريتين ذاتيتى الحكم بتنظيم استراحة الشباب فى الاتحاد السوفيتى وتعلم اللغة الروسية فى دورات صيفية ، وتقدم منح الدراسة فى الاتحاد السوفيتى واننا نستقبل فى بلادنا كل عام ١١٠—١١٥ وفدا من ابناء وطننا فى الخارج .

لقد اشترك فى المؤتمر الصحفى الممثلان اليكسى بتالوف وميخائيل نوجكين والشاعر يفجينى ايفتوشينكو والرياضى الحائز على لقب الجدارة ليف ياشين وهؤلاء هم اعضاء نشطاء فى الجمعية .

يعتبر اليكسى بتالوف ان الجهل يباعد بين الناس . فكثيرا ما يسألوننا فى الخارج : كيف الحال عندكم فى الواقع ؟ ويدهشنا الجهل التام بحياة المواطنين السوفيت ، عدم موضوعية الاعلام عن الاتحاد السوفيتى . وذلك فان الشئ الرئيسى بالنسبة لنا هو تبادل المعلومات الموضوعية .

نتاليا دانيلوفا

تعليقنا

بداية مبشرة

نشرت معطيات احصائية عن حصيلة العمل فى تربية الماشية فى الاشهر العشرة الاخيرة . وتدل المعطيات على ان مبيعات اللحوم للدولة ازدادت فى هذه الفترة بنسبة ٧ بالمئة او بمقدار مليون طن تقريبا قياسا الى الفترة نفسها من العام الماضى . كما ازداد بيع الحليب بنسبة ١٠ بالمئة او بمقدار ستة ملايين طن تقريبا ، والبيض بنسبة ٤ بالمئة او بمقدار ١،٦ مليار بيضة .

اننا لم نحقق مثل هذا الانجاز منذ زمن بعيد . فقد مضت ستة اعوام (١٩٧٦—١٩٨٢) قبل ان زدنا انتاج اللحم فى البلاد بمقدار مليون طن .

يجدر بالذكر ان العام الحالى هو العام الاول لتحقيق البرنامج الغذائى ، الذى اقر فى ايار (مايو) الماضى والذى يجب انجازه مع حلول عام ١٩٩٠ . وتبعث نتائج العمل فى الاشهر العشرة ، كما قلنا ، على الامل . وذلك ليس لانه بيع للدولة من المنتجات الحيوانية ما يزيد عما بيع لها فى العام الماضى . فحسب بل لان منطلقا لاباس به قد ارسى لمواصلة تطوير تربية الماشية . فقد ازداد عدد رؤوس الماشية فى المزارع التعاونية والحكومية بصورة ملحوظة ، وتملك حظائر الماشية مزيدا من العلف للموسم الشتوى .

نقول بالمناسبة ان هذه من اهم قضايا تربية الماشية فى بلادنا . وثمة كثير من البلدان التى لا تواجهها مثل هذه المسالة . فالبرد يبدأ حتى فى موسكو فى مطلع شهر تشرين الثانى (نوفمبر) كالعادة ويستمر الى اواخر نيسان (ابريل) . ويزداد موسم البرد هذا فى الشرق والشمال . فمن الضرورى بناء حظائر تصمد لهذا المناخ ، واعداد ملايين الاطنان من الاعلاف لتغذية الماشية فى الشتاء . كما يجب بناء مستودعات للعلف ايضا . وقد تم هذا العمل فى العام الحالى فى كل مكان تقريبا بمزيد من الفعالية والتنظيم .

سبق لصحيفتنا ان كتبت مرارا اننا نعلق معظم املنا فى حل القضية على نشر تجربة المزارع المتقدمة . فلا يخفى على احد ان ثمة فوارق ملحوظة فى نتائج العمل فى مختلف المزارع التعاونية والحكومية . اذ يعمل بعض المزارع فى مجال تربية الماشية (وغيرها من الفروع) باعلى انتاجية ، بينما يتاخر بعضها الاخر الى حد كبير ، وذلك فى نفس الظروف الطبيعية (من حيث خصوبة التربة والمناخ) وتتفوق انتاجية المزارع الاولى ٣—٤ مرات على انتاجية المزارع المتاخرة وتعنى ازالة هذا الفرق بالنسبة لبلادنا حلا جذريا لمشاكل تموين المواطنين بجميع انواع المواد الغذائية . وهذا هو هدف جملة الاجراءات الاقتصادية والتكنولوجية والتنظيمية التى يتخذها الاتحاد السوفيتى فى الوقت الحاضر ، بما فى ذلك زيادة اسعار بيع اللحوم والحليب وبعض المنتجات الزراعية للدولة ابتداء من اول كانون الثانى (يناير) الماضى الى تحسين ادارة المجمع الصناعى الزراعى واعتماد اشكال متقدمة لتنظيم العمل والاجور .

ولا يامل احد طبعا فى ان تنفذ المهام المطروحة فى البرنامج الغذائى فى العام الاول من تحقيقه ، الا ان هذا العام شهد بداية مبشرة .

جولة في عالم الصحافة

اجور ومعدلات العمل

ان زيادة معدلات العمل من حين الى آخر هي نتيجة حتمية للتقدم التكنيكي وشرط ضروري للتنمية الاقتصادية وهذا امر مفهوم للجميع طبعا . غير ان تنفيذه لا يجري بسهولة وبساطة في كل حالة من الحالات . فالادارة تبرز عادة كجانب يبادر الى زيادة معدلات العمل . اما الجانب الذي «يعاني» من ذلك فهو العامل ، الذي يفرض عليه ان ينتج اليوم اكثر مما انتجه امس مقابل نفس الاجرة .

وتبحث المؤسسات السوفييتية عن طرق تتيح ان يتحقق هذا الامر الضروري مع المحافظة على الانسجام التام بين المصالح ، مبدئيا وعمليا .

ففي مصنع الدالفن في اكساي (جنوب روسيا) كان العمال هم الذين تقدموا بمبادرة لاعادة النظر في معدلات العمل .

والسر في هذه الخطوة بسيط . فاذا زاد العمال معدلات العمل بمبادرة منهم فسيدفع لهم نصف ما توفره المؤسسة خلال ستة اشهر . ويتم ذلك بمجرد صدور الامر بادخال معدلات العمل الجديدة »

ثم يبدأ تطبيق مبدأ التشجيع المستمر الذي ينص على ان نصف ما يوفر خلال عام واحد من زيادة معدلات العمل يوجه الى صندوق المكافآت التي يتقاضاها العمال الذين يصنعون المنتجات بلا عيوب »

ويجدر بالذكر ان معدل اجرة العمال الشهرية قد ازداد بالنتيجة ثلاث مرات بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٦٨ .

«ليتيراتورنايا غازيتا»

شكرا للاطباء السوفيت

وصلت الى مستشفى مدينة كوتايسي (جورجيا) رسالة من البروفيسور روس فيست من كيربورك . وكتب البروفيسور فيست يقول : «انني لا اشك في انكم مهتمون بالحالة الصحية للامريكية فاليريا باركاين التي كانت في مستشفاكم . ان حالتها جيدة الان . ولقد روت لنا بصورة مفصلة ما لقيته من العناية والاهتمام في المستشفى ...»

لقد زار فريق من السياح الامريكان برئاسة البروفيسور فيست جورجيا وفجأة شعرت فاليريا باركاين المعلمة من ولاية اريزونا (٢٤ سنة) بانها تكاد تفقد الوعي . وفحصها الاطباء ورأوا ان نسبة السكر في الدم مرتفعة جدا ، مما ادى الى غيبوبة عميقة . وكانت حالة المريضة خطرة جدا واستمر صراع الاطباء من اجل حياة المواطنة الامريكية خمسة ايام ، تمكنوا بعدها من انقاذها .

صحيفة «ازفيستيا»

لنعد الى المناطيد

المناطيد .. لفترة طويلة كان من المعتقد ان هذه الاجهزة الطائرة العملاقة قد ولى عصرها الذهبي عند فجر الطيران . ومع تطوره اللاحق لم تعد هناك حاجة ابدا الى المناطيد .

غير ان المناطيد غدت اليوم موضوع مناقشة جديدة من جديد . ولا يقتصر الامر على مجرد الحوار . اذ يجري بناؤها في بعض البلدان على قدم وساق . ويعمل في الاتحاد السوفييتي قسم خاص لتصميم المناطيد لدى معهد «اورغ ايتيرغوستروي» تتعاون فيه عشرات المؤسسات التابعة لست عشرة وزارة ومديرية . ويقوم هذا القسم بتصميم المناطيد اعتمادا على انجازات العلم والتكنيك المعاصرين .

وستكون المناطيد وسيلة لاغنى عنها عند استثمار مناطق الشمال . فهي لا تحتاج الى مدرج للانطلاق . ويمكن ان تحمل الشحنات من المصنع الى المكان المحدد مباشرة . وتستطيع المناطيد ان تقلع حتى لو كانت سرعة الريح ٢٠ مترا في الثانية ، كما ان الضباب لايعيقها عن الهبوط ، وكذلك السحب التي قد تكون على ارتفاع لايزيد عن ٦٠ مترا عن سطح الارض . كما تطير والجليد يغطي هياكلها . ويمكن ان تبلغ سرعتها ١٣٠–١٦٠ كيلومترا في الساعة . وتستهلك من الوقود ما يشكل ثلث استهلاك الطائرة منه وحوالي عشر ما تستهلكه الطائرة العمودية . وبالاضافة الى ذلك فلاحد لوزن الشحنات التي تستطيع نقلها لانه يمكن تشكيل قوافل كاملة من المناطيد بسهولة .

وللمناطيد بعض العيوب غير ان العلماء والمصممين يعتبرون ان تلافيها امر ممكن .

مجلة «ايكو»

من طرائف الطبيعة

يقال في طاجيكستان «ان الماء والملح شقيقان» . وهذا امر صحيح لان كثيرا ما نجدهما متجاورين في الطبيعة . اما وجود ينبوع للماء النقي العذب في جبل من الملح فلا يمكن مشاهدته الا في قرية حجاموجين الطاجيكية . ويبلغ ارتفاع ذلك الجبل غير العادي اكثر من الف متر . وهو مركب من طبقات ملحية . ويعتبر المختصون ان احتياط الملح هناك كاف لتلبية حاجة اهالي كوكبنا كلهم لمدة مائة سنة .

وثمة درب يؤدي الى الينبوع . ومن الوف السياح في ذلك الدرب لرؤية المعجزة . فيصعد المرء الى القمة حيث ينبسط مرج جبل جميل ، وتغوص قدماه في بحر من زهور الخزامى ويرى الينبوع الذي يفور الماء منه ويسيل في المنحدرات .

صحيفة «كومونيست طاجيكستانا»

مصح لدى كل مؤسسة صناعية كبيرة

بدأ مصح العلاج والوقاية التابع لمصنع تكرير النفط في موسكو باستقبال المصابين بامراض القلب والاوعية الدموية . وبامكان كل من يعمل في هذه المؤسسة ان يتلقى العلاج في هذا المصح مجانا ، او مقابل دفع قسم من التكاليف . اما القسم الاكبر تسدده النقابة . هذا وتوجد مثل هذه المصحات العلاجية لدى كافة المؤسسات الصناعية الكبيرة في العاصمة .

«ميديتسينسكايا غازيتا»

مؤتمر اصدقاء الشعب الفلسطيني

ملاحظات عضو في المؤتمر

عقد في موسكو مؤخرا المؤتمر الثاني للجنة السوفييتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني . وقد استمع المؤتمر الى تقرير عن عمل اللجنة خلال السنوات الخمس التي انقضت على انعقاد المؤتمر الاول ، والى مداخلات حول نشاط اللجنة في الفروع ، بما في ذلك نشاطها في اوكرانيا وارمينيا ، وانتخب المؤتمر كذلك الهيئة الجديدة لرئاسة اللجنة . هذا وقد اعيد انتخاب النائب الاول لوزير الثقافة في الاتحاد السوفييتي يوري باراباش رئيسا للجنة .

وقال يوري باراباش اثناء المؤتمر : «يستحيل تحقيق السلام في الشرق الاوسط مالم يتم احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية التي لاتتجزأ بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة» .

ولقد حظي النضال البطولي الذي يخوضه الفلسطينيون على مدى سنوات عديدة في سبيل اماليهم القومية وايمانهم الصلب الراسخ بعدالة قضية الثورة الفلسطينية ، بتعاطف المواطنين السوفيت ومشاعرهم الودية . وكما اشار الخطباء الذين تحدثوا في المؤتمر فان الشعب السوفييتي كان ، وسيكون دائما الى جانب الشعب العربي الفلسطيني في نضاله ضد الامبريالية والصهيونية ، وفي سبيل حقه في الحياة في وطنه ، وعلى ارضه الفلسطينية .

ان طريق الشعب الفلسطيني نحو الاستقلال طريق شاق وملئ بالصعاب غير ان هذا الشعب لم تثنه اعمال العنف والارهاب ، التي يقوم بها يوميا المحتلون الاسرائيليون ، الذين يحاولون بشتى الاساليب القاسية تحطيم مفهوم «الشعب العربي الفلسطيني» ذاته .

اننا نحن ، المواطنين السوفييت ندين بحزم سياسة العدوان والابادة والاضطهاد ، التي تتبعها القيادة الصهيونية في اسرائيل ضد الفلسطينيين والعرب الاخرين ، وندين نشاط هذه القيادة الاستيطاني في الاراضي العربية المحتلة ، وفظائعها في لبنان . وتشارك في تحمل مسؤولية هذه الجرائم ايضا الاوساط الحاكمة في تلك البلدان التي تقدم المساعدة العسكرية والاقتصادية ، وكذلك الدعم السياسي لاسرائيل . وتتحمل الولايات المتحدة مسؤولية خاصة ، حيث ان تدخلها الفظ في شؤون الشعوب العربية تحول الى غزو مسلح مباشر للبنان .

واشار المشاركون في المؤتمر الى ان الفلسطينيين بحكم مصالحهم الجذرية مدعوون للتلاحم في نضالهم المشترك ضد العدو المشترك . واذ نعرب عن تضامننا مع حركة المقاومة الفلسطينية وعلى راسها منظمة التحرير الفلسطينية التي حظيت بالاعتراف كطليعة ، وممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، فاننا نعبر عن رأينا بان الخلافات في صفوف هذه الحركة ، ومهما كانت يمكن ويجب ان تحل بالوسائل السياسية السلمية .

هذا وقد جاء في القرار الذي اتخذه المؤتمر ما يلي : «ان المقترحات التي تقدم بها الاتحاد السوفييتي ، والتي حظيت بتأييد مؤتمر جنيف الخاص بالمسألة الفلسطينية ، والرامية الى عقد مؤتمر دولي لبحث التسوية في الشرق الاوسط بمشاركة جميع الاطراف المعنية على قدم المساواة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، انما تفتح طريقا واقعيا بناء نحو السلام العادل في الشرق الاوسط» .

عادل قربانوف

آفاق اقتصادية

دوافع جديدة لتوسيع التعاون

اقامت شركة «ميتسوي وشركاؤه ليميتد» معرضا في موسكو تحت شعار «الكيمياء عام –٨٣» »

ولهذه الشركة ، وهي من اكبر الشركات التجارية اليابانية علاقات قديمة مع الاتحاد السوفييتي . وتبلغ الان قيمة التبادل التجاري بين الشركة والاتحاد السوفييتي حوالي ٧٠٠ مليون دولار .

والكيمياء هي اهم مجال من مجالات التعاون بين الجانبين . ان ميتسوي تبيع بضائعها في الاتحاد السوفييتي وتشتري سلعا سوفييتية ، وتصدر كذلك مصانع كاملة لانتاج الاسمدة المعدنية والمنتجات البتروكيميائية وبمشاركتها تم بناء حوالي ٤٠ مصنعا من هذا النوع .

وشركة «ميتسوي» عضو في اللجنة السوفييتية اليابانية للتعاون الاقتصادي التجاري ، وكانت الشركة ولاتزال تشارك بنشاط في اكبر المشاريع الصناعية ، بما في ذلك بناء الميناء الشرقي لنقل الكونتينيرات ، ومرسى لشحن الفحم من مجمع الفحم في جنوب ياقوتيا واستثمار الثروات الغابية في سيبيريا .

يقول تسوتوي تاتشيكي مدير الشركة التنفيذي في حديث له مع مراسلنا : ان معرضنا هو اول معرض متخصص في مجال الانتاج الكيميائي وكنا في السابق نقيم في الاتحاد السوفييتي معارض سنوية لعرض منتجات جميع اقسام شركتنا . اما هدف المعرض الحالي فقد اردنا ان نطلع بواسطته الخبراء السوفيت على انجازاتنا الجديدة في الكيمياء . ونأمل عقد بعض الصفقات مع الهيئات السوفييتية .

ان شركتنا لاتكتفي بتبادل البضائع بيننا ؟ بل ونتوي ان ننظم بواسطة شبكة فروعها في البلدان الاجنبية بيع المنتجات الكيميائية السوفييتية في بلدان اخرى ، الامر الذي سيؤدي في نهاية المطاف الى زيادة حجم التجارة السوفييتية اليابانية عامة .

ويقول يوري بلوتنيكوف نائب المدير العام لمؤسسة «سويوز خيم ايكسبورت» للتجارة الخارجية ان هذا المعرض المتخصص الاول لمنتجات «ميتسوي» الكيميائية سيمكن خبراءنا من الاطلاع بصورة مفصلة على البضائع المتنوعة التي تصدرها . فبلادنا الان على اعتاب عام ١٩٨٤ ، العام الرابع من الخطة الخمسية الحادية عشرة . ومن مزايا هذه الخطة الاسراع في تطوير الصناعة ، بما في ذلك الصناعة الكيميائية في مناطق سيبيريا والشرق الاقصى . وسيكون ذلك بلا شك حافزا جديدا لتطوير التعاون اللاحق بين الاتحاد السوفييتي واليابان »

ناتاليا ايزيوموفا

تضامنا مع الشعب الفلسطيني

اعرب المشتركون في اجتماع الاوساط الاجتماعية في موسكو عن الدعم الكبير للنضال العادل للشعب العربي الفلسطيني ضد العدوان الاسرائيلي ، ومن اجل تحقيق الاستقلال وضمان حقه الذي لا ينازع في تقرير المصير وانشاء الدولة الوطنية المستقلة وقد عقد هذا الاجتماع في اطار يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني .

قال يوري باراباش رئيس اللجنة السوفييتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ، النائب الاول لوزير الثقافة السوفييتية ان سياسة اسرائيل ازاء الفلسطينيين لا تهدف فقط الى محق المفهوم اللفظي «للشعب العربي الفلسطيني» ، بل الى الغاء هذا الشعب ايضا . واشار باراباش الى ان قسرة المعتدين لم تكن ممكنة لو لم يقف وراءهم الحماة الاميركان الذين يقدمون لاسرائيل دعمهم الاقتصادي والعسكري والسياسي .

لقد اكد في الاجتماع ان تلاحم الشعب العربي الفلسطيني وتعاون كل القوى العربية المناهضة للامبريالية هما شرط ضروري لنجاح قضيتها العادلة وينبغي ، بل يجب ان تلعب منظمة التحرير الفلسطينية دورا هاما في ذلك بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وعقدت اجتماعات لممثلي الاوساط الاجتماعية في كييف واوديسا مكرسة ليوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني .

ينبغي مواجهة الوقائع

فالينتين فالين

(بقية المنشور على ص ٣)

ليست هذه المرة الاولى التي نشهد فيها مثل هذا الوضع . لقد احبطت الولايات المتحدة في الاربعينات بلوغ الاتفاق الدولي على اعلان السلاح النووي غير شرعي وتحريم انتاجه ، وذلك لانها كانت تأمل في ان تحافظ على احتكارها للسلاح النووي لفترة طويلة وتفرض ارادتها على الامم الاخرى واججت الولايات المتحدة في الخمسينات باثارة المخاوف حملة حول «تأخر» الولايات المتحدة عن الاتحاد السوفييتي في القاذفات . فبجرة القلم في مكاتب خبراء البنتاغون زيد عدد القاذفات السوفييتية ثلاث – اربع مرات . ثم اكتشف الخداع . ولكن ذلك حدث بعد ان صنعت الولايات المتحدة اسطولا كاملا من القاذفات الثقيلة . والثارت في الستينات سيرا على نفس الطريق ضجة لفليمة حول «تخلف» الولايات المتحدة في الصواريخ . ولجعل الكونغرس يصادق على المخصصات للبرامج العسكرية التي لم يكن لها مثيل في ذلك الوقت «زادوا» عدد الصواريخ السوفييتية ٣٠ مرة دفعة واحدة . وقد اكتشفت الفضيحة طبعا ولكن بعد ان بدأت الآلة تعمل بكل قدرتها . ومع حلول عام ١٩٧٠ وزعت الولايات المتحدة اكثر من ١٧٠٠ صاروخ استراتيجي بري وبحري .

اذا كان موقف السبعينات والثمانينات من التغلب على ما يسمى «بالاحتكار السوفييتي» للصواريخ المتوسطة المدى قد اختلف عن المناورات العسكرية السابقة فان هذا الاختلاف يتلخص في نطاق الخدعة وفي وقاحة محاولات تصوير الاسود بانه ابيض وتشويه معنى واهداف السياسة السوفييتية . فينسبون الى الاتحاد السوفييتي نية «نسف» نظام الامن والمصالح الاقتصادية والسياسية للغرب «الحر» و«ازاحة» الولايات المتحدة من اوروبا ، و«فصل» الحلفاء على ساحل المحيط الاطلسي وشل الارادة السياسية بالتهديدات للاعضاء الاوروبيين الغربيين في حلف الاطلسي . هل سنواصل هذا اللعب بالمنطق ؟ يزعمون بان الاتحاد السوفييتي يحول اوروبا الغربية الى رهينة له ، ويجرد بلدان المنطقة من «الامن المتكافئ» ويحاول التأثير في طابع المذاهب العسكرية للحلف وحتى تحديدها ويلحق الخسائر بمواقع «الدفاع الامامي» الامريكي في اوروبا الغربية وفي كوريا الجنوبية في آن واحد ، وطبيعيا ان «الحجج» المذكورة جزء قليل من السيل الذي تصبه الدعاية على الجمهور باستمرار لتعويده على فكرة استحالة العلاقات الطبيعية مع البلدان الاشتراكية وحتمية مجابهتها بالقوة .

منطق مقلوب

اصبح المنطق المقلوب موضة المرحلة الراهنة . فمن المعروف ان ريغان نفسه قد اعلن امام الجميع مخططات الحرب النووية «المحدودة» في اوروبا واثار بذلك سخطا شديدا بطبيعة الحال . وتتملص واشنطن من هذه الفكرة بطريقة بسيطة جدا لتنسبها الى موسكو . دعها هي نفسها تبحث عن مبررات .

ان التخويف باستخدام السلاح النووي كان ولايزال مذهبا رسميا لحلف الاطلسي . لكن الاجراءات الملموسة في هذا المجال ، وفي مقدمتها توزيع السلاح النووي في اوروبا لالحاق الضربة الاول ستبدو «الطف» اذا ما صورت «كرد فعل» على سلوك الاتحاد السوفييتي «المخيف» و«المتعنت» وبمثابة «تلبية» لرجاء جمهورية المانيا الاتحادية واصدقاء واشنطن الاخرين ، مثلما يغسل عدوان الولايات المتحدة الوقح والقاسي على غرينادا المزاد بدموع المدام تشارلز من الدومينيكي التي دعت ، حسب الزعم الرسمي ، للتنكيل بالجارة التي خيبت آمالها .

تستخرج من مبدأ الامن المتكافئ بتغيير ترتيب المفاهيم المطالبة بان يملك كل عضو في حلف الاطلسي ، بما في ذلك المانيا الاتحادية امنا متكافئا مع الاتحاد السوفييتي ، ويستطيع دعوة التيس من بعيد ليدخل الحاكورة من اجل «توازن الامتيازات السوفييتية» وستعزز الولايات المتحدة «دفاعها الامامي» . ولن يخسر كذلك هواة المثيرات من اولئك الاوروبيين الذين يفضلون السلاح على صوت المزمار وليس من باب الصدفة ان شتراوس في فيينا يعني رقصة الفالس وشتراوس في بون يغني لحن المارش .

في وسعنا مواصلة استعراض هذا «المنطق المقلوب» . غير اننا لانريد اضاعة وقت القارئ ووقتنا نحن ايضا وهل ثمة حاجة الى البرهنة على الامر الواضح وتكذيب المجهول ؟ ان النزوة التي اجاد منها كثير من ساسة الغرب لا تلغي الوقائع . وستكون الوقائع تحسب اساسا لحكم التاريخ والحكم الحالي على ما يجري .

من خط الهجوم الخاطف

اكتسبت مخططات صنع سلاح الضربة الاول ووضعه على خط الهجوم الخاطف على الاتحاد السوفييتي صيغة ملموسة في الولايات المتحدة منذ اكثر من عشرة اعوام . فعقد البنتاغون صفقة لصنع صاروخ حديث يستخدم في «مسرح العمليات الحربية» مع شركة «مارتين اورلاندو» في شباط (فبراير) عام ١٩٦٩ . وسجل تصميم «برشينغ – ٢» في ميزانية جيش الولايات المتحدة لعام ١٩٧٥ المالي كبرنامج خاص . ووقعت وزارة الدفاع الامريكية اول صفقاتها لتصميم وانتاج الصواريخ المجنحة «توماغافك» مع شركة «جينرال داينامكس» عام ١٩٧٢ .

لقد وصف الجنرال روجرس القائد العام للقوات المسلحة لحلف الاطلسي في اوروبا عام ١٩٧٣ بانه بداية اعادة تسليح الولايات المتحدة على اساس منظومات جديدة مبدئيا وبالتالي اعادة النظر في الخطط الاستراتيجية الامريكية . وقد ظهرت في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٤ مذكرة الرئيس رقم ٢٤٢ التي يوجه القوات المسلحة الامريكية الى الاعداد للحرب النووية باستخدام السلاح الدقيق السريع الفعل الذي يجب ان يجرد الاتحاد السوفييتي من «القدرة على التصرف كدولة كبيرة» ويضمن للولايات المتحدة من «السطوة والنفوذ» ما يلزم لسيطرتها على العالم .

تلاحظ ان هذه القرارات الموجهة لضرب التوازن الاستراتيجي كانت تتخذ حينما كانت الولايات المتحدة تفاوض الاتحاد السوفييتي حول تخفيض الاسلحة وتقييدها اعتمادا على مبدأ المساواة والامن المتكافئ .

واخلت فكرة التفوق العسكري تتخذ صيغة مادية عندما وقعت واشنطن على الوثائق فرضت عليها احترام توازن القوة والاستقرار والسير بالامور الى تفادي خطر الحرب النووية ولم يشر احد الى صواريخ «اس اس – ٢٠» التي يملكها الجانب السوفييتي . واخترعت الحجج بشأن هذه الصواريخ واخذت تروج بعد مرور اربعة اعوام منذ ان بدأت واشنطن تقويض الامن الاوروبي والدولي العام في كتمان عميق . وكانت الولايات المتحدة تعمل في بداية الامر منفردة ثم واصلت العمل مع المانيا الاتحادية في عام ١٩٧٤ .

ان صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة جاهزة للانتقال الى مواقع جديدة ، ويعتقد الجنرال روجرس بان ليست هناك حاجة الى التغابي والاختباء في ظل صواريخ «اس اس-٢٠» وقد قال «اننا بتوزيع صواريخ «بيرشينغ-٢» نحاول سد ثغرة (في «القدرة النووية الامريكية على الردع») نشأت قبل عشرة اعوام . وفسر روجرس الامر بقوله ان هذه الثغرة قد نشأت نتيجة لتحسين الجانب السوفييتي لنظام الدفاع المضاد للوسائل الجوية . ويجب ان نلاحظ انه قال : نتيجة لتحسين السلاح الدفاعي لا السلاح الهجومي . ونذكر بالمناسبة بان لجنة الاستخبارات الموحدة قد نصحت في الاربعينات ، حين كانت واشنطن تنظر في مشاريع مختلفة لضرب الاتحاد السوفييتي «بافضل شكل» بشن حرب وقائية اذا ما اصبح «الاعتداء على الولايات المتحدة او انشاء دفاع مضاد للاعتداء الامريكي» امرا ممكنا بفضل النجاحات السوفييتية في مجال الاقتصاد والعلم .

اذن لاترى اوساط امريكية معينة في الاستقرار والامن المتكافئ ، حتى بمعنى نفس القدرة على الدفاع ، الا قيمة نسبية مؤقتة . فيمكن تحملهما ما دام يجري ادخار الطاقة للاندفاع الى تفوق على اساس احدث الاكتشافات العلمية والتكنيكية التي تفوق كل ما كان قد انجز وسيكون الوضع مثاليا ، برأي تلك الاوساط ، حين يجد الاتحاد السوفييتي واصدقاؤه انفسهم في زاوية الدفاع المحكم ، ولايستطيعون سوى رد الاخطار المخيمة عليهم من جميع النواحي .

لعل رحاب المحيطين اللذين تلاطم امواجهما سواحل الولايات المتحدة لا تستميل البيت الابيض اليوم لرؤية الواقع كما هو ؟ واصبحت عادة قطف الثمار بايدي الغير وفي البلدان الاخرى جزءا من طبعها ، اما المانيا الغربية الهها تستطيع الاختباء وراء شئ من «الموقع الامامي للدفاع الامريكي» ويدرك ذلك ثلاثة ارباع سكان البلاد غير ان «الممثلين الديمقراطيين» الذين يتحدثون باسم الاكثرية يعتبرون ان الساسة يجب ان يعتمدوا بافكارهم واعمالهم على المصالح لا الوقائع والمقصود هنا مصالح الولايات المتحدة التي تشكل نواة مصالح حلف الاطلسي وتعتبر اساسية لمصالح المانيا الاتحادية .

لذلك يهاجم كول وفينشر وغيرلر بنبرات شمشمة وضمن جوقة مؤيدي واشنطن ، مبدأ المساواة في العلاقات مع البلدان الاشتراكية ويضعون انفسهم فوق بلدان معاهدة وارشو ولايروقهم مثلهم مثل ادارة ريغان ، «التوازن العسكري» فيزعمون بان «التكافؤ العسكري مع الولايات المتحدة يزيد من حرية عمل الاتحاد السوفييتي الى حد كبير في جميع المجالات الهامة بالنسبة للسلطة السياسية» ، بينما تنحصر مهمة حلف الاطلسي الاولية في تقليص حرية الاتحاد السوفييتي وينجم عن ذلك تبني جميع البرامج العسكرية الامريكية انهم ينظرون الى تصريح البيت الابيض حول انه سيسترجع تفوق الولايات المتحدة الاستراتيجي خلال ١٠ اعوام نظرتهم الى بشارة جديدة ، فيضعون مقابل ذلك اجسادهم وارواحهم رهينة لهذه القضية . ولهذا السبب يفتحون الابواب على مصاريعها امام سلاح الضربة الاولى الامريكي .

ان كون «بيرشينغ-٢» سلاحا للضربة الاولى واقع يعترف به الجميع فيمكن الاستشهاد بروستو مثلا الذي كتب حين كان مديرا لوكالة مراقبة التسلح ونزع السلاح : «ان هذه الصواريخ المتوسطة المدى سرعتها الهائلة وقدرتها التدميرية ، هي سلاح الضربة الاولى ، اويمكن ان تكون مثل هذا السلاح» ومن وجهة النظر هذه ينطبق على الوضع الراهن تماما استنتاج شميدت الذي استخلصه قبل ٢٠ عاما اذ قال «ان الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى غير صالحة لا لالحاق ضربة مفاجئة او وقائية وليس لضربة جوابية» . نعم ، انها صالحة للعدوان وليس للدفاع .

الية الخداع

تتبدد الآن اسطورة اخرى . لعل القراء لم ينسوا تلك الجهود الكبيرة التي بذلها قادة حلف الاطلسي لتصوير الصواريخ الامريكية الجديدة بانها سلاح «مسرح الحرب» ، اي سلاح غير استراتيجي . ولكن تبين تدريجيا انهم يقصدون ، «بمسرح الحرب» اراضي الاتحاد السوفييتي كلها ، وتحذف من «ذلك المسرح» اراضي الولايات المتحدة كلها كذلك . اما اوروبا الغربية فلا يتناولها الحديث وينسب سبب ذلك كما يبدو ، الى ان مخططي المذاهب العسكرية الامريكية قد خصصوا لها دور قضيب الصواعق في حالة نشوب حرب نووية في العالم . الا ان روجرس وبيرل وغيرهما من الصقور لا يريدون التوقف في منتصف الطريق فقد اعترفوا جهارا بان الامريكان يوزعون في اوروبا الوسائط الاستراتيجية المخصصة لاصابة الوسائل الاستراتيجية الماثلة في اعماق الاتحاد السوفييتي والتي تضمن للولايات المتحدة «التفوق الصالح» .

تدل الوقائع على ان الولايات المتحدة كانت تتقدم في مباحثات جنيف باقتراحات تعرف مسبقا ان الجانب السوفييتي سيرفضها . وكانت تنتقل من تلك الاقتراحات ، لحالة وقوع شئ مستحيل وموافقة موسكو عليها شحنات فراغ خفية بشكل صيغ غامضة عن «المراقبة المضمرة» و«عدم الحاق خسارة» بمصالح الاطلسي العسكرية المشتركة الخ . ولم تتنازل الولايات المتحدة اطلاقا عن الموقف القائل بان الصواريخ هي الشيء الاول اما الباقي فسوف يجئ دوره في المستقبل .

لقد وصف مسؤول كبير في وزارة الخارجية الوضع في صيف عام ١٩٨١ قائلا «ان الولايات المتحدة ترفض اي بديل للتوزيع المرسوم للصواريخ النووية البعيدة المدى في اوروبا» ويعني ذلك انها رفضت اي بديل حتى ... «الحل الصفري» الريغاني ان هذا ليست غلطة مطبعية . فقد اشير في تقرير اللجنة الخاصة لجمعية حلف الاطلسي (تشرين الاول-اكتوبر عام ١٩٨١) الى ان «حلف الاطلسي في حاجة الى نشر قوات نووية جديدة ذات مدى ابعد في مسرح الحرب بصرف النظر عما سيفعله الروس» . اما النزعة الى الاعتراف «بالحل الصفري» بمثابة هدف مرغوب فيه وغير واقعي في الوقت نفسه فقد نجمت عن الرغبة في القاء المسئولية عن تحديث قوات حلف الاطلسي على الاتحاد السوفييتي ... بيد ان فكرة «الحل الصفري» متناقضة مع متطلبات نشر منظومات الاسلحة الناتجة عن المذهب القائم . ومن الطبيعي ان يناقض هذا المذهب بنفس القدر «الحل الوسط» و«الحل الوسط المجدد» . ولكن ما العمل ؟ لا يمكن تصعيد سباق التسلح الى اقصى حد دون خداع .

هل لديهم قدرة على التفكير بمسئولية ؟

لقد توصلت واشنطن الى هدفها فهبطت صواريخ «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة في اوروبا . وتوقفت مباحثات جنيف . وسيخضعون حلفاء الولايات المتحدة في حلف الاطلسي لمشيئتها تماما . وستزداد دورات سباق التسلح كثافة ولا يمكن ايقافها بسرعة . فهل هذا نجاح ؟ لقد كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» ذات يوم : «ثمة اشياء كالهزيمة الشريفة والانتصار المشين ، ويوجد بينهما مختلف الانواع والحلول الوسط التي لا يمكن اعتبارها لا هزيمة ولا انتصارا بل مجرد ادراك للواقع» . ولقد قررت واشنطن السير خلافا للواقع ومتطلبات العصر والمنطق السليم آملة في ان تربح من الانتصار المشين على حلفائها للصراع مع الاسرة الاشتراكية . ولكن يقال في روسيا دوما ردا على مثل هذه الاعتبارات : انتظر صفير السرطان في الجبل .

ان الاتحاد السوفييتي لا يسعى الى التفوق العسكري . لكنه سيفعل كل ما يلزم كيلا يخرق حلف الاطلسي التوازن العسكري . وتعرض الولايات المتحدة امنها للخطر بمحاولة الحط من أمن الاتحاد السوفييتي وحلفائه .

ان اجراءاتنا الدفاعية ستكون ، كما قال يوري اندروبوف بكل جلاء معادلة للخطر الذي تخلقه واشنطن والبلدان الغربية العاملة معها . وفي وسع قيادة الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية تقدير نتائج تطبيق مخططاتها لتوزيع الصواريخ الامريكية الجديدة مجددا واتخاذ قرارات معقولة اذا كانت لديها عموما القدرة على التفكير بمسئولية .

كلمة «انباء موسكو»

الحرمان من الحقوق فى عصر الذرة

بناء على قرار هيئة الامم المتحدة يحتفل فى العاشر من كانون الاول (ديسمبر) كل عام بيوم حقوق الانسان منذ اكثر من ثلاثين سنة . ويرمز هذا اليوم الى نضال الشعوب من اجل الحرية والمساواة والعدالة . ويذكر ايضا بان المسافة الى المثل لاتزال بعيدة .

يقول كل انسان : «اريد ان اعيش» . فالحياة هى حقه الثابت ، وبداية واساس كل الحقوق الاخرى . وتكمن المفارقة المرة فى ان هذا الحق الذى هو ملك البشرية باسرها اصبح عرضة لخطر لا مثيل له اليوم ، فى عصر التطور الهائل للقوى المنتجة . وينبثق هذا الخطر من اولئك الذين يعدون سيناريوهات الحرب النووية «المحدودة» و«طويلة الامد» وغيرها ، والذين يوجهون العالم نحو كارثة شاملة ، مستخفين بعشرات بل مئات الملايين من الضحايا المحتملة . ويعتبر ايقاف المجانين النوويين واجبا انسانيا على الجميع وعلى كل شخص .

لكن الحق فى الحياة ليس مجرد امكانية العيش . انه حق العيش بكرامة : توفر العمل والمسكن وظروف التعليم والخدمة الطبية . فما هو الحال فى هذا المجال ؟ ثمة فى العالم ٥٠٠ مليون عاطل عن العمل ، و٨٠٠ مليون شخص جائع او لا يشبع ، وان مليارا ونصف المليار شخص محرومون من اية مساعدة طبية ويعيشون فى جهل ويخوضون نضالا مضنيا كل يوم من اجل العيش . انهم على هامش مجتمعاتهم ، ولا تشملهم العدالة الاجتماعية حتى فى حدها الادنى ..

ان المحرومين بحاجة ماسة الى المساعدة . وتعترف واشنطن بهذا قولا . وفى الوقت نفسه يواصل البيت الابيض وحلفاؤه بكل السبل تصعيد سباق التسلح الذى يعود بارباح خيالية على الاحتكارات العسكرية ، ويفقر الناس البسطاء . او ليس نفاقا الحديث عن «احترام حقوق» اولئك الذين تحكم عليهم النزعة العسكرية بالجوع والآلام والهلاك ؟

ثمة محيطات من النفاق والكذب ايضا فيما يخص احترام حقوق الشعوب ، وتتهم واشنطن بانتهاكها من تشاء ما عدا : اولا ، نفسها ، اذ انتحلت الحق الغريب فى تجاوز كل الحقوق ، وثانيا الانظمة والبلدان الصديقة . ويتجسد هذا النفاق فى جرائم الدكتاتوريات الدموية فى شيلي وغواتيمالا والسلفادور ، وفى ظلم وتعسف عنصريى جمهورية جنوب افريقيا والمحتلين الاسرائيليين . ومن هنا انتهاك واشنطن لاستقلال غرينادا وتهديداتها وتطاولها على سيادة الكثير من البلدان الاخرى «التى لاتروقها» ، والارهاب الذى اضحى فى مرتبة سياسة رسمية .

ان الامبريالية والاستعمار هما العدوان الحقيقيان سواء للحريات الفردية او حريات الشعوب . ويبدو هذا حاليا بجلاء اكبر .

ليقـــرع ناقـــوس الخطـــر !

يقول انطون تشيخوف : «يجب ان يقف على باب كل انسان مرتاح وسعيد شخص ما يمسك مطرقة ليذكره بضرباته المستمرة ان هنالك تعساء» .

والتعساء هم اليوم ٢٠ مليون افريقى فى جمهورية جنوب افريقيا ، وجميع اولئك الذين يتعرضون للطرد بسبب اللون او العرق اينما كانوا .

اما «قارع الناقوس» فهو العقد الثانى من سنوات الكفاح ضد التمييز العنصرى والعرقى . وهو يبدأ فى العاشر من كانون الاول — ديسمبر الجارى وفقا لما اعلنته الجمعية العامة للامم المتحدة .

لقد اتضح بان عقدا واحدا ليس كافيا لاستئصال الورم الخبيث . ■

فالعنصرية تعنى : اننا عشنا جميعا فى حالة فقر ، وتعرضنا لكل اصناف الاهانات التى يوجهها البيض للسود . وكنا نعلم بانه لن تكون لدينا ابدا نقود كافية لشراء الطعام والملابس ، ولاجل التعليم . وعندما جئنا الى المدن ورأينا البحبوحة التى يعيش فيها البيض فقد تولد عندنا انطباع لايمحى .

وكان الاحتجاج ، ان حكم موسيم سيكسفاليه البالغ من العمر ٢٥ عاما والذى تفوه بهذه الكلمات ، بالسجن لمدة ١٨ سنة فى جمهورية جنوب افريقيا جزاء على مشاركته فى النضال ضد الابارتيد .

بيد انه يجب ان يساهم الجميع فى النضال ، فى افريقيا واوربا وامريكا واسيا . ان الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى لم تتجرأ على الوقوف ضد قرار الاسرة الدولية . ولكن من المعلوم ان «تعاونهم البناء» بالذات مع نظام الابارتيد ، ودعمهم للصهيونية التى ادانتها الاسرة الدولية كشكل من اشكال العنصرية ، وتشجيع العنصرية داخل بلدانهم ، هى العقبة الرئيسية فى طريق تحقيق الاهداف التى اعلنتها الامم المتحدة .

الى ياســـر عرفـــات
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

بمناسبة يوم التضامن الدولى مع الشعب الفلسطينى نبعث الى منظمة التحرير الفلسطينية والى الشعب الفلسطينى كله بتهانينا وتمنياتنا بالنجاح فى النضال من اجل تحقيق حق الشعب العربى الفلسطينى الثابت فى تكوين دولته المستقلة .

تسير فى طليعة هذا النضال منظمة التحرير الفلسطينية التى اكتسبت الاعتراف الدولى والاحترام بصفتها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى .

ان الشرط الضرورى لنجاح حركة المقاومة الفلسطينية فى نضالها العادل والباسل هو ضمان وحدة وتضافر جميع فصائل حركة المقاومة ، والتعاون الوثيق بين منظمة التحرير الفلسطينية والبلدان العربية ، وبالدرجة الاولى ، البلدان الواقفة فى صفوف التصدى الامامية لمخططات الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل العدوانية والتوسعية فى الشرق الاوسط . واننا نشير بقلق الى ان الوضع فى هذا المجال الآن يجعلنا نتمنى الافضل .

ان الاتحاد السوفيتى المنطلق من مواقفه المبدئية سوف يواصل تقديم الدعم للشعب الفلسطينى الصديق وللشعوب العربية الاخرى فى الذود عن حقوقها الشرعية ، وفى النضال من اجل احلال السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى
هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

اسبـــوع الآمـــال الصريعـــة

من مراسلنا فى نيويورك

فى يوم البركة كان رونالد ريغان فى مزرعته بكاليفورنيا يعد للطعام ديكا روميا . ولكنه توقف عن هذا العمل الهام للحظة ، وخرج لمقابلة الصحافيين لكى يدلى بارائه حول وقف مفاوضات جنيف . وطمأن ريغان الصحافيين بان شيئا خطيرا لم يحدث فالعقبة هذه عابرة . ويجب الانتظار قليلا ، وسيعود الروس صاغرين ومعهم كيسا من التنازلات .

وفى ذلك اليوم ايضا انفجر بالقرب من نيويورك ، فى لونغ ايلاند ، مصنع قديم لادوات الالعاب النارية . ان هذه الشركة التى ادهشت البلاد مؤخرا بما نظمته من العاب بمناسبة الذكرى المئوية لبناء جسر بروكلين ، تناثرت فى الهواء فجاة قطع من الاشلاء الملتهبة واهتزت البيوت المجاورة وتطاير زجاجها وانهارت سقوفها . وكما اعترف سكان المنطقة كلها تقريبا فى مقابلة تلفزيونية «فان اول ماخطر على بالهم هو ان ذلك كان ضربة نووية .. وان الحرب قد بدأت ..»

لقد كشف ذلك اذن عن جانبين من هذا الوضع النفسى المتمايز ، الذى نشأ فى هذه الايام .

ان ادارة الولايات المتحدة الامريكية تلعب لعبة دمائة الخلق بكل ما اوتيت به من قوة ، لتصور الازمة الخطيرة فى العلاقات الامريكية — السوفيتية على انها دقيقة صمت وحسب .

ولكن الشعب هنا اكثر حكمة من الحكام . فلقد رأت الغالبية الامريكيين فى افكار تصريح يورى اندروبوف الدقيقة جدا ، جوابا اضطراريا وعادلا وخطيرا ، فى نفس الوقت ، على مغامرة حلف الناتو النووية .

لقد كان هذا الاسبوع اسبوع الامال الصريعة . فامريكا حزينة بمناسبة الذكرى السنوية العشرين لاغتيال جون كينيدى الرئيس الذى الهم الناس ايمانا «وجرما فى امكانيات النظام الامريكى والذى وعد باطعام الجياع ورعاية المحرومين . وكتب جوزيف اولسوب ابو الصحافة الامريكية البالغ من العمر ٧٣ عاما ، يقول : «ان القضية تكمن فى ان التاريخ يقودنا الى ما نسمى نحوه نحن» ، وهو يشير بذلك الى ذنب الرأى العام الذى لا يغتفر .

وهذا ماجرى ايضا بالنسبة لمسألة الصواريخ . فقد قاد التاريخ الولايات المتحدة الى خسارة جليسها فى جنيف لان ريغان وجماعته لم يكونوا يسعون نحو الاتفاق ، وانما لخلق ستار لتغطية كسر التوازن النووى بواسطة وسائط جديدة متوسطة المدى فى اوروبا . لقد اغتيل كينيدى منذ عشرين عاما ونفس القوى التى اغتالته اطلقت اليوم النار على الانفراج . وحتى مجلة «التايم» الاسبوعية الموالية جدا للادارة الامريكية تراها مضطرة للاشارة الى ان «بعض الشخصيات الامريكية الرسمية تعترف بان مقترحات الولايات المتحدة (فى محادثات جنيف) كانت ، وبدرجة كبيرة ، تجميلية ومصممة من اجل ان تبين للعالم وكان الادارة الامريكية ستبقى وراء طاولة المحادثات طالما كان ذلك ضروريا من اجل الوصول الى اتفاق» .

ان وسائل التجميل قد تكون مفيدة لبعض الامريكان الان لاعادة الحمرة الى وجوههم الشاحبة .

ان الرعب النووى هنا يلاحق الجميع لقد كان البعض يعتقد فيما مضى ان جلبة الصواريخ كلها تخص مواطنى اوروبا الغربية فقط . وفى حال نشوب الحرب سيكون على هؤلاء المساكين ان يقوموا بدور مخفف تأثير الصدمة الذى سيخلف من حدة الثأر على الولايات المتحدة . وفى هذا كان يكمن مغزى خطة الناتو النووية . ان الفيلم الذى عرضته شركة «اى . بى . سى» التلفزيونية بعنوان «فى اليوم التالى» والذى يتحدث عن عواقب نزاع نووى عالمى ، لا ينطق بكلمة واحدة حول مصير اوروبا الغربية ، فالامر فى غاية الوضوح ، اذ لم يعد لها وجود . لقد قامت بتخفيف اثار الضربة واضطجعت تحت رماد الاشعاع الذرى . وشكرا لكم ايها الحلفاء فى اوربا .

اما الآن فقد فتح تصريح يورى اندروبوف عيون الامريكان على حقيقة ان الوسادة الاوروبية لن تنقذ الولايات المتحدة من الضربة الجوابية . لقد القت موسكو الخطر الذى فرضته على صواريخ «س . س — ٢٠» ، وقررت نشر وسائط معادلة فى منطقة المحيطات والبحار القريبة من الولايات المتحدة ان الولايات المتحدة اضحت فى الوضع الذى اعدته هى للاتحاد السوفيتى وهاهم الخبراء المحليون قد اخذوا يحسبون الوقت الذى تحتاجه الحوامل النووية السوفيتية لتحويل المدن الامريكية الى ديكور من فيلم «فى اليوم التالى» .

يشير ليسلى غيلب معلق صحيفة «نيويورك تايمز» حول هذا البحث بقوله : «اذا نصبت موسكو صواريخها من طراز «س . س — ٢٠» فى سيبيريا الشرقية ، واذا نشرت غواصات اخرى حاملة للصواريخ بالقرب الشواطئ الامريكية ، فان القسم الاعظم من الولايات المتحدة سيكون لديه من الوقت حوالى ١٠—٢٠ دقيقة فقط بعد بدء الانذار» .

ان امرا غريبا ما جرى للامريكان فى الايام الاخيرة . فهم يجمعون اشياء مادية مما يستعملونه فى حياتهم اليومية ، ويجعلون منها طرودا بريدية ويرسلونها الى المدن السوفيتية . من مدينة ابرى فى بنسلفانيا الى مدينة بولتافا فى اوكرانيا . من مدينة تاكسون ، اريزون الى نولوكوزنتسك وهذه الطرود تحتوى على صور عائلية ورسوم اطفال . ويقف وراء هذه النفحة العفوية ادراك الناس لسوء نية حكومتهم ازاء الروس . وهم اذ ينفضون عن ريغان وجماعته ، انما تخدوهم الرغبة فى العلاقات المباشرة مع الاتحاد السوفيتى ، املا بتجنب الاسوأ .

وتقول احدى نشطاء حركة «بريد الخلاص» فريدا تاربيل : «ان ذلك على غاية الاهمية الآن ، حيث قطعت المحادثات فى جنيف» .

وفى هذا الحين كان سيد البيت الابيض يتهادى على جواد ابيض امام وليمة العيد ، فلقد ظهر الديك الرومى باروع مايكون .

فلاديمير سيمونوف

قســـم عـــلى نهـــر الالب

من مراسلنا فى برلين

جرى فى تورغاو بالمانيا الديمقراطية لقاء جديد بين الجنود السوفييت والامريكان السابقين ، وذلك بعد مضى ٣٨ عاما على لقائهم الاول . وكان اللقاء الجديد لوداع صديقهم ورفيق السلاح جوزف بولوفسكى الى مثواه الاخير : لقد توفى بولوفسكى الذى كان يعمل سائق تاكسى فى تشيكاغو عن عمر يبلغ ٦٧ سنة . وكان من الامريكان الاوائل الذين التقوا على نهر الالب الالمانى مع الجنود الروس فى نهاية الحرب العالمية الثانية . وقبل وفاته كان قد اوصى بان يدفن فى تورغاو .

كان جوزف بولوفسكى طيلة عشرات السنين واحدا من نشطاء منظمة «المحاربون القدماء فى سبيل السلام» بتشيكاغو . وظل طيلة حياته وفيا «للقسم على الالب» ، الذى اداه فى نيسان (ابريل) عام ١٩٤٥ الجنود الامريكان والروس الشباب عشية الانتصار فى الحرب ، حيث حاربوا سوية ضد الفاشية . واعلنوا انذاك للعالم كله انه يجب ان تكون الحرب العالمية الثانية اخر حرب فى تاريخ البشرية .

وها هم الامريكان بسيداراتهم الزرقاء التى طرز عليها بالخيط الذهبى «المحاربون القدماء فى سبيل السلام» يقفون جنبا الى جنب مع زملائهم السوفيت ، الذين قدموا من موسكو لقد اذاب المطر حبر نصوص خطبهم فى ايديهم لا يلاحظون ذلك . فهم ليسوا بحاجة للنظر اليها اذ انهم يتحدثون عن السلام ، الذى تحتاج اليه شعوب وسكان جميع القارات وعن الفظائع التى ستنهال على البشرية فى حال نشوب حرب جديدة .

ولقد جاء فى رسالة رئيس بلدية تشيكاغو الى المشتركين فى لقاء تورغاو القول : «يجب توجيه كل النشاطات لتوحيد الامريكان والروس فى النضال من اجل السلام ، فالسلم حلم البشرية جمعاء» .

وقال ايفان سيمتشوك العقيد السوفيتى المتقاعد : لقد عرفت جو بولوفسكى جيدا . وبعد شهر نيسان المشهود فى عام ١٩٤٥ التقينا مرارا فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وكان ينطلق فى نشاطاته كلها من فكرة بناء الحياة على مبادئ العدالة والخير .

ولقد شارك الفريق المتقاعد اليكسى غورلينسكى فى ذلك اللقاء عام ١٩٤٥ مع الامريكان على نهر الالب ، ومنح كصديقه ايفان سيمتشوك ، اوسمة امريكية وسوفيتية .

يقول غورلينسكى :

— يجب ان نؤكد فى هذا اليوم المؤسف ان لغتنا المشتركة هى لغة الصداقة . فبهذه اللغة ادينا القسم على نهر الالب . وغدا هذا القسم مقدسا بالنسبة للمحاربين السوفيت والامريكان وغيرهم ايضا . واينما التقينا على طرفى المحيط نسأل بعضنا البعض الم تنس القسم ؟ ونسمع نفس الجواب دوما : «اننى اذكره ، وابذل كل ما فى وسعى ليسود السلام على الارض» ما من انسان يعرف كم كتب له ان يعيش . ومامن انسان يعيش الى الابد واتمنى ان يقول الاخرون عند وداعنا الى مثوانا الاخير : «لقد كان مناضلا حقيقيا فى سبيل السلام» .

ولقد صدر عن لقاء المحاربين السوفيت والامريكان القدماء بيان مشترك . وهو وثيقة بسيطة ومخلصة فاعلن المحاربون السوفيت والامريكان انهم ضد الحرب وضد سباق التسلح ويدعون لتفادى الكارثة النووية .

وورد فى البيان «اننا ، نحن المخلصين لروح الالب ، سنعمل للمساهمة فى تحسين العلاقات السوفيتية الامريكية وتخفيف التوتر الدولى ، واقامة سلام وطيد ودائم للبشرية كلها» .

الكسندر بولوتسكى

بالتـــوراة والقنـــبلة

بقلم ليونيد مدفيدكو *

لوحظ منذ زمن بعيد ان للرئيس ريغان ميلين . فهو يحب الاستشهاد بالتوراة ، والتلويح بالسلاح . ويلجأ الى «الكتاب المقدس» عادة حين يريد ان يبرز فى رداء المناضل فى سبيل السلام .

ويلجأ الى التهديد والتخويف بحجة «ضمان امن» الولايات المتحدة وحلفائها . ويتقدم فى الحالة الاولى بـ«مشاريع» لضمان السلام ، كما يتقدم فى الحالة الثانية بمذاهب عدوانية وهكذا فان الاستشهاد بالتوراة يسبق انفجارات القنابل فى مختلف مناطق العالم تارة ، ويختتمها تارة اخرى .

هذا ما حدث فى لبنان وغرينادا ويشهد الشرق الاوسط الآن مرحلة جديدة من الاستعدادات العدوانية .

لم تغسل بعد شوارع بيروت وغيرها من المدن اللبنانية من دماء اللبنانيين والفلسطينيين حين تقدم الرئيس ريغان فى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ «بمشروعه» للتسوية فى الشرق الاوسط ، وقال مفسرا التوراة على هواه ان «الوقت حان للتوصل الى اشياء تخلق السلام» لا فى لبنان المعذب وحده بل فى الشرق الاوسط كله ايضا .

لقد مضى اكثر من عام على ذلك الوقت . وبذلت الولايات المتحدة فى تلك الفترة جنبا الى جنب مع حليفتها اسرائيل ، وحلفائها فى حلف الاطلسى جهودا كبيرة فى لبنان لخلق «النموذج للسلام» حسب تصوراتها . وظهرت نتيجة لذلك «اتفاقية السلام» اللبنانية الاسرائيلية ، التى وصفت مثلها مثل «اتفاقية كامب دافيد» ، بانها وثيقة «قانونية» لضمان السلم والامن . الا ان هاتين الاتفاقيتين لم تحملا السلام العادل ولا الضمانات المتينة لامن مصر ولبنان وغيرهما من الاقطار العربية التى اعتدت اسرائيل عليها مرارا غير ان صانعى الاتفاقيتين عملوا كثيرا لمكافأة المعتدين على عمليات القرصنة والنهب فى الاراضى العربية .

لقد رابطت «القوات المتعددة الجنسيات» خلافا لاى منطق سليم فى البلدان العربية ، ضحايا العدوان الاسرائيلى ، وليس فى اسرائيل التى كانت ولا تزال تخرق الهدوء فى الشرق الاوسط . وعلاوة على ذلك لا يزال المعتدون الاسرائيليون يحتلون جنوب لبنان الذى يؤلف ثلث اراضيه تقريبا وكان هذا الاحتلال الذى لم يحدد اجله جاء مكافأة للمعتدى على عمليات النهب التى ما برح يمارسها . اضافة الى ان اسرائيل تحتفظ بمراقبة اهم خطوط المواصلات فى البلاد والمناطق المفصلية فى الجبل . وما عدا ذلك ضمنت اسرائيل لنفسها «الحق» فى تجهيز رأس جسر لها فى وادى البقاع لممارسة الضغط العسكرى على سورية .

ان لدى الذين يقومون باعمال السطو والعنف تصورات خاصة عن المنطق والحق . انهم يهملونهما عادة ويسترون ذلك بمختلف المناورات اذ يقدر عليهم ان يضفوا ولو مظهر «الشرعية» على عملياتهم . لهذا الغرض ارتدت الولايات المتحدة رداء «الداعية للسلام» تحت راية «القوات المتعددة الجنسيات» . لكن الواقع اكد ان وجودها المؤقت قد تحول الى وجود دائم .

لقد اعترف وزير الدفاع الامريكى بان «القوات المتعددة الجنسيات» تقوم فى لبنان بوظيفة «طليعة وحدات قوات الانتشار السريع» مما تقوم بوظيفة قوات «احلال السلام» . وتتشكل من الوحدات المماثلة قوات اخرى لحلفاء الولايات المتحدة فى حلف الاطلسى وتحمل هذا الاسم لان مهمتها الرئيسية ان تكون على اهبة الاستعداد لشن الحرب بسرعة . اما المحافظة على السلام فهى بعيدة عن اهدافها كما يبين مثال لبنان . ويتساءل المرء هنا بصورة طبيعية هل من المنطقى تمديد فترة وجود ما يسمى بـ«القوات المتعددة الجنسيات لاحلال السلام» فى البلاد التى لا سلام فيها ؟

ان نتائج رسالة حلف الاطلسى «لاحلال السلام» فى لبنان لم تقل من حيث اراقة الدماء والدمار عن نتائج العدوان الاسرائيلى . فعشرات الالوف من السكان المسالمين فى لبنان قد قتلوا وجرحوا على ايدى المعتدين الاسرائيليين وبالسلاح الامريكى قبل اعلان ما يسمى بـ«مشروع ريغان» كما بقى زهاء مليون نسمة دون مأوى وخربت ست مدن ، واحرق اكثر من ثلاثين قرية .

ادخلت «القوات المتعددة الجنسيات» آنذاك الى بيروت بذريعة فصل الاطراف المتنازعة وايقاف سفك الدماء فما هى الحصيلة ؟ بعد المرحلة الاولى من «مهمة احلال السلام» الامريكية التى اختتمت فى صيف عام ١٩٨٢ ، ابيد الوف الناس فى مخيمى صبرا وشاتيلا . ولم تلطخ دماؤهم ايدى السفاحين الاسرائيليين والمسيحيين اليمينيين فحسب ، بل كذلك ضمير الذين ضمنوا امن القتلة تحت راية «احلال السلام» .

كانت نتائج الدورة الثانية من «رسالة السلام» مشينة بنفس القدر فقد ادت «اتفاقية السلام» المفروضة على لبنان بوساطة الولايات المتحدة واشتراك حلف الاطلسى الى موت الوف الناس فى جبل لبنان وبيروت وضواحيها ووسعت القوات الامريكية ثم الفرنسية اكثر فاكثر اشتراكها المباشر فى العمليات الحربية التى تحولت الى حرب غير معلنة للرواد حلف الاطلسى المخيلة ضد شعب هذا القطر العربى فلم تحتل مواقع الغزاة الاسرائيليين فحسب بل اخذت تقوم بوظيفتهم ايضا .

ولكن لابد من التصدى للمنطق ليعد التوابيت المنفردة اخذت تصل من لبنان الى اسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا مئات التوابيت مع جثث الجنود والضباط ، ضحايا الانفجارات فى بيروت وصور ؟ ومن الواضح ان الناس الذين استحوذ عليهم الشعور باليأس تحت وطأة الاحتلال سيلجأون الى شتى اشكال النضال اللبنانيين .

فلا فرق بين المحتلين الاسرائيليين وغير الاسرائيليين بالنسبة للوطنيين اللبنانيين .

* ليونيد مدفيدكو كاتب صحفى ، دكتور فى التاريخ ، عضو ادارة جمعية الصداقة السوفيتية-العربية ، المقالة الاولى



— هيا ادلى اين المطار الاستراتيجى عندك هنا ؟ بريشة فسيلزلود ارسينيف

قبرص-جزيرة ام جزيرتان

من مراسلنا فى اثينا

وقع حدث سياسى هام فى الجزء الشمالى من قبرص الذى يقطنه ١٢٠ الف مواطن من ابناء الطائفة التركية الذين يفصلهم «الخط الاخضر» للامم المتحدة عن ٥٠٠ الف فرد من ابناء بلدهم من القبارصة اليونانيين : فقد اعلن قادة الطائفة التركية عن تشكيل الجمهورية التركية المستقلة لشمال قبرص .

ويجرى فى العاصمة اليونانية بدقة تحديد المذنب الاساسى فى مأساة قبرص الجديدة التى تطلق عليها التسمية الكلبية «جزيرة المحالة» .

ان اهالى العاصمة اثينا ودهاقنة السياسة والصحفيين الاكثر اطلاعا على قناعة بان الولايات المتحدة وراء الاستفزاز الجديد فى قبرص .

اولا : لقد تم للعملية التخطيط بدقة . وان ادارة الولايات المتحدة تستغل منذ زمن بعيد «المسألة القبرصية» لتخويف الدولتين ، وللضغط على اليونان وتركيا .

ثانيا : كانت واشنطن على علم بان الحكومة الجديدة فى تركيا لم تبدأ بعد الانتخابات القيام بمهامها ، بينما الحكومة السابقة تعمل وفقا لمبدأ «الشطار تلعب ادراج الرياح» . وهكذا اعلنت فعلا وعلى الفور من اعترافها «بالجمهورية» الجديدة . ان اثينا لا تصدق بيانات انقرة التى تدعى بانها حاولت اقناع زعماء الطائفة التركية بعدم القيام بهذه الخطوة الخطرة . ولكن اولئك قاموا بما ارادوا ، فلم يبق امام انقرة سوى الاعتراف بالوليد اللاشرعى .

ثالثا : ان الولايات المتحدة تعد منذ زمن بعيد خططا لتحويل قبرص الى حاملة طائرات لا تغرق فى البحر الابيض المتوسط تستطيع طائرات امريكية من على سطحها ودون عملية اضافية للتزود بالوقود ، الوصول الى اهم الاهداف فى الشرق الاوسط . ويرى المراقبون فى اثينا ان لحظة تنفيذ المغامرة التى دبرها الامريكان قد اختيرت باتقان اذ كانت الحكومة اليونانية مشغولة بترؤسها للسوق الاوروبية المشتركة وكان الحزب الحاكم وجميع الاحزاب السياسية فى البلاد يوجهون عظيم اهتمامهم نحو الاعداد والمشاركة فى النشاطات المكرسة للذكرى العاشرة لانتفاضة طلبة معهد البوليتكنيك الذين استنفروا البلاد ضد الطغمة الفاشية كما كان اهتمام القوى السياسية فى البلاد ينصب على اوروبا الغربية التى اضحت تحت ظل الصواريخ النووية الامريكية ، ونحو لبنان المجاورة التى يمكن رؤية ضوء الحرائق فيها من الساحل اليونانى .

بيد ان الولايات المتحدة لم تأخذ بالحسبان ناحية اخرى . اذ تحولت المظاهرة التقليدية لتكريم ذكرى ابطال معهد البوليتكنيك الى انفجار للاحتجاج على مغامرة الامبريالية الامريكية . وقد شارك فى مظاهرة هذه السنة مليون يونانى . واشار هؤلاء الى المذنب الحقيقى فى مأساة شعب قبرص ، اذ سار المتظاهرون الى سفارة الولايات المتحدة فى اثينا وهم يرفعون شعار «الامبريالية الامريكية عدوة قبرص» كما عبر عن ارادة الشعب اليونانى شعار اخر وهو «لقد حان الوقت الذى يجب فيه على اليونان الخروج من حلف الناتو» .

ويعتقد المراقبون السياسيون فى اثينا انه لا معنى لامال اولئك الذين يترجون المواساة والدعم من جانب الولايات المتحدة ، ويطلبون منها الضغط على المنفذين المباشرين للعمل اللاشرعى فى قبرص .

ومما استرعى انتباه اليونانيين ايضا الحملة الاعلامية التى اججتها وزارة الخارجية الامريكية ، والتى كان هدفها اقناع الرأى العام العالمى بان الفصل الذى قام به زعماء الطائفة التركية فى قبرص يجب ان تكون مجرد خطوة نحو تشكيل اتحاد فدرالى يجمع الطائفتين وانه فى اسوأ الاحتمالات عمل لم يتخذ الا لتعزيز موقف الجانب التركى فى المباحثات بين الطائفتين .

ويجرى التأكيد فى اثينا على ان احداث قبرص لم تكشف الاعداء فقط بل والاصدقاء كذلك . فاليونانيون يثمنون موقف موسكو التى اعلنت بان قبرص يجب ان تكون دولة واحدة مستقلة موحدة الاراضى وغير منحازة وخالية من القوات والقواعد العسكرية الاجنبية .

بوريس كوروليوف

العلماء ومسؤولية التحذير من خطر الحرب

«يتحمل علماء العالم كافة مسؤولية خاصة عن مصير البشرية التى تعيش الآن فى ظروف الاشتداد المتواصل لخطر الحرب النووية» . هذا ما قالته تمارا يانوشكوفسكايا رئيسة اللجنة المركزية لنقابة العاملين فى ميدان التعليم .

— بماذا تتجلى هذه المسؤولية ؟

— ان هذه المسؤولية تعنى ان على العلماء ان يتنبأوا مسبقا ظهور الاتجاهات الخطرة فى سباق التسلح وان ينبهوا الرأى العام لاقتراب الخطر ويبدو لى ان عسكرة الفضاء الكونى هى من اكثر هذه الاتجاهات خطورة فى الوقت الحاضر . ومما يقلق العلماء كثيرا ان ثمة ساسة ورجال دولة يتحدثون عن الحرب النووية وكأنها امر جائز . ونظرا لذلك نجد انفسنا نحن العلماء فى وضع خاص . فلا نستطيع غض النظر عن الخطر الداهم ، ونرى من واجبنا بذل كل الجهود لكى يرى الناس العواقب الوخيمة للحرب النووية .

— هذا امر واضح من حيث المبدأ ولكن هل تتخذ اية اجراءات عملية فى هذا الاتجاه ؟

— نعم ، لقد اعد الاتحاد العالمى لرجالات العلم وهو اكبر منظمة دولية للعلماء ، دراستين احداهما بعنوان «حول الخطر النووى» ، والثانية بعنوان «حول العواقب المحتملة للحرب الكيميائية» . ومن خلال هاتين الدراستين سيرى الرأى العام العالمى مدى الخطر الذى تشكله اساليب الحرب الحديثة ، التى تبادر اوساط الحرب العسكرية لتطبيقها ؟

— عقد الاتحاد العالمى لرجالات العلم دورته العامة فى باريس والتى اشتركتم فيها . فما هى نتائج تلك الندوة ؟

— لقد نبه المشتركون فى الدورة بالدرجة الاولى ، الى ضرورة زيادة مسؤولية العلماء الاجتماعية ومشاركتهم بنشاط فى حل اهم القضايا التى تواجه الشعوب ، ثم اعلن علماء العالم انهم ضد سباق التسلح وضد الجنون النووى ، ويدعون لحماية الحياة والسلام فى العالم . انهم يقفون الى جانب المنطق والحكمة ، ويثقون بمستقبل البشرية .

واقرت الدورة نداء الى الاوساط العلمية العالمية تدعو فيه علماء جميع البلدان ، بصرف النظر عن معتقداتهم السياسية والدينية والفلسفية للعمل ضد خطر الحرب النووية ، وفى سبيل سلام الشعوب وامنها .

في رحاب الحقول البيضاء



يطيب لسكان تركمانيا أن يستعملوا في أحاديثهم تعابير البلاغة والبيان ، فالماء عندهم هو رمز الحياة ، والطريق خيط الصداقة ، والاصوات المنبعثة ليلا من الكثبان هي همسات النجوم ، أما الرمال السوداء التي روتها مياه قناة قره قوم فقد اصبحت «مناطق الذهب الابيض» ، فهنا تمتد صفوف شجيرات القطن المستقيمة الى مسافات بعيدة .

اما تشاري خناموف فلا يمل النظر اليها ابدا . وقبل عشرين سنة مضت لم يكن ينمو هنا سوى بعض النباتات الشوكية البرية . ولكن بعد ان وصلت مياه قناة قره قوم قام هنا سوفخوز «تيبان» ، وغرق في بحر من البساتين والكروم .

ومنذ تاسيس السوفخوز وحتى اليوم لايزال بطل العمل الاشتراكي تشاري خناموف مديرا له .



ان مدير هذه المزرعة ، التي تعد من خيرة مزارع تركمانيا يبدأ يوم عمله ... الصباح الباكر خارج المكتب . وفي هذا العام سيقدم السوفخوز للدولة ١٨ ألف طنا من «الذهب الابيض» ، وهذا أعلى ... للانتاج في الجمهورية ، اذ أن الهكتار الواحد هنا يعطي ٣٢ سنترا من القطن ... التيلة الرفيعة الخام .

ولكن سوفخوز «تيبان» لايشتهر بمحاصيل القطن الجيدة وحسب ، بل ... تربية المواشي هنا على قدر ملحوظ من الازدهار ، وكذلك محاصيل ... والخضروات . وفي العام الماضي ... ارباح السوفخوز ١٣،٥ مليون روبل ... مجموع الدخل الذي بلغ ٢٤ مليونا .

والسوفخوز يؤلف الاموال في مجالات عدة . فبالاضافة الى الشقق المريحة ... من ٣-٤ غرف والتي تبنى من اجل ... زراع القطن ، وتقدم لهم بأجر شهري لايزيد عن ٦-٧ روبلات ، هناك ... الاطفال المجانية عمليا ، ووجبات ... التي تقدم للعمال اثناء الدوام وبالمجان ايضا . ولدى كل اسرة استمارتها ... وهنا ايضا يقدم السوفخوز المساعدة ... العلف والمعدات التكنيكية الضرورية ويرسل السوفخوز سنويا ما يقارب ... ٢٠ طالبا للدراسة على نفقته في معاهد تركمانيا ومدارسها المهنية .

تحت قبب «بازار الشرق»



ايفان فيودوروف رجل الطباعة الاول في روسيا

يزين احدى ساحات موسكو المركزية تمثال من البرونز لرجل يقف وراء منضدة الطباعة وامامه ملزمة يتمعن فيها وكأنه يتفحص ترقية هملة .

ان هذا التمثال لشماس كنيسة الكرملين ايفان فيودوروف الذي نشر عام ١٥٦٤ اول كتاب في روسيا تحت عنوان «كتاب اعمال الرسل» . واذا تحدثنا بلغة العصر ، فان هذا الكتاب الذي يحمل معطيات الاصدار كمكان وتاريخ نشره ، كان الخطوة الاولى في طباعة الكتب في بلادنا . والآن ، بعد مرور اربعة قرون ونيف ، فان المرء يدهش لدقة واتقان طباعة هذا الكتاب فلا تزال المتأوين زاهية اللون ، والحروف واضحة ، وصفحات الكتاب نفسها تبهج العين باسلوبها الرفيع وتوزيعها الدقيق اما الخبير بشؤون تاريخ الثقافة الروسية اللامع دميتري ليخاتشوف فيقول :

— ان ما اصدره ايفان فيودوروف لاتشوبه شائبة ، فهو على ما يبدو استعد طويلا لاصدار اول «نموذج» من الكتاب الروسي ، فكتابه لم يكن يحتوي على اي خطأ مطبعي . وبدقة متناهية يبدو تركيب الحروف والصور والالوان ، والمسافات بين الهوامش والنص . ولا تقتصر مأثرة ايفان فيودوروف على ادخاله طباعة الكتب الى روسيا واوكرانيا ، واستخدام «الالة الطابعة» في ذلك . ولكنه خلق مثالا للكتاب ، كما كان يتصوره آنذاك .

لقد وافت المنية ايفان فيودوروف قبل ٤٠٠ عام في مدينة لفوف ، الواقعة في غرب اوكرانيا . ويشار الى ان تاريخ ميلاده كان حوالي العام ١٥١٠ . اما مكان ولادته فلا يزال العلماء يتجادلون بشأنه ، فمنهم من يقول انه ولد في موسكو ، بينما يقول البعض انه ولد في بيلوروسيا . كما ان سيرة حياته يكتنفها الغموض ، فهناك اليوم من يفترض مثلا ، انه قد تلقى تعليمه في جامعة ياغيلون . وهناك امر واحد لايجادل فيه ، ان فيودوروف كان من المتنورين العظام ، واحد عمالقة عصر النهضة ، حبته الطبيعة بمواهب جمة ، وكان ناشرا اسس اسلوب الطباعة الروسي القديم ، ومحررا دقيقا ضليعا باللغات اللاتينية والاغريقية والعبرية القديمة وكثير من المقدمات والتعليقات ، ووضع عمليا جنسا جديدا في آداب ذلك العصر وكان بالاضافة الى ذلك مخترعا ، فقد اخترع مدفعا متعدد المبطانات .

ويصف مكانة ايفان فيودوروف الدكتور في علوم التاريخ يفغيني نيميروفسكي الباحث البارز في تاريخ طباعة واصدار الكتب في روسيا ، فيقول : ان نسخ الكتب بغرض نشرها وبيعها كان امرا معروفا في روسيا منذ القدم .

وفي اواسط القرن السادس عشر كانت توجد في موسكو مطبعة مجهولة اصبحت بالنسبة لفيودوروف اساسا لعمله في ميدان الطباعة .

لقد بدأ فيودوروف بطباعة «كتاب اعمال الرسل» (جزء من الانجيل) في ١٩ نيسان ابريل عام ١٥٦٣ وانتهى من ذلك كما يشير في الخاتمة ، بعد عام تقريبا اي في الاول من اذار-مارس ، وخلال هذه الفترة اصدر ما يزيد على الف نسخة منه وكان ذلك في حينه اصدارا لم يسمع به من قبل .

وكان الكتاب الثاني الذي اصدره فيودوروف في مطبعة موسكو بعنوان «صلوات الساعات» مخصصا للرعية ، وكان كتابا مدرسيا بكل معنى الكلمة .

وفي عام ١٥٧٤ وفي مدينة لفوف حيث اسس فيودوروف مطبعة جديدة ، طبع كتاب «الف باء» حقيقي ، وكان اول كتاب سلافي شرقي من هذا النوع . وبعد اربع سنوات من هذا التاريخ ، وفي مدينة اوستروغ الاوكرانية ، صدر كتاب «الف باء» الثاني . وهنا ايضا في ضيعة الامير اوستروجسكي اصدر فيودوروف «سفر المزامير» و«الانجيل» وكتاب «مجموعة الاشياء الضرورية» وهو اول فهرس مرتب حسب المواد بالاقوال المأثورة ، واول تقويم ، وهو للشاعر البيلوروسي اندريه ريمشه (وهو اول مؤلف شعري نشر في بلادنا) ، واخيرا اصدر فيودوروف اول طبعة كاملة للانجيل السلافي ، والذي عرف بانجيل اوستروجسكي ويعتقد ان عدد نسخه يبلغ ثلاثة الآف نسخة .

وامتد نشاط فيودوروف الى ليتوانيا وفي ضيعة خودكيفيتش طبع «انجيل التعليم» و«سفر المزامير» .

ويقول الاكاديمي ليخاتشوف : ان هذه المطبوعات كانت وكأنها نماذج لشتى انواع الكتب وافضلها . وتدل تعليقات فيودوروف التي كانت تاتي كخاتمة لكل منها على انه كان يدرك ادراكا تاما اهمية عمله بالنسبة لكل السلافيين الشرقيين .



تمثال ايفان فيودوروف للنحات سيرغي فولنوخين .

ما هو مصير كتب فيودوروف ؟ يجيب على هذا السؤال العالم ، والدكتور في علوم التاريخ ياروسلاف ميسابيشيش من مدينة لفوف فيقول :

— ان عظمة ايفان فيودوروف تكمن في كون نشاطه كان متجاوبا والمهام الملحة للتطور الاجتماعي . وتمكن ان يجمع حول مؤسساته خيرة ابناء ذلك العصر ، الذين قدموا له العون في اعماله التنويرية ، ان الاهمية الاستثنائية لمؤلفاته تكمن في انها صدرت في وقت كانت فيه الاراضي الاوكرانية والبيلوروسية تحت سلطة الاقطاعيين الاجانب .

اني وغيري من الباحثين نحاول ان نعثر على نسخ من كتبه اجمع ، وان نسجلها باكبر قدر من الدقة ، فكل نسخة منها هامة جدا للعلم . حيث نصادف على صفحاتها ملاحظات القراء ، وبذلك نستطيع ان نحدد من كان يقرأها ويتقبل افكارها . لقد كان القراء اناس من شتى الفئات . ومن اولى هذه الملاحظات ملاحظة سجلها مواطن من مدينة كييف على صفحات كتاب «اعمال الرسل» ، اما كتب «الف باء» التي اصدرها فيودوروف فكانت بمثابة كتب مدرسية لاوسع الاوساط . ولقد وصلتنا منها نسخ محدودة اخرى مهترئة من كثرة ما طالعها القراء . غير ان الكتب التي طبعت بحجوم كبيرة وصلت الينا بنسخ كثيرة جدا تبلغ العشرات والمئات . واننا كل عام تقريبا نعثر على غيره جديد . وهكذا فقد اكتشف هذا العام في رومانيا عشرة كتب من «الكتاب المقدس» و«كتاب اعمال الرسل» الذي طبع في لفوف .

ويرد ذكر مطبوعات فيودوروف في اعمال مشاهير الاختصاصيين في شؤون تصنيف المراجع من شتى البلدان في القرن السابع عشر . فلقد كانت هذه المطبوعات مصدرا للمعلومات عن الثقافة المدونة للسلافيين . ان نسخة من الانجيل الذي اصدره فيودوروف مسجلة في مكتبة جامعة كمبروج عام ١٦٢٠ .

ان قصة كتب فيودوروف مدهشة فعلا فلقد تم العثور على نسخ منها في اكثر من مائة مدينة في عشرين بلدا . وعلى سبيل المثال عثر على احداها في عاصمة مالطا لافاليتا . اما «سفر المزامير» فقد كان معروفا في نسختين محفوظتين في ليننغراد ولفوف . وقبل عدة سنوات عثر على نسخة اخرى في انكلترا في مقر اساقفة كينتربري .

ومن الضروري جدا ان نشير الى ان ايفان فيودوروف جمع في مطبوعاته انجازات الثقافة الوطنية والاجنبية . ومنذ مدة وجيزة تم العثور على وثائق تقول ان فيودوروف كان يستعمل في اوستروغ لاستخدام النقش على النحاس . الذي كان في ذلك العصر احدث اختراع . ان كتبه التي كانت على صلة وثيقة بالتقاليد والاصول الوطنية ، كانت على اعلى مستوى طباعي انذاك .

وبعد وفاته استمرت في العمل المطبعة التي اسسها في اوستروغ . اما مطبعة لفوف فقد اشترتها تعاونية المدينة واستمرت في العمل بادارتها حوالي ٢٠٠ عام ، واصدرت الكتب حتى بعد ذلك الوقت ويوجد اليوم في هذا المكان معهد الطباعة حيث توجد مطبعة تعليمية متواضعة هي اقدم مطبعة في بلادنا بقيت حتى الآن منذ ايام فيودوروف .

ان رفات هذا المواطن المتنور يضمه ثرى دير اونوفري في مدينة لفوف . ومنذ ست سنوات اليم في الدير متحف لذكرى ايفان فيودوروف . غير ان الفضل لتذكار والفضل لمثال له هو ازدهار القضية التي وهب لها نفسه . ولعل بذلك صدور مليارى كتاب وكراس سنويا بمائة وعشرين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي ولشعوب العالم الاخرى .

أنباء موسكو
ملحق العدد ٤٩

في هذا الملحق

تصريح

يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي

لقد انبأت قيادة الاتحاد السوفيتي المواطنين السوفيت والشعوب الاخرى بتقديراتها لنهج الادارة الامريكية الحالية العسكري وحذرت حكومات الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الواقفة معها من العواقب الخطرة لهذا النهج .

بيد ان واشنطن وبون ولندن وروما لم تستجب لصوت الحكمة . فيبدأ على اراضي جمهورية المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى . وبذلك فان ظهور صواريخ «برشينغ» والصواريخ المجنحة الامريكية في القارة الاوروبية يغدو امرا واقعا .

ان اوربا تعيش في ظروف السلام منذ زهاء اربعين عاما اي اطول من اية فترة في التاريخ المعاصر . واضحى ذلك ممكنا بفضل سياسة بلدان الاسرة الاشتراكية الدائبة المحبة للسلام وبفضل جهود القوى المحبة للسلام في القارة وكذلك بفضل الموقف الواقعي لساسة الغرب ذوي التفكير السليم وان التوازن التقريبي الذي شهدته اوربا في القوى العسكرية — وضمنها النووية بين دول حلف شمال الاطلسي والدول — الاعضاء في معاهدة وارشو خدم موضوعيا قضية الامن والاستقرار الاوربيين .

والان تتخذ الولايات المتحدة الامريكية والناتو ككل ، خطوة تهدف الى ترجيح كفة الميزان لمصلحتها فان الصواريخ النووية التي يجري نشرها على مقربة من حدود الاتحاد السوفيتي وحلفائه مخصصة لا لحماية اوربا الغربية ابدا اذ ليس هناك من يهددها ومع نشر الصواريخ الامريكية على ارض اوربا سيزداد لا امن اوربا ، بل الخطر الفعلي لما ستجلبه الولايات المتحدة الامريكية من كارثة الى الشعوب الاوربية .

في حربين عالميتين لم يمس لهيب الدمار اراضي الولايات المتحدة الامريكية . وفي واشنطن يودهم الان ايضا التفكير في انه سيتسنى لهم ، اذا ما نشروا صواريخهم المتوسطة المدى وخلقوا بالتالي خطرا نوويا اضافيا على البلدان الاشتراكية ، — ابعاد الضربة الجوابية عن دارهم . اما فيما يتعلق بأمن حلفاء الولايات المتحدة الاوربيين الغربيين فان مدى اهتمام القادة الامريكيين به — كما يبدو — يساوي مدى قدرة الاوربيين الغربيين على التضحية بحياتهم ومدنهم تخفيفا للعقاب الموجه للولايات المتحدة نفسها اذا ما استسلمت واشنطن لاغراء شن حرب نووية على امل الانتصار فيها ، هذا الامل الموهوم .

ان نشر الصواريخ النووية الامريكية في اوربا الغربية ليس ابدا خطوة باعثها رد الفعل على القلق الذي يزعم وجوده في الغرب من التناسب الحالي لقوى الطرفين في اوربا . فلقد اثبت مرارا بالارقام المحددة — ويوافق على ذلك الكثيرون من الشخصيات السياسية والاختصاصيين في الغرب — ان اوربا حاليا ما زالت تشهد مساواة تقريبية في الوسائل النووية المتوسطة المدى . اما من حيث الشحنات النووية فان ثمة تفوقا كبيرا الى جانب الناتو . وعليه ، فاذا كان هناك من قلق لدى احد فانه ينبغي ان تشعر به بلدان معاهدة وارشو التي تهددها آلات الحرب التابعة لدول الناتو .

ولدى تقييم كل ذلك لا يمكن للاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية ان تتجاهل ايضا ان واشنطن اعلنت «حملة صليبية» ضد الاشتراكية كنظام اجتماعي ، وان اولئك الذين اصدروا الان الامر بنشر الاسلحة النووية الجديدة عند عتبة دارنا يبنون سياستهم العملية على هذا المذهب الطائش . ويبدو ان حكومات عدد من دول الناتو كانت تود بنشرها صواريخ «برشينغ-٢» والصواريخ المجنحة في اوربا وضع هذا المذهب المغامر على قاعدة صاروخية نووية محددة .

فهل يمكن للاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى ان لا تأخذ بعين الاعتبار هذا الخطر ؟ كلا . لا يمكن ولهذا بالذات اعلن قادة الحزب والدولة لسبعة بلدان اشتراكية ابان لقاء موسكو في الثامن والعشرين من حزيران/يونيو عام ١٩٨٣ انهم لن يسمحوا باي حال من الاحوال بتفوق حلف الناتو عسكريا على بلدان معاهدة وارشو .

ان حكومات جمهورية المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا التي اكدت موافقتها على نشر الصواريخ الامريكية في دولها لا يمكن انها لم تكن تعرف ان الولايات المتحدة لم ترغب منذ البداية في التوصل الى اتفاق مقبول لدى الطرفين على الاسلحة النووية في اوربا وقامت بكل ما يمكنها في مفاوضات جنيف وخارجها من اجل عدم التوصل الى هذا الاتفاق او انها لم تكن تعرف كذلك ان الاتحاد السوفيتي وحلفاءه سوف يتخذون حتما التدابير الضرورية لحماية امنهم وانهم لن يسمحوا للولايات المتحدة والناتو ككل ، بكسر توازن القوى التقريبي القائم في اوربا .

وقد اعلنا بدقة ايضا ان ظهور الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية سيجعل من المستحيل مواصلة المفاوضات التي كانت تجري في جنيف حول الاسلحة النووية في اوربا .

وان القرارات التي اتخذتها حكومات جمهورية المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا خلال الايام الاخيرة تفصح بما لا يقبل التورية عن ان هذه الحكومات اشعلت «الضوء الاخضر» امام نصب الصواريخ الامريكية غير مكترثة لارادة شعوبها ولا لمصالح امن بلدانها ولا لمصالح السلام الاوربي والعالمي . فهي بذلك تتحمل مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية كل تبعات هذه السياسة القصيرة النظر والتي سبق ان حذر الاتحاد السوفيتي منها .

وان القيادة السوفيتية بعد ان وازنت بدقة كل جوانب الوضع القائم اتخذت القرارات التالية .

اولا . بما ان الولايات المتحدة الامريكية قد احبطت بافعالها امكان بلوغ اتفاق مقبول لدى الطرفين في المفاوضات حول مسائل تقييد الاسلحة النووية في اوربا وبما ان مواصلتها ، والحالة هذه لن تكون سوى ستار لافعال الولايات المتحدة الامريكية وعدد من بلدان حلف الاطلسي الاخرى وهي افعال موجهة الى تقويض الامن الاوربي والدولي فان الاتحاد السوفيتي يرى من غير الممكن استمرار مشاركته في هذه المفاوضات .

ثانيا . تلغى كل التعهدات التي تحملها الاتحاد السوفيتي من جانب واحد والتي هدفها توفير ظروف اكثر ملاءمة لتحقيق النجاح في المفاوضات . وبذلك يلغى تجميد (موراتوريوم) نشر الوسائل النووية المتوسطة المدى السوفيتية في القسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي .

ثالثا . سوف يتم بالاتفاق مع حكومتي جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الاسراع بالاعمال التحضيرية التي بدأت في وقت غير بعيد ، وهو امر سبق ان اعلن بشان توزيع الصواريخ العملياتية التكتيكية ذات المدى الابعد على اراضي هذين البلدين .

رابعا . نظرا الى ان الولايات المتحدة الامريكية تشدد ، عن طريق توزيع صواريخها في اوربا الخطر النووي على الاتحاد السوفيتي فسوف تنشر الوسائل السوفيتية النظيرة ، مراعاة لهذا الظرف في مناطق من المحيط وفي البحار . وان وسائلنا هذه من حيث مواصفاتها سوف تشكل نفس الخطر الذي تشكله الصواريخ الامريكية الجاري توزيعها في اوربا علينا وعلى حلفائنا .

وسوف تتخذ طبعا تدابير اخرى ترمي الى ضمان امن الاتحاد السوفيتي وسائر بلدان الاسرة الاشتراكية .

اننا اذ نشرع في تنفيذ القرارات التي اتخذناها نعلن ان التدابير المقابلة من الجانب السوفيتي سوف تظل بصورة صارمة ضمن تلك الحدود التي تمليها افعال بلدان حلف الاطلسي . وان الاتحاد السوفيتي ، ونؤكد ذلك مجددا ، لا يبتغي تفوقا عسكريا ولن نفعل سوى ما هو ضروري تماما لئلا يختل التوازن العسكري .

واذا ما ابدت الولايات المتحدة الامريكية وبلدان حلف الاطلسي الاخرى استعدادها للعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل البدء بتوزيع الصواريخ المتوسطة المدى الامريكية في اوربا فان الاتحاد السوفيتي سوف يكون مستعدا ايضا لفعل ذلك وسوف تستعيد قوتها حينذاك الاقتراحات التي سبق ان قدمناها بصدد مسائل تقييد وتقليص الاسلحة النووية في اوربا . وفي هذه الحالة ، اي اذا اعيد الوضع السابق ، سوف تستعيد فعلها ايضا تعهدات الاتحاد السوفيتي الوحيدة الجانب في هذا المجال .

ان الاتحاد السوفيتي يعلن بكل تحديد وصلابة انه يظل متمسكا بالنهج المبدئي ، نهج وقف سباق التسلح ولاسيما النووي وتقليل خطر الحرب النووية وازالته تماما في نهاية المطاف وسوف يظل يبذل قصارى جهده لبلوغ هذه الاهداف النبيلة .

وما برح الاتحاد السوفيتي يدعو الى حل جذري غاية الجذرية لمسالة الاسلحة النووية في اوربا وهو يكرر اقتراحه جعل اوربا خالية اطلاقا من السلاح النووي سواء المتوسط المدى او التكتيكي .

ان القيادة السوفيتية توجه دعوة الى قادة الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الغربية لكي يوازنوا من جديد كل العواقب التي تهدد شعوبهم ، بالذات ، والبشرية جمعاء من تنفيذ خطط نشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوربا .

نحن نعيش منذ الآن في عالم يسوده سلام هش جدا . ولهذا فان على رجال الدول المسؤولين ان يقدروا مجرى الامور وان يتخذوا القرارات الرشيدة وان العقل وحده يستطيع بل يجب عليه ان يحمي البشرية من الخطر الرهيب . ونحن نهيب باولئك الذين يدفعون العالم في طريق سباق تسلح اخطر فاخطر الى ان يتخلوا عن حساباتهم الواهية ببلوغ تفوق عسكري عن هذا الطريق لفرض ارادتهم على الشعوب والدول الاخرى .

ان الاتحاد السوفيتي على يقين من ان السلام يمكن ان يكون مستتبا وامن الشعوب مضمونا لا بطريق تكثير الاسلحة واختراع انواع جديدة منها وانما على العكس بطريق تقليل الاسلحة الموجودة الى مستوى ادنى بما لا يقاس . وان لدى البشرية الكثير جدا من المهمات التي لا تنجز لسبب واحد هو هدر موارد هائلة مادية وعقلية وغيرها . وان بلوغ اتفاقات على تقليل الاسلحة النووية وغيرها تقليلا جذريا سيكون من وجهة النظر هذه ، لو تم ، خيرا للشعوب قاطبة .

ان القيادة السوفيتية تعلن انها تنفيذا لارادة الشعب السوفيتي سوف تظل تعمل كل ما يمكن لاقصاء خطر الحرب وصيانة السلام للجيل الحالي والاجيال القادمة .

ترجمة تاس

ينبغى النضال فى سبيل السلام وتعزيز القدرة الدفاعية

بقلم د . ف . اوستينوف ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير الدفاع ، مارشال الاتحاد السوفيتى

يعمل الشعب السوفيتى بهمة ونشاط على تنفيذ القرارات التاريخية التى اتخذها المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى التى تلته ، وتوجيهات الرفيق يورى اندروبوف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وعلى تعزيز اقتصادنا ، ورفع مستوى الرفاهية واستكمال المجتمع الاشتراكى المتطور بصورة مستمرة . وان السوفيتيين لمنهمكون فى العمل السلمى الخلاق . وتترسخ اكثر فاكثر وحدة مجتمعنا الاجتماعية – السياسية ، ويتعاظم تلاحم الشغيلة حول حزبهم اللينينى .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية تمارسان بحزم ودأب فى الوضع الدولى المتوتر سياسة خارجية محبة للسلام وتعملان كل ما امكن عمله لصيانة السلام وتوطيده ، وللحيلولة دون الحرب النووية . وقد جاء فى تصريح الرفيق يورى اندروبوف بتاريخ ٢٨ ايلول /سبتمبر/ ١٩٨٣ : «لا تواجه القيادة السوفيتية مسالة اختيار الخط الذى تلتزم به فى الشؤون الدولية وفى الوضع المتازم الحالى . فنهجنا موجه كالسابق نحو الحفاظ على السلام وتعزيزه ، ونحو الانفراج وكبح جماح سباق التسلح ونحو توسيع وتعميق التعاون بين الدول . تلكم هى الارادة الراسخة للحزب الشيوعى السوفيتى وكل الشعب السوفيتى . وتلكم هى ، فى اعتقادنا ، امانى كل الشعوب» .

وفى آن واحد لفت يورى اندروبوف فى تصريحه انتباه الشعب السوفيتى والشعوب الاخرى الى تعاظم خطر الحرب التى قد تشعلها الامبريالية الامريكية على الاتحاد السوفيتى وحلفائه وجميع الدول المحبة للسلام ، مشيرا فى هذا الصدد الى انه بوسعنا فى كل الظروف ضمان امن بلادنا وامن اصدقائنا وحلفائنا ، وقد علمنا لينين العظيم ان نعزز يقظتنا السياسية والعسكرية ، وان نوطد قدرتنا الدفاعية وان نكون حذرين دائما . ويستخلص الشعب السوفيتى هذا الاستنتاج اليوم ايضا . فقواته المسلحة هى على استعداد دائم للرد على المعتدى ردا ماحقا .

– ١ –

مع وصول ادارة ريغان الى الحكم فى الولايات المتحدة الاميركية اشتدت كثيرا عدوانية اكثر القوى الامبريالية رجعية التى اعلنت «حربا صليبية» على الاشتراكية .

ان ما دافع عنه الشعب السوفيتى فى سنوات الحرب الوطنية العظمى ضد المحتلين الهتلريين بعناد لا مثيل له ، وضحى من اجله ٢٠ مليون سوفيتى بارواحهم فى معارك ضارية ، يعلنه رونالد ريغان «مركزا للشر» .

يسعى زعماء واشنطن الى الاخلال بالتوازن العسكرى – الاستراتيجى القائم بين الناتو ومعاهدة وارسو ، ذلك التوازن الذى يكبح ممارساتهم المغامرة ، وفى هذا الصدد اشار يورى اندروبوف قائلا : «وبديهى ان مثل هذه السياسة لن تحقق للامبرياليين النجاح ، ولكنها بروحها المغامرة تشكل خطرا بالغا على البشرية» .

ويكمن خطرها الرئيسى لا بالنسبة الى الدول الاشتراكية وحدها بل وكذلك بالنسبة الى الدول والشعوب الاخرى المحبة للسلام فى تحضيرات الولايات المتحدة الاميركية العسكرية العالمية الواسعة النطاق . وبدون مسوغات – وكانه لا توجد حدود ولا قواعد فى العلاقات الدولية – تعلن الحكومة الاميركية مختلف مناطق الكرة الارضية «مناطق للامن الاميركى» ، وتتدخل فى كل مكان فى الشؤون الداخلية للدول المستقلة .

ان اساليب هذا التدخل متنوعة ولكنها على الدوام وقحة وعدوانية ، سواء أكان ذلك العدوان المسلح السافر من جانب الجيش الاميركى على غرينادا واسقاط حكومتها الشرعية ، ام الحرب الوحشية غير المعلنة ضد شعب لبنان تحت راية ما يسمى بالقوات المتعددة الجنسيات ، ام الاعتداءات اللصوصية على نيكاراغوا وانغولا التى تنظمها الولايات المتحدة الاميركية بمساعدة عصابات المرتزقة وعملائها . وتغرس الولايات المتحدة الاميركية فى اميركا الوسطى والجنوبية وفى افريقيا واسيا انظمة دكتاتورية رجعية تمقتها شعوبها ، وتخلق بؤرا للعدوان والنزاعات ، وتسعى الى توسيع مجال لنشاط حلف الناتو اكثر فاكثر .

«ينبغى لنا ان نبنى السلام على اساس القوة وحدها ... ينبغى للسلام ان يبنى على القوة ... وسيكون السلام قويا اذا اصبحنا اقوياء» – هكذا يعبر الرئيس الاميركى عن برنامج سياسته الخارجية القوة ، القوة العسكرية ، القوة المسلحة ، القوة النووية ، القوة الجوية الحربية ، القوة البحرية الحربية – تلك هى المفردات الواردة فى تصريحات زعماء واشنطن الحاليين .

يمارس البيت الابيض بشكل سافر نهجا يستهدف تحقيق تفوق الولايات المتحدة الاميركية العسكرى على الاتحاد السوفيتى ، وحلف الناتو على منظمة معاهدة وارسو . واصبح هذا النهج خطرا للغاية بسبب محاولات تحقيقه العملى ، والتشديد الحاد للتحضيرات العسكرية من جانب ادارة ريغان وتزداد النفقات العسكرية للولايات المتحدة الاميركية بشكل لا مثيل له ، وتنفذ بوتائر سريعة برامج لنشر منظومات جديدة نوعيا للاسلحة الاستراتيجية ومنظومات السلاح الفضائية ، و«استكمال تسليح» الناتو الصاروخى – النووى وزيادة عدد القوات الاميركية فى اوروبا واسيا واميركا الوسطى والجنوبية . واشتدت التحضيرات العسكرية للولايات المتحدة الاميركية وبعض حليفاتها فى كل الاتجاهات وفى كل مناطق العالم الرئيسية .

فى ظروف السلام رفعت ادارة ريغان وتائر نمو الميزانية العسكرية بنسبة ١٢–١٤ بالمئة سنويا وفى السنوات الثلاث الاخيرة تلقى البنتاغون حوالى ٦٤٠ مليار دولار ، وخصصت له فى عام ١٩٨٤– ٢٨٠ مليار دولار . وفى السنوات الخمس القريبة (١٩٨٥–١٩٨٩) ستشكل الاعتمادات العسكرية تريليونى دولار . وهذا يقارب كل ما انفقه البنتاغون فى ٣٥ سنة بعد الحرب .

ان هذه الاموال الضخمة تنفق على «اعادة تسليح اميركا» . واقر «برنامج استراتيجى شامل» للثمانينات . ووفقا لهذا البرنامج يجرى بشكل مكثف وفى المقام الاول ، نشر منظومات جديدة للقوات الهجومية الاستراتيجية : صواريخ بالستيكية عابرة للقارات وصواريخ «ام اكس» و«مينتمن» وغواصات صاروخية ذرية مجهزة بصواريخ «ترايدنت» وقاذفات استراتيجية من طراز «ب–١–ب» و«ستلث» ومنظومة «شاتل» الفضائية المتعددة الاهداف وصواريخ مجنحة بعيدة المدى تطلق من قواعد فى الجو والبحر وعلى الارض .

وتجرى على نطاق واسع اعمال بناء منظومة شاملة للدفاع المضاد للصواريخ . ولهذه الغاية سيرصد فى السنوات الخمس القريبة نحو ٢٧ مليار دولار ويهدف هذا «الحل المضاد للصواريخ» الذى طلع به رونالد ريغان الى توفير الامكانية لعسكريى الولايات المتحدة الاميركية ان يوجهوا الضربة النووية الاولى للاتحاد السوفيتى دون تلقى عقابها .

وقد اشار الاتحاد السوفيتى مرارا الى الخطر الكبير خاصة الذى ينطوى عليه نشر المنظومات المضادة للصواريخ . وكما هو معروف ، عقدت فى عام ١٩٧٢ بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية معاهدة بشان حظر نشر مثل هذه المنظومات . والان قرروا فى الولايات المتحدة الاميركية الاستخفاف بالمعاهدة القائمة ونشر هذه الاسلحة التى تعتبر خطرة خصوصا بالنسبة الى صيانة الاستقرار الدولى .

كما يشكل الصنع المكثف لوسائل خوض الحرب فى الفضاء ، جزءا مكونا من التحضيرات العسكرية الاميركية . وتعمل حاليا قيادة مخصصة لتوجيه الوسائل الفضائية للاغراض العسكرية . ويعنى ذلك ، عمليا ، ظهور اتجاه جديد فى سباق التسلح– التحضير للحرب فى الفضاء الكونى .

كما يتجلى بوضوح نهج الادارة الاميركية الرامى الى التفوق العسكرى فى موقفها من المفاوضات بشان الحد من الاسلحة النووية وتقليصها . فالبيت الابيض غير معنى بتحقيق نتائج ايجابية . وهو بحاجة الى المفاوضات كوسيلة لتضليل الشعوب وتغطية لسباق التسلح الذى يصعده . وقد اصطدم فيها الاتحاد السوفيتى بوضع يتحدث فيه الجانب الاميركى – بغية تضليل الراى العام – عن رغبته فى الوصول الى اتفاق فى حين انه لا يرغب فى ذلك عمليا ، ويرفض جميع المقترحات القائمة على اسس المساواة والامن المتكافىء وعلى السعى الى ايجاد حل وسط معقول وتقليص ترسانات الجانبين النووية تقليصا ملموسا . وبممارستها هذه تقود الولايات المتحدة الاميركية – عمدا – المفاوضات الى الفشل ولنستشهد بالوقائع .

اعلن الرئيس ريغان مرارا وكان الولايات المتحدة الاميركية تطرح فى مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها مقترحات جديدة تاخذ بالاعتبار مصالح الاتحاد السوفيتى . بيد ان ذلك لا ينطبق على الحقيقة . فموقف الولايات المتحدة الاميركية فى المفاوضات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ، يقوم الان ، كما فى الماضى ، على السعى الى تقويض جذرى للقوات الاستراتيجية السوفيتية وبالدرجة الاولى – اساسها الا وهو الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات ومن شان الموافقة على المقترحات الاميركية ان يؤدى الى تصفية الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات السوفيتية العصرية والى ضرورة بناء غواصات – حاملة للصواريخ وقاذفات ثقيلة جديدة – بدلا منها ومن اجل الحفاظ على التكافؤ التقريبى .

وفى غضون ذلك سيكون فى وسع الولايات المتحدة الاميركية ان تنفذ بحرية برامجها العسكرية– ومنها تلك التى يجرى تحقيقها وتلك المقررة للمستقبل ، فهل يمكن وصف هذه «العدالة» الا بالسعى الى ضمان الامتيازات احادية الجانب ؟

ان اتفاقا على هذا الاساس امر متعذر . فالاتحاد السوفيتى لن يوافق على تحطيم قواته الاستراتيجية .

وتتمسك الولايات المتحدة الاميركية بموقف احادى الجانب ايضا فى المفاوضات المتعلقة بالحد من الاسلحة النووية فى اوروبا . فجميع صيغ الرئيس ريغان مثل «خيار الصفر» وخيار الوسط موجهة من ناحية ، نحو تجريد الاتحاد السوفيتى من السلاح

من جانب واحد ، ومن ناحية اخرى – نحو نصب الولايات المتحدة الامريكية صواريخها فى اوروبا والحفاظ على وسائلها النووية ذات المرابطة الامامية كاملة وعدم حساب الاسلحة النووية التى تملكها انكلترا وفرنسا فى ميزان القوى لمصلحة حلف شمالى الاطلسى .

ان ما يسمى بـ«المبادرة الجديدة» التى اعلنها الرئيس الاميركى فى اواخر ايلول /سبتمبر/ والتى قام البيت الابيض بتغيير اسمها فقط فى تشرين الثانى (نوفمبر) ، لا تغير من جوهر موقف الولايات المتحدة الاميركية . فالفكرة واحدة وهى نصب صواريخ اميركية فى اوروبا علاوة على الوسائل النووية الاميركية ذات المرابطة المتقدمة الموجودة هنا ، وعلاوة على الصواريخ الانكليزية والفرنسية ويقترحون علينا ان نبحث كم سيكون عددها وكيف سيكون قوامها عند تحقيق ذلك . ولم تتقدم الولايات المتحدة الاميركية حتى اليوم باى اساس لحل مقبول لدى الجانبين ، للقضية – موضوع البحث عموما .

ان مصير الاتفاق يتوقف حاليا على حل المسائل الجذرية : التخلى عن نصب صواريخ اميركية فى اوروبا ، وحسبان الصواريخ الانكليزية والفرنسية لدى تحديد تناسب قوى الجانبين ، وتقليص عدد الطائرات – الناقلات المتوسطة المدى وتحديد مستوى متكافىء بالفعل من حيث الصواريخ والطائرات المتوسطة المدى لدى الجانبين فى اوروبا ان مقترحات زعيم البيت الابيض لا توفر امكانية حل هذه المسائل ، وبالتالى امكانية الوصول الى اتفاق وبقى المازق على حاله . ولاعجب فى ذلك . فمن الواضح تماما ان هدف الولايات المتحدة الاميركية هو افشال المفاوضات . اما «مبادراتها» فليست سوى ثرثرة دعائية جوفاء .

ان زعماء الولايات المتحدة الاميركية وبعض بلدان الناتو الاخرى اذ ينتهكون ارادة الشعوب يسيرون نحو غرضهم ، نحو وضع صواريخ اميركية متوسطة المدى فى اوروبا الغربية ، مهما كلف الامر ودون ان يبالوا بالاحتجاجات . وقد بدأ عمليا نشرها فى انكلترا . ويبدو ان نقل ونشر صواريخ «برشينغ–٢» فى جمهورية المانيا الاتحادية والصواريخ المجنحة فى ايطاليا سيبدأان فى الاسابيع القريبة . وبذلك ينوى الامبرياليون الاميركيون بكل وضوح اختبار قدرة الاتحاد السوفيتى . وبنشر الصواريخ الاميركية تخلق قاعدة مادية للشنتاج النووى تجاه الاتحاد السوفيتى ولممارسة سياسة القوة .

وبعد «درس غرينادا» ، اى التدخل المسلح الذى اعدته ونفذته الولايات المتحدة الاميركية دون مراعاة راى حليفاتها التى لم تر من الضرورى حتى استشارتها ، فان مسالة نصب صواريخ اميركية فى اوروبا الغربية تكتسب بالنسبة الى البلدان الاوروبية الغربية طابعا اكثر شؤما . فنشر الصواريخ ينطوى على خطر انجرار هذه البلدان الى نزاع نووى ليس فقط رغم ارادتها ، بل وكذلك بدون علم شعوبها وحكوماتها .

وبغية تحقيق هذه الخطط بدون عراقيل يمارس ازاء الاوروبيين الغربيين اسلوب التاثير البسيكولوجى . فيحاولون اقناعهم ان نشر الصواريخ الاميركية سيتم ببطء ، وانه فى حال الاتفاق «من الممكن بسهولة تقليصها او استئصالها» ، حسب الزعم وبغية تضليل شعوب اوروبا الغربية تضليلا اكبر يصورون عزم الولايات المتحدة الاميركية على سحب نحو ١٤٠٠ عبوة نووية من اوروبا خلال السنوات الخمس – الست القريبة ، بانه خطوة «نحو السلام» ويروجون لها .

ان كل ذلك تزوير للحقائق . فالولايات المتحدة الاميركية لا تنسحب من المناطق التى تحصل فيها على قواعد عسكرية . وفى الحالة المذكورة يدور الحديث حول سلاح الضربة الاولى بيد عسكريين يرابطون فى اراضى الغير وحول حصول واشنطن – استنادا الى تصريح براون – وزير الدفاع السابق– على «تفوق عسكرى بحت» . فالاميركيون يستقرون بصواريخهم فى اوروبا لمدة طويلة وبشكل ثابت وينظرون الى القارة الاوروبية نظرتهم الى مسرح للعمليات الحربية اكثر ملاءمة بالنسبة الى مخططاتهم العدوانية .

وفيما يتعلق بسحب العبوات النووية من اوروبا فانه خداع سافر . فبدلا من العبوات النووية القديمة المسحوبة تنقل وستنقل الى اوروبا عبوات نووية جديدة لاجل الصواريخ المتوسطة المدى وصواريخ «لانس» والمدافع الذرية من عيار ١٥٥ ملم ، وكذلك قذائف نترونية وقنابل طيران جديدة ولن يتقلص العدد الاجمالى للسلاح النووى فى اوروبا بنتيجة هذه الخطوة «السلمية» من جانب واشنطن . ولاجل هذه الاهداف بالذات تخطط الولايات المتحدة الاميركية لانتاج ١٧ الف وحدة من العبوات النووية فى الثمانينات .

وتبنى القوات المسلحة الاميركية طبقا للنظرية العسكرية التى تشمل انزال الضربات الوقائية بالعدو ويزداد عددها بشكل ملموس : انها تجهز بنحو ٥٠٠٠ طائرة جديدة ، واكثر من ٧٠٠٠ دبابة جديدة من طراز «ابرامس» ، وسيصل عدد السفن الحربية الى ٦٠٠ سفينة . وتصنع منظومات جديدة للاسلحة التقليدية – مجمعات استطلاعية – ضاربة بالغة الدقة فى اصابة الهدف ، وبعيدة المدى . واستنادا الى تصريح واينبرغر وزير الدفاع الاميركى ، بدات الولايات المتحدة الاميركية «اوسع عملية تجديد فى تاريخها لقواتها البرية ، واعادة تسليحها بمعدات جديدة» . وتزيد من قوات احتياطها كما تخلق احتياطات اسلحة وتكنيك ومواد للتموين فى القارة الاميركية وعلى اراضى بلدان الناتو الاخرى سواء بسواء .

تلك هى قائمة غير مكتملة بتاتا لاجراءات «البرنامج الشامل لاعادة تسليح اميركا» . انها تظهر ان هدف هذا البرنامج هو جعل الولايات المتحدة الاميركية دولة سائدة فى العالم من الناحية العسكرية . وعندئذ ، كما يحلمون ، سيكون من الممكن البدء بالقضاء على الاشتراكية كنظام اجتماعى وقمع حركات الشعوب التحررية وبسط سيطرة الولايات المتحدة على العالم واقامة الانظمة التى تروق للامبريالية الاميركية .

وبديهى ان تحقيق البرامج العسكرية لن يعطى العسكريين الامريكيين النتائج المنشودة . فالاتحاد السوفيتى لن يسمح بالتفوق العسكرى عليه . ولكن سباق التسلح الذى تصعده الولايات المتحدة الاميركية يشكل خطرا عظيما على قضية السلام .

فى عام ١٩٧٣ وقع الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية اتفاقية تتعلق بدرء الحرب النووية واتفق الجانبان على ان «هدف سياستهما هو ابعاد خطر الحرب النووية واستخدام السلاح النووى» والان تعلن ادارة ريغان بشكل يتناقض تناقضا جليا مع هذا الالتزام عن «حقها» فى توجيه الضربة النووية الاولى آملة الانتصار .

ويلفت النظر الطابع الخطير للمناورات العسكرية التى تجريها الولايات المتحدة الاميركية والناتو فى السنوات الاخيرة . انها تتميز بسعة النطاق وبالتالى تزداد الصعوبة فى التمييز بينها وبين النشر الفعل للقوات المسلحة من اجل العدوان .

اشترك فى مناورات الناتو الخريفية «اوتم فورج–٨٣» التى انتهت للتو ٣٠٠ الف عنصر وعدد ضخم من الاسلحة والتكنيك العسكرى . وشملت منطقة المناورات اوروبا الغربية – من النرويج الى تركيا وحتى الاطلسى .

ويجرى هذا العرض كله للقوة العسكرية سنويا ومرارا بالقرب من حدود الاتحاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكية . ترى هل يحتاج تدريب طبيعى للقوات الى مناورات عسكرية لها مثل هذا النطاق ؟ بالطبع – لا .

وترافق تحضيرات ادارة واشنطن العسكرية هستيريا مسعورة معادية للاتحاد السوفيتى فالشخصيات الرسمية الرفيعة فى الولايات المتحدة اذ تخلت عن كل لباقة، تفترى على الاتحاد السوفيتى وشعبه وسياسته وعلى نمط الحياة الاشتراكى ويلجأون عند ذلك الى الاكاذيب والتضليل وتزوير الوقائع والاستفزازات . وعن طريق هذه الاساليب يأمل مسؤولو واشنطن – بتازيمهم الوضع الدولى– فى ضمان تحقيق نهجهم بدون عقبات ، نهج سباق التسلح الجامح . ولا يمكن اعتبار مثل هذه السياسة التى يمارسها زعماء البيت الابيض – بلاغة او انفعالات عاطفية . انها استراتيجية طويلة الاجل مدروسة عن وعى ويجرى تنفيذها بصورة متعمدة ومقصودة ، استراتيجية تستهدف توسيع المجابهة وبالتالى تفاقم خطر الحرب .

ان السوفيتيين يشعرون مع شعوب العالم الاخرى بالقلق جراء اشتداد سباق التسلح ، وتفاقم التوتر الدولى وانعدام التقدم فى مفاوضات نزع السلاح ، وفى هذا الصدد قال يورى اندروبوف : «اننا على يقين عميق ان ما يجرى الان يتناقض تناقضا مباشرا مع المصالح الجذرية لشعوب اوروبا والعالم اجمع ومع تطلعاتها . ويقع ذنب ذلك على الذين راهنوا على زعزعة استقرار العلاقات الدولية وبلوغ التفوق العسكرى على بلدان الاشتراكية ، والتفوق فى آن واحد على سائر البلدان» .

– ٢ –

ان الاتحاد السوفيتى ، اذ يدرك خطر السياسة العدوانية الاميركية على قضية السلام ، يتخذ كل ما فى وسعه من التدابير للحؤول دون تعاظم خطر الحرب ، والعمل على وقف سباق التسلح وبلوغ تقليص الاسلحة الواقعى وفى المقام الاول الاسلحة النووية . ان العالم ليس بحاجة الى زيادة ترسانات الاسلحة الفتاكة . انه بحاجة الى تقليصها الجوهرى واستعمال الموارد المتحررة لانجاز مهام التطور الاقتصادى والاجتماعى . هذه هى القناعة الراسخة للاتحاد السوفيتى وسائر دول الاسرة الاشتراكية .

وتبين المقترحات التى طرحتها دول معاهدة وارسو ، والمبادرات السلمية السوفيتية باقناع استعداد هذه الدول للتعاون مع جميع دول العالم لتفادى تطور الاحداث الخطر ، ولتخليص البشرية من الخطر النووى .

وتدعو الدول اعضاء معاهدة وارسو الى تقليص الاسلحة النووية بشكل جوهرى تماما . انها تقترح وقف انتاج السلاح النووى ومن ثم تصفية مخزوناته تدريجيا ، بعد صياغة برنامج مناسب لنزع السلاح النووى على مراحل .

والاتحاد السوفيتى اذ يطمح الى تيسير بلوغ الاتفاق حول الحد من الاسلحة النووية والقيام بخطوة اولى نحو تقليصها ، اعلن عن استعداده لان يجمد على اساس المعاملة بالمثل ، كميا ونوعيا ، جميع الاسلحة النووية ، وهذا يعنى وقف الزيادة الكمية لمخزونات الاسلحة النووية وعدم نشر انواع واصناف جديدة من السلاح النووى ، وفرض الحظر الموقت على كل تجارب العبوات النووية شانها شأن تجارب انواع واصناف جديدة لناقلات السلاح النووى . وليست كل هذه رغبات طيبة . فالاتحاد السوفيتى يقف الى جانب ترجمة هذا البرنامج ، بلا ابطاء ، الى لغة التزامات تعهدية وتنفيذه ، خطوة خطوة ، بحجمه الكامل . والبداية هنا يمكن للاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية ارساء اساسها اذا ما سلكت الدول النووية الاخرى مسلكهما . وقد طرح الاتحاد السوفيتى هذه المسالة العاجلة والهامة على بساط البحث فى الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة .

وقطع الاتحاد السوفيتى على نفسه ، من جانب واحد ، التزاما تاريخيا بأن لا يكون المبادر الى استخدام السلاح النووى ، ودعا الدول النووية الاخرى الى الاقتداء به .

وفى المفاوضات مع الولايات المتحدة الاميركية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها يمارس الاتحاد السوفيتى نهجا يرمى الى بلوغ اتفاق عادل . وقد اقترحنا بان يشمل التقييد والتقليص مجمل الاسلحة الاستراتيجية ، وليس انواعها المنفردة التى اختيرت بتعسف . وهناك اختلاف جوهرى بين القوات النووية الاستراتيجية السوفيتية والاميركية من حيث بنيتها . ان ٧٠٪ من قدرة الاتحاد السوفيتى الاستراتيجية (من حيث العبوات القتالية) موزعة على الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات ذات المرابطة الارضية ، اما اكثر من ٨٠٪ من القدرة المماثلة للولايات المتحدة الاميركية فتحملها الصواريخ البالستيكية المرابطة على الغواصات والقاذفات الثقيلة . وفى مثل هذه الظروف لا يمكن البحث عن اتفاق مقبول لدى الطرفين الا من خلال النظر فى مجمل انواع الاسلحة الاستراتيجية مع اخذ العوامل التى تحدد الوضع الاستراتيجى ، بعين الاعتبار .

وماذا يقترح الاتحاد السوفيتى بالتحديد ؟ تقليص

العدد الكلي للناقلات الاستراتيجية باكثر من الربع حتى عام ١٩٩٠ ، على مراحل ، الامر الذى لو تـم لادى الى سحب اكثر من الف قطعة من مثل هذه الوسائل من ترسانات كلا الطرفين . ويقترح الاتحاد السوفيتي ايضا تقليص عدد العبوات النووية حتى مستويات متكافئة . ولا شك فى ان هـذا هو خطوة كبيرة نحو تخفيض المواجهة النووية . وينبغـى التنبيه خاصة ، وهذا ظرف مهم مبدئيـا ، الى ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركيـة سيبقيان ، خلال جميع مراحل التقليص ، فى وضع متكافىء من حيث ضمان امنهما ، كما سيبقى التكافؤ بينهما فى المجال الاستراتيجي . واذا ما رغبـت الولايات المتحدة الاميركية فى بلوغ اتفاق حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ، فمن الممكـن ان يغـدو موقف الاتحـاد السوفيتي اساسا للمفاوضات .

وفى مجال الاسلحة النووية فى اوروبا يستعـد الاتحاد السوفيتي للخيار الصفرى الحقيقى ، الذى يعنى تخليص اوروبا بصورة كاملـة من السلاح النووى المتوسط المـدى والتكتيكى سواء بسواء لقد طرحنا غير ذلـك من المقترحات التى لا تنتقص من مصالح احد . وهى معروفـة . ان تنفيذها من شانه ان يؤدى الى تقليص كمى كبير فى الاسلحة النووية . وفى مثل هذه الحالـة كان من شان كلا الطرفين ، اى الاتحاد السوفيتي وحلف الناتـو ، ان يملك من الصواريخ والرؤوس القتالية المنصوبـة عليها والطائرات المتوسطة المدى كمية متساوية الا انها كمية دنيا . وكمـا اشار يورى اندروبوف فان الاتحاد السوفيتي يوافق فى حالـة تخلى الولايات المتحدة الاميركيـة عن نصب صواريخها فى اوروبا وتعديل المستويات من حيـث الطائرات — الناقلات المتوسطة المدى ، على الا يبقى فى المنطقة الاوروبية سوى ١٤٠ صاروخـا من طراز (اس اس —٢٠) مع اتلاف الصواريخ الاخرى . ومن شان هذه الكمية ان تقل كثيرا عما كانت عليه فى عام ١٩٧٦ حين اعترف الجميع بان هناك تكافؤا ، وتقل كذلك عما كانـت عليه فى عام ١٩٧٨ حين وقـع البيان السوفيتي — الالمانى الغربى الذى جاء فيه ان بيـن القوى فى اوروبا تكافؤا .

والمعروف ان الولايات المتحـدة الاميركية رفضت اقتراحنا هذا ايضا ، اذ اكدت من جديد انهـا تأبى اية اتفاقات . ولا يزال موقفها يتلخص ، كالسابـق فى فكرة تجريد الاتحاد السوفيتي من سلاحه ، وفى نفس الوقت استمرار الولايـات المتحدة الاميركية وحليفاتها فى الناتو فى تسلحها .

بيد ان الوقت قد حل للبت فى هذه المشكلة: اما بلوغ الاتفاق واجراء تقليص جوهرى للاسلحة ، واما نصب الصواريخ الاميركية وقيام الاتحـاد السوفيتي وحلفائه فى مثل هذه الحال بتدابير جوابية حتمـا اما المعادلات على ان الضغوط تستطيع اجبار الاتحاد السوفيتي على اية تنازلات من جانـب واحد على حساب مصالح امنه ، فلم يكـن لها اساس ابدا وتبقى هذه المعادلات باطلة الان ايضا .

ان الاتحـاد السوفيتي وغيره مـن البلدان الاشتراكية ، اذ تدرج تدابيـر نزع السلاح النووى فى سلم اولوياتها ، تدعـو بالحاح واطراد ايضا الى تقليص القوات المسلحة والاسلحة العادية والى عقد الاتفاقيات والمعاهدات التى من شانهـا ان تضع حدا لصنع وانتـاج ، وتكديس السلاح الكيميائى ، وان تضمن تصفية مخزوناته ، وتفرض حظرا على صنـع وانتاج منظومات وانوع جديدة من اسلحة الفتـك الجماعى .

ويقف الاتحاد السوفيتي بحزم ضد عسكرة الفضاء الكونى . وهو الذى اقتـرح فى الدورة الثامنـة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة عقـد معاهدة حول حظر استخدام القوة فى الفضاء الكونى ومنـه ومن شان مثل هذه المعاهـدة ان تضمن امن دول كوكبنا من ضربات مـن الفضاء الكونى ، والاجهزة والمنشآت الفضائية من استخدام القوة ضدها .

واعلن الاتحاد السوفيتي عن استعداده للاقدام على حل جذري لمشكلة السلاح المضاد للاقمار الصناعية اى بلوغ الاتفاق على التخلى عن تجارب كل المنظومات المماثلة وحظر صنع الجديد من المنظومات المضادة للاقمار الصناعية وتصفية الموجود منها لدى الطرفين وكذلك حول حظر تجارب السفن الفضائية الماهولـة واستخدامها فى الاغراض العسكرية بما فى ذلـك لمكافحة الاقمار الصناعية .

وفى الوقت نفسه اتخذت القيادة السوفيتية قرارا عظيم الاهمية ، اذ تعهد الاتحـاد السوفيتي بان لا يكون المبادر الى اطلاق اية انواع من السلاح المضاد للاقمار الصناعيـة ، الى الفضاء الكونى . وبعبارة اخرى ، فانه فرض من جانب واحد تجميد اطلاقهـا خلال الفترة التى تمتنع خلالها الدول الاخرى ، بمـا فيها الولايات المتحدة الاميركية ، عن اطلاق اى نوع من السلاح المضاد للاقمار الصناعيـة ، الى الفضاء الكونى . ومن الواضح بالنسبـة لكل انسان غير متحيز ان الاتحاد السوفيتي يبذل كل ما بوسعه كي يوقف انزلاق العالم الخطر نحو الكارثـة النووية وان يحول العلاقات الدولية من المواجهة نحـو التعاون بما فى ذلـك المفاوضات البناءة فى دائرة واسعة من مسائل نزع السلاح ، وصياغة الاتفاقيات العادلة التى من شانها ان تراعى مصالـح امن جميع الاطراف . ان مقترحات الاتحاد السوفيتي عادلـة وواقعية . ولتحقيقهـا ينبغى فقط ان تتوفر الارادة الخيرة لدى حكومـات الولايات المتحدة الاميركية وغيرها من دول الناتو .

غير ان احداث الاونة الاخيرة اكدت من جديد ان مثل هذه الارادة الخيرة تنعدم لديها اليوم بتاتا . اذ تصعد الادارة الاميركيـة علانيـة الاستعدادات العسكرية وتؤجج الهستيريا العسكرية الرعناء . ان الولايات المتحدة الاميركية تابى اية اتفاقيات وتعمل بشكل سافر على تحقيق التفوق العسكرى على دول الاسرة الاشتراكية . وطبيعى ، ان يقتضى هذا اتخاذ التدابير المناسبة من قبلنا .

— ٣ —

ان اللجنـة المركزيـة للحـزب الشيوعى السوفيتي والحكومة السوفيتية تبديان فى هذا الوضع الدولى المعقد رباطة الجاش والصلابة والمبدئيـة اللينينية حقا ، اذ تمارسان نهج صيانـة السلام وضمان الامن الدولى . وتواجه دسائس الامبريالية يقظة الشعب السوفيتي العالية وقدرة البلد السوفيتي الدفاعية المتعاظمة . وقد اكدت بيانات الحكومـة السوفيتية مرارا ان ما يتخذ من اجراءات لتوطيـد القدرة الدفاعية يمليه الوضع الواقعى الناشىء فـى العالم . فقد قال الرفيق يورى اندروبوف فى اجتماع اللجنة المركزية الكامل الذى جرى فى حزيران/يونيو من عام ١٩٨٣ : «اننا سنعمل فى المستقبل ايضا كل ما هو ضرورى لضمان امن بلدنا واصدقائنا وحلفائنا وسنرفع الكفاءة القتالية للقوات المسلحة السوفيتية التى هى العامل الجبار لردع الطموحات العدوانيـة للرجعية الامبريالية» .

وما توطيد القدرة الدفاعية للاتحاد السوفيتـى والدول الحليفة له فى ظروف تفاقم الخطر العسكرى من جانب الولايات المتحـدة الا ضرورة موضوعية حيوية . ولم يسبق للاتحاد السوفيتي ان هدد احدا او اعتدى على احد وهو لا ينوى القيام باعمـال عدوانية فى المستقبل ايضا ولكن الاتحاد السوفيتي يضطر الان لتنفيذ مهام البناء الشيوعى الخلاقة فى آن واحد مع تنفيذ مهمة الدفاع عن المكتسبـات الاشتراكية بسبب ازدياد خطر الحرب من جانـب الامبريالية . وترى لجنة الحزب المركزية والحكومة السوفيتية احد واجباتهما المقدسة امام الشعـب السوفيتي فى المحافظة على قدرة البلد الدفاعيـة واستعداد القوات المسلحة القتالى بحيث يكـون مستواهما كفيلا بضمان عمل السوفيتيين السلمـى وامن شعوب دول الاسرة الاشتراكية بصـورة راسخة . وينبغى ان تتعاظم قدرتنا الدفاعية بقدرما يتفاقم الخطر على امن وطننا الاشتراكى . هذا هو مطلب الحزب الشيوعى السوفيتي فى مجـال الدفاع .

واذ نعزز القدرة الدفاعية نعير اهتماما كبيرا لرفع القوة والكفاءة القتالية للقوات المسلحة السوفيتية وتعمل على ان تكون قواتنا المسلحة على مستـوى المتطلبات العصرية . ونولى اكبر اهمية ابان ذلك لتزويد القوات باحدث الاسلحة والاعتدة الحربيـة واحتفاظ افرادها بالمعنويات السياسية والاخـلاق الرفيعة ، وتدريب الوحدات والتشكيلات على اليابسة وفى البحر والجو .

ويعمل ضباط القوات المسلحة ، بمن فيهم القادة والموجهون السياسيون والمهندسون ، بصفة دائمة على رفع استعداد قوات الجيش والاسطول القتـالى ويتسم المبدأ العسكرى السوفيتي بطابع دفاعـى ويعنى هذا اننا لن نكون اول من يستخدم السـلاح النووى والقوة العسكرية . ولكننا نعرف ميـل الامبرياليين الى السلوك الوحشى ونقول بكل دقـة ان قواتنا الاستراتيجية على اهبة الاستعداد لاحزم تصد لاى معتد . وليس بوسع اية «ضربات وقائية» ان تحمى الاستراتيجيين فيما وراء المحيط من ضربة رد ساحقة . وليس هناك ما يمكن ان ينقذ المعتدى من العقاب اذا ما بادر باستخدام السلاح النـووى ضد الاتحاد السوفيتي وحلفائه .

ومن اهم شروط ضمان الامن الدولى وقـدرة الاتحاد السوفيتي والدول الحليفة له الدفاعية هـو الاحتفاظ بالتكافؤ التقريبى بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة فى مجال الاسلحة النوويـة الاستراتيجية . ومخططات الولايات المتحدة واضحة بالنسبة لنا وهى محاولة احراز تفوق على الاتحـاد السوفيتي فى مجال هذه الاسلحة . ولا يمكن للاتحاد السوفيتي ان يقف موقف اللامبالاة من هذه المخططات لانه يعى خطورة مثل هذه الاعمال ونمو الخطر النووى الصادر عن امريكا على قضية السلام وامن الشعب السوفيتي وشعوب الاسرة الاشتراكية عامة .

ولا نسعى الى التفوق النووى ولكننا لن نسمح للادارة الامريكية بان تستخدم التهديدات النوويـة لممارسة سياسة القوة ضدنا . فان الاتحاد السوفيتي سيرد بصورة لائقة على اعمال الادارة الامريكيـة الرامية الى الاخلال بتوازن القوى الاستراتيجيـة القائم ، ويضطر لصنع منظومات عصرية مناسبة من السلاح الاستراتيجي دون ان يسمح للولايـات المتحدة بان تكون المتفوقة فى هذا المجال .

وقد اعلن القادة السوفيت مرارا اننا سنرد على قيام الجانب الامريكى بنصب منظومات السـلاح الاستراتيجى الجديدة بنصب منظومات مناسبة من جانبنا هى الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات والصواريخ المجنحة البعيدة المدى . كما اننا سنتخذ غير ذلك من اجراءات الرد عند الضرورة .

ونرى الولايات المتحدة والناتو الان يتحديـان تحديا سافرا الاسرة الاشتراكية اذ ينهيان اعـداد العدة لنصب الصواريخ المتوسطة المدى الامريكية فى اوربا الغربية . واذا جرى نصب هذه الصواريخ رغم اقتراحات الاتحاد السوفيتي السلمية واحتجاجات الاوساط الاجتماعية التقدمية فى العالم ،. فان بلدان الاسرة الاشتراكية ستتخذ اجراءات جوابية فعالـة اذ ستضع وسائل نووية ذات فعالية قتالية مناسبة فى مواجهة مجموعة الوسائل النووية المتوسطة المدى الامريكية والاسلحة النووية من هذا النوع التابعة لبلدان الناتو الاخرى فى اوربا ، وهى المجموعـة التى ستنمو قوتها بعد نصب الصواريخ من طـراز بيرشينغ-٢ والصواريخ المجنحة .

واذا جرى وضع الصواريخ الامريكية فى اوربـا سيعقبه الغاء حظرنا الموقت على نصب صواريـخ س‌س-٢٠ المتوسطة المدى فى شطرنا الاوربـى وبموجب الاتفاق مع حلفائنا سنضع وسائل اضافية لخلق القوة الضرورية لمواجهة المجموعة المتنامية من اسلحة الناتو النووية فى اوربا . كما ستتخذ اجراءات جوابية مناسبـة تستهدف اراضى الولايات المتحدة نفسها بحيث لا بد وان يحس الامريكان بالفارق بين الوضع الذى سبق نصب صواريخهم فى اوربا الغربية وبين الوضع الذى نشأ بعده .

ويجب الان الا يشك احد فى ان بلـدان الاسرة الاشتراكية مصممة على بذل كل الجهود الضروريـة لتعزيز قدرتها الدفاعية ردا على نصب الصواريـخ

الامريكية الجديدة . وقد اشير الى هذا فى بيـان الحكومة السوفيتية وبيان وزارة الدفاع السوفيتية . وتم تاكيد هذا بوضوح ودقة كافيين فى سيـر لقاءات وزراء الخارجية والدفاع لدول معاهدة وارسو التى جرت فى تشرين الاول /اكتوبر الماضى .

وان تصعيد التوتر الدولى بصـورة حادة يطرح متطلبات اعلى ازاء مستوى استعداد القوات المسلحة السوفيتية القتالى ، وقضية تحسين واستكمـال ادارتها ، وتجهيزها التقنى .

ويجب ان نخلص الى استنتاجات مناسبة من واقع ان الولايات المتحدة قد نشرت مجموعات من قواتها المسلحة معدة للحرب قرب حدود الاتحاد السوفيتي وانشات شبكات لادارتها . ونضطر لان ناخذ بعيـن الاعتبار المقاييس المتنامية والطابع الخطر لما تجريه القيادة الامريكية من مناورات لقواتها الهجوميـة الاستراتيجية ، وكذلك المناورات التى تجرى فـى اطار الناتو . كما لا يمكننا ان نغمض اعيننا ايضـا عن ان القوات المسلحة للولايات المتحدة والمانيـا الاتحادية وبلدان الناتو الاخرى تزود بمنظومات من السلاح العادى جديدة وجديدة .

وقد اقترح الاتحاد السوفيتي على الولايات المتحدة عدم وضع السلاح الضارب فى الفضاء الكونى وينتظر ردها . وفى حال عدم تلقى هذا الرد لا يسعنا الا ان نحسب حسابا ايضا لنوايا الولايات المتحـدة لجعل الفضاء الكونى ساحة للحرب بعد ان تضـع هناك منظومات ضاربة قادرة على تهديد ليس فقط الاجهزة الفضائية بل وكل كوكبنا ايضا .

وليس بوسع اى محاولات الامبريالية تصويـر اجراءات ردنا على التحضيرات الحربية الامريكيـة وكانها نمو «الخطر العسكرى السوفيتى» ، ان تضلل وتخدع شعوب العالم فيما يتعلق بمنابع خطر الحرب الحقيقية . ان الاتحاد السوفيتي يعمل كل ما بوسعه ليحكم العقل الشؤون الدولية . وسوف يمارس فى المستقبل ايضا السياسة السلمية اللينينية . وثمة حتى الان امكانية حرف التطورات عن خطها الخطـر وتوجيهها باتجاه صائب . ويقف الاتحاد السوفيتي الى جانب البحث عن حلول للمشاكل الاكثر تعقيدا وراء طاولة المحادثات على اساس مبدأ المسـاواة والامن المتكافئ . ونحن على يقين راسخ بانه لا توجد مشكلة عالمية واحدة بما فى ذلك النزاع التاريخى بين الاشتراكية والراسمالية ، يجب تسويتهـا بالطريقة العسكرية . ولذا فان جميع الذين يقولون الان «لا» للاقتراحات السوفيتية . انما يلقون عـلى كاهلهم اعباء مسؤولية كبيرة امام شعوب اوربـا والعالم اجمع .

وان تعزيز القدرة الدفاعية ضمانة راسخة لامـن الدولة السوفيتية وغيرهـا من بلـدان الاسرة الاشتراكية ، واسهام موضوعى فى قضية صيانـة السلام فى العالم . ويعمل الحزب الشيوعى والشعب السوفيتي وسوف يعملان فى المستقبل ايضا كل ما بوسعهما لتكون قوة وطننا الدفاعية واستعداد قواتنا المسلحة القتالى على مستوى عال ، امـا جهـود الولايات المتحدة لاحراز التفوق العسكرى على الاتحاد السوفيتي فتذهب ادراج الرياح ، لان الاتحـاد السوفيتي لن يسمح بهذا التفوق ابدا ولن يقـف اعزل فى مواجهة اى تهديد وخطر .

* * *

ولدى الاتحـاد السوفيتي قدر كاف من الارادة الطيبة ليخطو ، الخطوة تلو الاخرى ، على طريـق توطيد الامن وتنقية المنـاخ السياسى العالمى . وبحوزتنا ايضا القوة الضرورية للتصدى لكل خطـر عسكرى تشكله الامبريالية .

وقد بذل الحزب الشيوعى السوفيتي والحكومـة السوفيتية قصارى جهدهما لتكون القدرة القتاليـة للقوات المسلحـة السوفيتيـة اليوم سبيكـة متماسكة متينة من حيث تجهيزها التقنى العـالى المستوى وكفاءة افرادها العسكرية ومعنوياتهـم الرفيعة التى لا يمكن زعزعتها . والقوات المسلحـة السوفيتية على يقظة واهبة الاستعداد دائما . ولـن تفاجئنا اية تطورات بما فيها التطورات الناجمـة عن نصب الصواريخ الامريكية فى اوربا .

ويمكن للشعب السوفيتي ان يكون على ثقة بان قدرة الاتحاد السوفيتي الدفاعية دائما على المستوى الضرورى لضمان عمله السلمى . فلدينا كل الموارد المادية والعلمية-التقنية الضرورية لذلـك . «وان قدرة بلدنا الدفاعية-كما ورد فى تصريح الرفيـق يورى اندروبوف ، الامين العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسـة السوفيت الاعلى قد بلغت ذلك المستـوى الذى لا ننصح احدا عنده ان يقدم على امتحـان هـذه القدرة» .

التكاتف شرط لازم لنجاح النضـال

فى هذه الايام جذبت انتباه الاوساط الاجتماعية الدولية الاحداث الجارية فى طرابلس بشمال لبنان حيث جرت صدامات مسلحة بين الفلسطينيين . وفى النتيجة نشأ خطر جدى يهدد حركـة المقاومـة الفلسطينية ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية الامر الذى يخدم بالطبـع اعداء الشعب الفلسطينـى والشعوب العربية الاخرى والاوساط الامبريالية فى الولايات المتحدة واسرائيل .

ويثير كل هذا قلقا مشروعا لدى القوى التقدمية والمحبة للسلام وقلق كل من يسعى بصـدق الى احلال سلام عادل ومتين فى الشرق الاوسط . ومن المعروف ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت دائما هدفا لدسائس الاوساط الامبريالية والصهيونيـة المعادية التى تسعى للقضاء عليها . ولكن رغم كل المصاعب صمدت منظمة التحرير الفلسطينية واخذت تلعب دورا بارزا وسط الصفوف المتقدمة لحركة التحرر الوطنى العربيـة . كما ازداد نفوذها على الصعيد الدولى زيادة ملحوظة . وقد اعترفت الاغلبية الساحقة من دول العالم وهيئة الامم المتحدة ومنظمات دولية كثيرة اخرى بمنظمة التحرير الفلسطينيـة كممثل وحيد وشرعى للشعب العربى الفلسطينى .

وتحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينيـة قوى الشعب العربى الفلسطينى من نضاله فى سبيـل حقوقه الوطنية المشروعة وعزز من تعاونه النضالى مع القوى العربية الاخرى المعادية للامبرياليـة وقاوم الفلسطينيـون بالاشتراك مع اللبنانيين والسوريين مقاومـة عنيـدة العدوان الامريكى الاسرائيلى على الاراضى اللبنانيـة فى عام ١٩٨٢ وفشلت محاولة المعتدين الهادفة الى الحاق ضربـة قاتلة بمنظمة التحرير الفلسطينية وان كانت ظروف نشاط ونضال الفلسطينيين قد تعقدت كثيرا . وقد انعكس ذلك ايضا على الوضع داخل منظمة التحرير الفلسطينية .

وان الاحداث الراهنة داخل حركة المقاومـة الفلسطينية تجرى فى ظروف تصعيد شديد لحدة التوتر فى الشرق الاوسط . ويرد المزيد من الاخبار الجديدة تفيد بان الولايات المتحدة الامريكيـة واسرائيل معا تستعدان للقيـام باستفزاز عسكرى جديد واسع النطاق ضد العرب .

وتمركزت فى الوقت الحـالى قرب السـواحل اللبنانية قوة بحرية ضاربة للولايات المتحـدة الامريكية تتكون من عشرات السفن الحربية بينهـا ثلاث حاملات للطائرات على متنها ٣٠٠ طائرة وآلاف من مشاة البحرية . وتستعد الطغمة العسكريـة الاسرائيلية بنشـاط للمغامرة الجديدة . وترافق هذه الاستعدادات العسكرية اتصالات مكثفـة بين الشخصيات القيادية الامريكية والاسرائيلية . ويدبر الامبرياليون مخططات لتوسيع مدى التدخل المسلح فى لبنان وللعدوان المباشر على سورية . وتامل تل ابيب وواشنطن ان العـرب لن يقدرون على مواجهتهما بجبهة مقاومة موحدة . وان الاحداث فى طرابلس ، والتى تقدم بغض النظر عن اسبـاب نشوئها عنصرا جديدا للشقاق فى صفوف العـرب تشكل فرصة سانحة للولايات المتحدة الامريكيـة واسرائيل . وليس من قبيل المصادفة ان تستخدم الاوساط الامبريالية الشقاق بين الفلسطينيين فى الحملة التى تشنها ضد سورية .

وفى هذه الظروف يصبح من الواضح تماما عدم جدوى وشذوذ الاقتتال بين الاخوة فى شمال لبنان ويجب على الفلسطينيين بحكم مصالحهم الجذرية ان يتكاتفوا فى نضال موحد ضد العدو المشترك . واى خلافات فى صفوفهم يمكن ويجب حلها بالوسـائل السياسية السلمية .

وتتمسك الدوائر السياسية الاجتماعية الواسعة فى البلدان العربية وفى حركة المقاومة الفلسطينية نفسها بهذا الموقف بالذات . وقد صرح شـاذلى القليبى الامين العام لجامعة الدول العربيـة بان «استمرار تطور الاحداث فى شمـال لبنان يشكل خطرا جسيما ويمكن ان يحتوى على عواقب سلبية بالنسبة لنضال الشعوب العربية كافة ولقضيـة فلسطين خاصة» . واكد ان الصدامات الدموية فى لبنان يجب وقفها على الفور .

وتثير احداث طرابلس اسف الاتحاد السوفيتي الصادق وقلقه . والشعب السوفيتي على يقين من ان التفكير السليم وفهم مصالح الشعوب العربيـة الحقيقية وخصوصـا فى ظروف تصعيد المكائد الامبريالية سينتصران فى نهاية المطاف .

وقد عرض موقف الاتحاد السوفيتي المبدئى حيال هذه القضية فى خطاب اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنه المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير الخارجية السوفيتي الذى صرح «نحن ننظر الى ضرورة التغلب على الشقاق وقيام الوحدة من جديد فى صفوف حركة التحرر الوطنى للشعب العربـى الفلسطينى والتى يجب ان تكون فى المستقبل ايضا عاملا فعالا ونشيطا فى النضال ضد الامبريالية فى الشرق الاوسط ننظر اليها كقضية هامة وملحة» .

ويحدد خط الاتحاد السوفيتي موقفـه كصديق مخلص وحليف للشعوب العربية فى نضالها ضـد التوسع الامريكى الاسرائيلى وفهمه للدور الهام فى هذا النضال الذى تلعبه حركة المقاومة الفلسطينية وطليعتها السياسيه منظمة التحرير الفلسطينيـة والتضامن مع سوريـة التى تشكل الان اهم قوة تواجه مخططات الولايات المتحدة واسرائيل العدوانية ويقضى هذا الخط بتاييـد نشيط لكل المجهودات الموجهة الى تسويـة الخلافات بين الفلسطينيين بوسائل سياسية سلمية والى توطد وضع منظمـة التحرير الفلسطينية وتعزيز علاقاتها مع قوى العالم العربى التقدمية الوطنيـة . وقد اتخذ الاتحـاد السوفيتي كما يتخذ الان وابتداء من لحظة حدوث التعقيدات فى حركة المقاومة الفلسطينيـة خطوات سياسية نشيطة على هذا الطريق .

ان تكاتف الشعب العربى الفلسطينى وتعاون كل القوى العربية المعادية للامبريالية شرطان لازمان لنجاح نضالها العادل .

عن جريدة «برافدا»

التوازن أم التفوق؟

December Is Near: Europe Must Choose

لقد اصدرت اللجنة السوفيتية للامن والتعاون الاوروبي كتيبا بعنوان «على مشارف كانون الاول : اوروبا امام الخيار» وقد جاء في المقدمة : «ان كانون الاول من عام ١٩٨٣ يمكن الا يغدو رمزا للحرب الباردة ، فحسب ، بل ورمزا لصقيع قاس ومديد في الجو السياسي ، وذلك لا في اوروبا وحدها بل وفي العالم كله . ان نشر «الصواريخ الاوروبية» ينطوي ايضا على عواقب اكثر خطرا : ان احتمال الكارثة النووية يتعزز الى حد ملحوظ .

وستبدأ جولة جديدة من سباق الاسلحة النووية ، هي من الخطر بحيث ان كفة الحرب ، على ميزان التاريخ ، قد ترجح على كفة السلم ...

الآن بالضبط يجب حشد اقصى الجهود لضمان نزع السلاح لا لتصعيد سباق التسلح ، لانقاذ العالم ، لا للموت في اتون السلاح النووي» .

ونحن نقدم للقراء فصلا من الكراس .

يزعم قادة الولايات المتحدة والناتو ان نشر «الصواريخ الاوروبية» ضروري غاية الضرورة «لاعادة توازن» القوى النووية في اوروبا . ففي الحال المعاكس سيكون وضع الولايات المتحدة والناتو صعبا جدا . ولكن اذا التفتنا الى الوقائع ، سيسهل الاقتناع بان هذه حجة واهية .

ان التوازن بين الناتو والاتحاد السوفيتي بالنسبة للاسلحة النووية المتوسطة المدى (من ١٠٠٠ كم وحتى ٥٥٠٠ كم) كان قائما خلال سنوات عديدة ، وهو قائم اليوم ايضا .

ففي الاول من ايلول عام ١٩٨٣ كان لدى الاتحاد السوفيتي ٩٣٨ من حاملات السلاح النووي المتوسط المدى —٤٧٣ صاروخا بالستيكيا و٤٦٥ طائرة . وكان بحوزة الناتو ٨٥٧ حاملة —١٦٢ صاروخا بالستيكيا و٦٩٥ طائرة . وهذا يعني اننا امام توازن تقريبي في الوسائط النووية المتوسطة المدى رغم الاختلاف الجلي في بنيتها : لدى الاتحاد السوفيتي كمية اكبر من الصواريخ ، في حين يملك الناتو عددا اكبر من الطائرات ، كما ويتفوق بمرة ونصف المرة فيما يخص الشحنات النووية . وخلال العام ونصف العام المنصرمين خفض الاتحاد السوفيتي كمية الصواريخ من هذا النوع بمعدل عشرات الوحدات ، بحيث يخلق جوا مشجعا في مفاوضات جنيف . ولهذا الهدف كف منذ ايار عام ١٩٨٢ ، عن نشر صواريخ «اس اس — ٢٠» في الجزء الاوروبي من البلاد ، كما اوقف بناء المواقع لها .

وهكذا فانه ليس للناتو اي مبرر «لاعادة» توازن القوى ، اذا كنا نقصد الجانب الكمي من المسالة .

ولكن قادة الولايات المتحدة والناتو يتحدثون ، بدون اي اساس ، لا عن «التفوق الكمي» السوفيتي في الاسلحة المتوسطة المدى ، وحدها ، بل وعن «تفوق نوعي» . وهذا يتجلى ، على حد قولهم ، في انه لدى الاتحاد السوفيتي منصات اطلاق ارضية متحركة للصواريخ المتوسطة المدى (اس اس —٢٠) ، في حين لا تملك الولايات المتحدة صواريخ مماثلة . حقا ، ليس لدى الولايات المتحدة مثل هذه الصواريخ في اوروبا . ولكن هذا لا يعطي اطلاقا الحق لامريكا في ان يكون لها في هذه القارة ثقل نووي امريكي مقابل . فان لها مثل هذا الثقل في صورة وسائط نووية متقدمة المرابطة وهذا يشكل حوالي ٦٥٠ طائرة وبوسع هذه الطائرات ، وحدها تبعا للتقديرات الغربية ، ان تدمر مايصل الى ٢٠ بالمئة من سكان الاتحاد السوفيتي وقدرته الصناعية .

واذا التفتنا الى الثقل المقابل في صورة صواريخ ، فانه موجود لدى انكلترا وفرنسا (ما اجماله — ١٦٢ واحدة) . صحيح ان هذا اقل من عدد الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى ولكن لدى الناتو كمية اكبر بكثير من الطائرات . تفوق احد الجانبين يعوض بتفوق للجانب الاخر ، وهذا هو ما يعبر عن جوهر توازن القوى .

ولكن الولايات المتحدة وحلفاءها يطرحون حجة اخرى : ان زهاء ٩٠ بالمئة من الصواريخ الانكليزية والفرنسية صواريخ بحرية في حين ان الصواريخ السوفيتية ارضية كلها تقريبا .

حقا ان صواريخ الجانبين تختلف على الاغلب في كيفية تركزها . ولكن ليس لذلك اية قيمة مبدئية . فالمهم هو حقيقة وجود توازن في الوسائط المتوسطة المدى . وهذا التوازن هو ما يضمن الامن المتكافئ للجانبين . ومن المهم ايضا انه اذا كان الناتو يعتبر صواريخ «اس اس —٢٠» صعبة الاصابة لانها متحركة ، فان من المعروف جيدا ان الغواصات المجهزة بالصواريخ الانكليزية والفرنسية ، هي ايضا صعبة الاصابة وذلك على الاقل لانه من الصعب اكتشافها في المحيط وهذه الغواصات اثناء مناوبتها الحربية تتنقل على الدوام . ولذا فانه ليس ثمة فارق مبدئي في صعوبة اصابة صواريخ الطرفين كليهما .

وثمة جانب هام آخر . تزعم دوائر الناتو ان صواريخ «اس اس —٢٠» مزودة بثلاثة رؤوس لكل منها اما الصواريخ الانكليزية والفرنسية فاحادية ولكن هذا غير صحيح. فعلى كل صاروخ انكليزي ركبت ثلاثة رؤوس رغم انها كما يزعمون في الناتو موجهة نحو هدف واحد . وتبعا لبرنامج التحديث يجب ان يزداد عدد الرؤوس على الصواريخ الانجليزية الـ ٦٤ الى الضعف من ١٩٢ وحتى ٣٨٤ . وعليه هنا ايضا ليس ثمة فارق جذري بين صواريخ الجانبين ليس لدى الناتو ضرورة لاقامة «مقابل» لصواريخ اس اس—٢٠ ليس ثمة ضرورة لذلك مادامت الاسلحة الاطلسية المتوسطة المدى يمكن ان تحمل في طلقة واحدة ٣٠٥٦ شحنة في حين لا تحمل الاسلحة السوفيتية الا ٢١٥٣ شحنة . وهكذا فان الناتو لا يقصر ابدا من الاتحاد السوفيتي فيما يخص قدرة المخزونات النووية المتوسطة المدى . ليس ثمة تفوق نووي سوفيتي في اوروبا ولذا فانه لا ضرورة «لازالته» بنشر مئات الصواريخ الامريكية الجديدة .

ان وجود توازن تقريبي في القوى هو امر بالغ الاهمية . اولا انه يشكل مقدمة لقيام سلام وطيد . وستكون ضمانته اكبر كلما كان مستوى المجابهة النووية ادنى . والمسالة تقوم فقط في كيفية خفض هذا المستوى . ثانيا ان وجود توازن في القوى يمكن بل ويجب ان يشكل قاعدة سياسية لمفاوضات عادلة وبديهية ، من شانها ان تكون خالية من التهديد المصطنع لوقت انتهائها . صحيح ان هذا لا يعني ان المفاوضات السوفيتية — الامريكية في هذا الميدان قد تطول الى مالا نهاية ففي هذه الحالة يمكن لوتائر سباق التسلح ان تسبق وتائر المفاوضات ولكن هذا يعني انه فوق طاولة المفاوضات يجب الا يكون ثمة سيف ديموقليس مسلط ، حفر عليه «نهاية عام ١٩٨٣» . غير ان الولايات المتحدة وحلفاءها باتخاذهم موقفا غير بناء قد سلطوا هذا السيف الذي يمثل جوهر «الحل المزدوج» : اذا لم تسفر مفاوضات جنيف حتى كانون الاول ١٩٨٣ عن النجاح فانه سيبدأ نشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا .

ان الاختلاف في مواقف الطرفين حيال مواعيد مفاوضات جنيف يعكس ، في الكثير منه اختلاف المواقف من مشكلة توازن الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا . ويعمل الاتحاد السوفيتي من اجل المحافظة على توازن القوى على مستوى ، يخفض تخفيضا جذريا . اما الولايات المتحدة وحلفاؤها فيسعون لتحطيم التوازن القائم ، وللتوصل الى تفوق لصالحهم ، اما عن طريق «استكمال التسلح» او عن طريق املاء اتفاقية مجحفة للاتحاد السوفيتي ، اي نزع السلاح من طرف واحد .

ان من الاهمية بمكان ان نقارن مواقف الطرفين الآن على مشارف كانون الاول .

معلومات «انباء موسكو»

عن الصواريخ المجنحة

الصواريخ المجنحة . يخطط لنشر الصواريخ الـ ٤٦٤ من هذا الصنف في قواعد بخمسة بلدان (انكلترا ، المانيا الاتحادية ، ايطاليا ، بلجيكا، هولندا) وفي انكلترا يجب ان تقام قاعدتان (في غرينم كومون وموليسورت) لنشر ١٦٠ صاروخا على ٤٠ منصة اطلاق وفي كانون الاول ١٩٨٣ يجب ان تنشر الـ ١٦ صاروخا الاول . وفي مطلع ١٩٨٤ يخطط للبدء بنشر ١١٢ صاروخا مجنحا على ٢٨ منصة في ايطاليا (صقلية ، قاعدة كوميزو) . وفي عام ١٩٨٥ يجب ان يبدأ نشر ٩٦ صاروخا مجنحا على ٢٤ منصة في المانيا الاتحادية . اما بناء قواعد في بلجيكا وهولندا لنشر ٤٨ صاروخا مجنحا في كل منهما فيجب ان يبدأ في مطلع ١٩٨٤ ، رغم ان هذين البلدين لم يعربا ، بعد ، عن موافقتهما النهائية .

مدى قصف الصاروخ المجنح الارضي الانطلاق «توماغاوك» — ٢٦٠٠ كم وهو مجهز براس نووي ، قوته ٢٠٠ كيلوطن . والصاروخ يطير على ارتفاع جد منخفض ، مغيرا مسيرته تبعا لتضاريس الارض ، بحيث يتجنب مناطق توضع وسائط الدفاع الجوي اما دقة الصواريخ المجنحة فلا تقل حتى ولربما تزيد عليها بالنسبة لصواريخ «بيرشينغ —٢» ، ولذا فانها معدة ، هي الاخرى ، لانزال الضربة قبل كل شيء ، بالاهداف العسكرية العالية الحماية . وعليه ، فان الصواريخ المجنحة هي ، بدورها ، وسائط للضربة الاولى .

في مجال اصابة «الصواريخ الاوروبية» سيكون عمليا كل الجزء الاوروبي من الاراضي السوفيتية ، بما فيه من مراكز هامة وحيوية للغاية ولذا فان نشر «الصواريخ الاوروبية» من شانه ان يغير جديا الوضع الاستراتيجي والعسكري — السياسي العام ، لا في اوروبا فقط ، بل وعلى النطاق العالمي .

الصواريخ المجنحة : يهدف توجيه ضربة مدمرة للاسلحة ، يتعذر صدها

معلومات «انباء موسكو»

عن الصواريخ «بيرشينغ—٢»

ان نصف الرؤوس النووية تسقط في دائرة لا يزيد نصف قطرها على ٣٥-٤٠ مترا . وفي المستقبل يمكن تجهيز الصواريخ بالسام راسية متعددة الشحنات ومنفصلة ، مستقلة التسديد . ويحمل كل من الصواريخ على منصة اطلاق متحركة ، تصلح لاكثر من مرة (عمليات منصة لعدة صواريخ) . وليس من الصدفة انه يخطط لان تصنع في الثمانينات لا ١٠٨ من صواريخ «برشينغ —٢» بل ٩١٧ . ان قسما من الرؤوس (وربما كلها) معد للانفجار تحت الارض . وبنتيجة انفجار قوته ٥ كيلوطن ، مثلا ، تتشكل حفرة ، يصل نصف قطرها الى ١٠٠ متر وعمقها الى ٣٠ مترا . ولقد خطط لان يكون بوسع الصواريخ ان تدمر اية اهداف عسكرية مهما كانت رفيعة الحماية ، ولاسيما منها منصات اطلاق الصواريخ من تحت الارض ، ومراكز الادارة الحكومية والعسكرية . واذا اخذنا بالحسبان ان مدة طيران الصواريخ لا تستغرق الا ٥ —٦ دقائق ، وان دقتها عالية للغاية يبدو من الجلي ان صواريخ «برشينغ —٢» اسلحة نموذجية من اسلحة الضربة النووية الاولى .

«بيرشينغ—٢» : مدة الطيران ٥—٦ دقائق ، دقة الاصابة عالية للغاية .

يقتضي «قرار حلف الاطلسي المزدوج» توزيع ١٠٨ صواريخ من طراز «بيرشينغ—٢» في اوروبا الغربية ويجب ان توزع كلها في المانيا الاتحادية وان تكون على اهبة الاطلاق الصواريخ التسعة الاولى منها في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٣ . واليكم بعض مواصفات الصاروخ مداه ٢٥٠٠ كم .

ميزان الوسائط النووية المتوسطة المدى في اوروبا
حلف الاطلسي : الاتحاد السوفيتي

	الحاملات	الرؤوس النووية
بالنسبة لكميتها خريف عام ١٩٧٣	١:١ تقريبا	١:١ر٥
المقترحات السوفيتية	١:١	١:١
«الحل المزدوج» الاطلسي	١:١ر٥	١:٢
«الحل الصفري»	١:٢	١:٣
«الحل الوسط»	١:٢ تقريبا	١:٢ر٥ تقريبا

مبادرات سوفيتية في هيئة الامم المتحدة

دخلت الدورة الثامنة والثلاثون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مرحلتها الحاسمة ، وهي مرحلة اتخاذ القرارات حول المسائل التي تم بحثها، وانتهت المناقشة الحادة حول الح القضايا التي تشغل بال البشرية ، وفي مقدمتها القضايا المتعلقة باستبعاد الخطر النووي الذي تعاظم في النصف الاول من الثمانينات اكثر من اي وقت مضى .

ويعود مصدر هذا الخطر الى اعمال الولايات المتحدة وحلف الاطلسي، اللذين ينويان كسر التوازن العسكري الاستراتيجي الحالي ، واقامة نظام عالمي يعتمد على القوة بحيث تستطيع الولايات المتحدة فرض ارادتها على الشعوب الاخرى . وتشكل برامج واشنطن العسكرية واعمالها خليطا متفجرا يعطي الخطر النووي طابعا جديدا رهيبا .

اما الواقعية السياسية التي كثيرا ما يشير اليها المندوبون الامريكان في هيئة الامم المتحدة ، فلا وجود لها اطلاقا في تصرفات البيت الابيض . والفرق بين اقوال واشنطن واعمالها الذي يتميز به موقف الولايات المتحدة من القضايا الدولية ، وموقفها من هيئة الامم المتحدة نفسها ايضا . فالولايات المتحدة تدوس بالفعل العرف الدولي ، وتعامل هذه المنظمة الدولية المرموقة ، بلا احترام .

واضافة الى القلق الشديد الذي تثيره التطورات الراهنة الخطرة في العالم فقد اتصفت الدورة الحالية للجمعية العامة بميل كثير من الدول ، بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية الاقتصادية واتجاهاتها السياسية ، لصالح العمل من اجل ازالة الخطر النووي . وجاء في التقرير السنوي للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة عن اعمال المنظمة القول بانه ينبغي ان تكون مهمة تفادي الحرب النووية فوق اختلاف المصالح والايديولوجيات التي تفرق بين اعضاء هيئة الامم المتحدة . وقد تحدث من على منبر هيئة الامم المتحدة حول نفس الشيء ، رجال الدولة ذوو المنطق الواقعي .

وفي سياق الجهود المشتركة للدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة الذين يدركون مسؤوليتهم امام الاجيال الحالية والقادمة ، ويسعون الى تفادي وقوع الكارثة ، المبادرات الهامة على نطاق واسع التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي ، اذ اقترح استنكار الحرب النووية وتجميد الاسلحة النووية ، وعقد معاهدة بشان تحريم استخدام القوة في الفضاء الكوني ومنه باتجاه الارض .

ان الاتحاد السوفيتي بطرحه لهذه المبادرات الجديدة على بساط البحث في هيئة الامم المتحدة انما ينطلق من القناعة بانها تشكل اساسا لعمل الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة بصورة مشتركة ضد العدو المشترك — اي ضد خطر الحرب النووية .

والاتحاد السوفيتي اذ قدم اقتراحا حول استنكار الحرب النووية فقد انطلق من كون هذه الحرب ، لو نشبت ، ستكون افظع كارثة للبشرية . والحرب النووية لا يمكن ان تكون محدودة بل ستمس جميع الدول والشعوب . ولذلك فمن المطلوب ايقاف كل الاعمال التي تدفع العالم الى هاوية الحرب ، والتخلي عن اية مخططات تنطلق من ان شن حرب نووية هو امر جائز .

ولقد اقترح الاتحاد السوفيتي على الجمعية العامة ادانة الحرب النووية ادانة حاسمة مطلقة ، باعتبارها افظع جريمة يمكن اقترافها ضد الشعوب . كما اقترح ان تشمل الادانة كذلك اعداد وتقديم وترويج ونشر المذاهب السياسية والعسكرية التي من شانها تعزيز «شرعية» المبادأة في استخدام السلاح النووي واعتبار شن حرب نووية امرا جائزا .

ان طرح الاتحاد السوفيتي المسالة بهذه الطريقة هو استمرار عضوي للموقف اللينيني من قضايا الحرب والسلام . فلقد اشار مؤسس الدولة السوفيتية الى ان «الاشتراكيين كانوا دوما يستنكرون الحروب بين الشعوب باعتبارها عملا همجيا وحشيا» . وقبل عامين صادقت الجمعية العامة بمبادرة من الاتحاد السوفيتي ، على بيان بعنوان «يجب تفادي الحرب النووية» ، الذي اعلن على رؤوس الاشهاد انه لن يكون هناك ما يبرر ، او يغفر ، لاولئك الذين سيبدأون في استخدام السلاح النووي . كما وافقت قبل عام واحد على قرار يدعو جميع الدول النووية للاقتداء بالاتحاد السوفيتي والتعهد بالامتناع عن المبادأة في استخدام السلاح النووي .

ان الاتحاد السوفيتي على قناعة بانه لا يمكن ان يتوقف النضال ضد الحرب النووية ، لاسيما اذا اخذ بعين الاعتبار ان خطرها لايزال في اشتداد واليوم ثمة حاجة اكبر مما كانت في اي وقت مضى الى ايجاد دوافع جديدة ، والى مضاعفة الجهود لخلق جو معنوي اخلاقي يستحيل معه وضع اية خطة لشن حرب نوويه .

ومما لا يقل اهمية عن ذلك هو الحيلولة دون خلق القاعدة المادية لمذاهب الحرب النووية وضرورة وقف سباق التسلح النووي . واقترح الاتحاد السوفيتي تجميد الاسلحة النووية كما ونوعا تحت مراقبة معينة كاحد اكثر الاجراءات فعالية اسهلها من حيث التنفيذ ايضا . ويمكن ان تقوم بهذه الخطوة جميع الدول النووية ، او الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في بداية الامر لكي تقتدي بهما سائر الدول .

ومن المهم الاشارة الى ان الاتحاد السوفيتي تقدم باقتراح لتجميد الاسلحة في ان واحد مع الاقتراحات الاخرى البعيدة المدى ، والمتعلقة بالحد من الاسلحة النووية وتخفيضها ، اي نزع السلاح النووي على مراحل ، وحتى اتلافه التام .

وبغية وضع حواجز في طريق الحرب النووية يعتبر الاتحاد السوفيتي انه من المهم تفادي نشوء وضع يكون الفضاء الكوني فيه مصدرا لخطر قاتل يخيم على جميع سكان الكرة الارضية . ولهذا الغرض فقد اقترح موقفا جديدا بصدد الوصول الى الهدف الذي اعلنته هيئة الامم المتحدة ، وهو حماية الفضاء الكوني من استخدامه لاغراض عسكرية . وذلك بان تقطع الدول على نفسها تعهدات سياسية وحقوقية بالامتناع عن استخدام القوة ضد بعضها البعض في الفضاء ومنه ، والقيام باجراءات مادية تهدف الى الحيلولة دون عسكرة الفضاء الكوني .

والمقصود هنا هو تحريم تجريب وتوزيع اي سلاح مخصص لاصابة اهداف في الارض وفي الفضاء الجوي والكوني تحريما تاما . ويقترح حل جذري لمسالة السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية كامتناع الدول التام عن صنع منظومات جديدة مضادة للاقمار الاصطناعية ، وكذلك القضاء على مثل هذه المنظومات التي تملكها . ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتي قد اتخذ قرارا ذا اهمية قصوى ، اذ تعهد بان لا يكون البادئ في اطلاق اية انواع من السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية الى الفضاء الكوني ويعني ذلك امتناعه من جانب واحد عن اطلاق مثل هذه الوسائط طالما امتنعت الولايات المتحدة عن اطلاق السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية الى الفضاء .

ان المبادرات السوفيتية تتجاوب مع مصالح كل دولة عضو في هيئة الامم المتحدة ، بصرف النظر عن حجمها وموقعها الجغرافي ونظامها الاجتماعي وعن كونها تملك السلاح النووي ام لا ، وانضمامها الى كتلة عسكرية سياسية معينة ام لا ؟ وسواء اكانت دولة محايدة او غير منحازة . وليس صدفة ان تكون في مركز اهتمامات الدورة هذه المقترحات التي سمعت فيها اغلبية الدول صوت المنطق ورات مظهرا لعزيمة الاتحاد السوفيتي الحاسمة على التقدم في جميع الاتجاهات المؤدية الى تفادي الحرب النووية ، ووقف سباق التسلح .

ان المبادرات السوفيتية رسمت في ظروف الثمانينات الدولية القلقة ، اتجاها رئيسيا للنضال في سبيل استبعاد الخطر النووي ، واشارت الى اهداف بينة لتعزيز الامن الدولي . واتضح الآن كذلك ان المبادرات السوفيتية تنسجم ، كما اظهرت المناقشة في مقر هيئة الامم على است ريفر ، ومزاج اكثرية البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة فالحقيقة اذا ظهرت فانها تكشفت من الذي يراهن على شن حرب نووية ، ومن الذي يناضل في سبيل تفاديها . ولقد وافقت اللجنة الاولى للجمعية العامة بالغالبية واضحة على الاقتراحات السوفيتية حول استنكار الحرب النووية وتجميد الاسلحة النووية وما عدا البلدان الاشتراكية فقد صوتت لصالح هذه الاقتراحات اكثرية الدول غير المنحازة ولم تصوت ضدها سوى الولايات المتحدة وحلفاؤها ولقي تاييدا واسعا كذلك الاقتراح السوفيتي الجديد حول تفادي سباق التسلح في الفضاء الكوني.

والقى التصويت في اللجنة الاولى ضوءا ساطعا على الموقف من هذه المسائل الهامة واظهر كذب ونفاق الامبرياليين ، الذين يؤيدون تفادي الحرب النووية قولا ، ويدفعون البشرية الى الهاوية النووية عملا . ان الحملة العنيفة المعادية للاتحاد السوفيتي التي شنها اعضاء حلف الاطلسي وضغوطهم السافرة على البلدان غير المنحازة لم تات بالثمار التي كانت تنتظرها الولايات المتحدة . فقد اظهر التصويت ان سياسة واشنطن وحلفائها المقربين تتناقض تماما مع مصالح الشعوب ، بما في ذلك شعوبها هي نفسها . وبالجهود المشتركة يستطيع اولئك الذين يعز عليهم السلام تجميد اعمال الذين يجرون العالم الى الهاوية . ولقد غدا اليوم ، اهم مما كان في اي وقت مضى ، ان تدرك الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة نفسها كامم توحدها العزيمة على العمل بحزم من اجل انقاذ الاجيال الحالية والقادمة من الابادة النووية .

ومما يذكرنا بضرورة وامكانية ذلك تقويم المناسبات التاريخية . فقد مضت ٤٠ عاما على عقد مؤتمر موسكو لوزراء خارجية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا الذي اتخذ فيه في مواجهة خطر الهمجية الفاشية ، قرارا مبدئيا بتكوين منظمة دولية للمحافظة على السلام والامن العالميين وقامت المنظمة على مبدأ العمل المشترك لصالح السلام مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة وقد احرزت دول الائتلاف المعادي للهتلرية بتمسكها بهذا المبدأ ، الانتصار في الحرب العالمية الثانية وقد صمد ذلك المبدأ لتجربة الزمن ولكن تطبيقه اليوم لايقل الحاحا مما كان عليه قبل اربعين عاما اذ ان على البشرية اليوم ان تؤمن بتغلب المنطق على همجية المهوسين بالقنبلة النووية .

فلاديميرسكي

МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ

انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي:

حياة المواطنين السوفيت
السياسة الخارجية والداخلية
الاقتصاد والعلم
الفن والثقافة
الرياضة

تجرى «انباء موسكو» كل عام مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى» ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتى مجانا ، ويكافأ الفائزون الاخرون بهدايا مختلفة .
يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* تونس
المؤسسة التونسية
للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
ص . ب . ٤٢٢٧
القاهرة

الحفاظ على روائع الفن

منذ ستين عاما مضت وقع لينين مرسوم «تسجيل واحصاء وصيانة التحف والاثار الفنية ، التى بحوزة الاشخاص والجمعيات والمؤسسات» . وقبل ذلك باسبوعين كان مجلس مفوضى الشعب قد اتخذ قرارا حول «منع اخراج وبيع المواد ذات الاهمية الفنية والتاريخية فى الخارج» . وبذلك ارسى الاساس الحقوقى لتلك السياسة التى انتهجتها السلطة السوفيتية منذ اليوم الاول لقيامها من اجل المحافظة على الاثار التاريخية والثقافية .

وفى السادس والعشرين من تشرين الاول – اكتوبر (الثامن من تشرين الثانى – نوفمبر) عام ١٩١٧ ، اى فى اليوم الثانى لانتصار ثورة اكتوبر وحيث كانت المعارك لاتزال دائرة القت لجنة بيتروغراد العسكرية الثورية بمهمة صعبة وهامة على عاتق معلم من مدينة لودز البولونية يبلغ من العمر ٢٩ عاما اسمه بيرنغارد ماندلباوم ولفنان يبلغ من العمر ٣٩ عاما عمل لسنوات طويلة رساما فى كنائس اسمه غريغورى ياتمانسوف . وكان عليهما ان يقوما بكل ما هو ضرورى لتفادى اى ضرر ، مهما كان ضئيلا قد يلحق عن طريق الصدفة او الاهمال بمجموعات الارميتاج الفريدة ومجموعات غيره من متاحف العاصمة او بالنتاجات الفنية القيمة التى بحوزة الاشخاص .

وكانت المرحلة التالية فى هذا المجال تكوين الجهاز الحكومى الدائم للمحافظة على الاثار التاريخية والثقافية وبفضل جهود مفوض الشعب لشؤون التعليم لوناتشارسكى استانفت نشاطها اللجان التاريخية والفنية التى كانت قد شكلت فى صيف عام ١٩١٧ فى بتروغراد ، وبيترغوف ، وتسارسكويه سيلو وغاتشينا . وفى النصف الاول من عام ١٩١٨ بدات منظمات مماثلة عملها فى موسكو ، وريزان ، واريول وتومسك ، وفلاديمير . وفى اواسط العام نفسه وحدت هذه اللجان والمنظمات فى قسم عموم روسيا لشؤون المتاحف والحفاظ على الاثار والتحف الفنية التابع لمفوضية التعليم الشعبى فى جمهورية روسيا الاتحادية واصبح من العاملين فى هذا القسم اشهر رجالات الفن فى البلاد ومنهم : غرابار وماشكوفتسيف ، وشيكوتوف وكرابيزنكوف ، والمهندسون المعماريون بونداريتكو ، وباكلانوف والكثيرون غيرهم .

وهكذا ، ومنذ ايار – حزيران (مايو – يونيو) ١٩١٨ تحولت الى متاحف للدولة قصور القياصرة فى بيتروغراد وضواحيها ، وبعد ذلك بفترة قصيرة اصبحت متاحف للدولة ايضا قصور الارستقراطية «كوسكوفو» و«ارخانغلسكويه» و«استانكينو» فى ضواحى موسكو ، وعزبة «ياروبوليتس» القديمة التى يرتبط تاريخها بحياة بوشكين ، وعزبة «ياسنايا بوليانا» التى ترتبط باسم ليف تولستوى ودار بيوتر تشايكوفسكى فى كلين واخر شقة كان يقطنها سكريابين وكذلك تلك الاديرة الفائقة الجمال والفنية بما تحتويه من آثار الفن الروس القديم ، كدير سافو – ستروجيلسكى ، ودير ايفيرسكى وترويتسى – سيرغييف ، والعديد غيرها من الاثار القومية التاريخية والثقافية .

ان العمل فى مجال الحفاظ على التراث الثقافى التاريخى وجعله فى متناول الجماهير العريضة سار فى كافة الجمهوريات السوفيتية .

وهكذا تحققت وصية لينين بجعل القيم الثقافية ملكا للشعب . وفى نهاية الثلاثينات كانت الخلية مراكز المحافظات فى الاتحاد السوفيتى تملك متاحفها الخاصة بها ، ومنها المتاحف الفنية والتاريخية والطبيعية .

وما ان اقترب هذا العمل الجبار من نهايته حتى قصفت رعود الحرب العالمية الثانية . واخذ المجرمون الفاشست الذين يرتدون الزى العسكرى بتنفيذ عملية تدمير وحشية مدبرة مسبقا ضد الناس وماضيهم . فدمرت «ياسنايا بوليانا» ، ودار بيوتر تشايكوفسكى فى كلين ، ونسفت كنائس القرون ١٢–١٤ ، التى كانت تحفظ لوحات جدارية لا مثيل لها فى كييف ونوفغورود وبسكوف . ونقل الفاشست اللوحات ومصنوعات الخزف والبورسلين وحتى النصب التذكارية الى المانيا ونهب النازيون اكثر من ٤٠٠ متحف وسرقوا مايزيد على مئة الف قطعة فنية .

وتحت وابل من نيران الاعداء تمكن المواطنون السوفيت من اجلاء لوحات



ياتى الالوف من اهالى موسكو وضيوفها كل يوم للاطلاع على معروضات متحف السيراميك و«عزبة كوسكوفو من القرن الثامن عشر» . ويجد الكثير من الرسامين الهواة هنا ، فى المتنزه الجميل ، المواضيع للوحاتهم .
ويبدو فى الصورة الدكتور فى علوم الكيمياء والبروفيسور غريغورى غولدين وهو يرسم .

الصالون الفنى فى كل من سيواستوبول وليودوسيا ، وكذلك كنوز الارميتاج والمتحف الروسى ، وبتروديفوريتس واورانيينباوم ، وغاتشينا ، ومتاحف مينسك وكييف . لقد قاموا بالمستحيل ولم يتمكنوا مع ذلك من انقاذ كل شىء ان الكتاب الذى صدر فى موسكو بعد النصر تحت عنوان : «الاثار الفنية التى حطمها المحتلون الالمان فى الاتحاد السوفيتى» لخص النتائج الفظيعة للغزو الفاشى .

لقد كان الاذى الذى سببه المحتلون كبيرا الى درجة ان البحث عما فقد آنذاك لايزال مستمرا حتى يومنا هذا ويكفى ان نتذكر البحث ، الذى لم يسفر عن نتيجة حتى الان ، عن غرفة الكهرمان ، والتحف الفنية الاقل شهرة فى المتاحف السوفيتية . وحتى يومنا هذا لايزال العمل مستمرا لبعث بعض اثار فن العمارة .

ولقد كان منظرا يبعث على الاسى بعد الحرب منظر بيتروديفوريتس الحافلة بروائع العمارة والفنون ، والتى تقوم على مساحة تقارب ١٠٠٠ هكتار قرب ليننغراد . لقد نسف القصر الكبير فيها وهو فخرها وجلالها . وفيها حطمت ونهبت التماثيل والنوافير ، واقتلعت ١٤ الف شجرة . وهلكت وفقدت ٣٤ الف قطعة فنية .

ولقد كلفت الشعب السوفيتى اعمال الترميم التى استمرت ٣٦ عاما مبلغا يصل الى ٥٦٠ مليون روبل .

ان هذه الحقيقة ليست الوحيدة فحتى اليوم لم ينته العمل فى ترميم كافة مبانى جبال بوشكين . ويستمر العمل فى ترميم المجسم الفريد الذى نسفه الفاشست ، والذى يعود الى القرن السابع عشر ، ونعنى بذلك دير نوفو – اورشليم بالقرب من موسكو وكذلك كنائس بسكوف ونوفغورود .

ولقد اضحت العناية بالاثار الثقافية والتاريخية اليوم هى من هموم الشعب كله . ففى كافة الجمهوريات المتحدة تعمل جمعيات المحافظة على الاثار وتقام متاحف جديدة اكثر واكثر وتزداد التحف المعروضة فيها عددا ويبذل كل ما هو ممكن من اجل الحفاظ على هذه الروائع ، واطالة عمرها الى الابد .

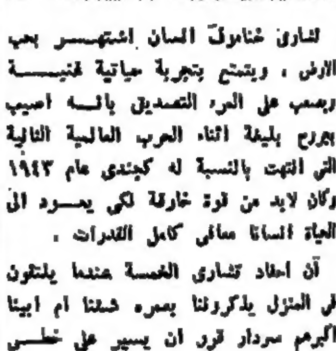
تشرين الاول – اكتوبر عام ١٩٨٣ لقد انتهت للتو اعمال ترميم قصر كوسكوفو الرائع ، الذى شيدته فى اواسط القرن الثامن عشر موهبة الاقنان الروس المهرة . ويقترب من نهايته ايضا العمل فى ترميم قصر النبلاء الكورلانديين فى روندالا (جمهورية لاتفيا) ، الذى ابدعته موهبة راستريلى العظيم . وبدأ العمل ايضا فى بعث نصب المجد الحربى الروسى ، التى تخلد ذكرى البطولة فى الحرب ضد نابوليون عام ١٨١٢ ، ومنها النصب والتحصينات فى حقل بوروديتو ، ودير تشيرنواوستروفسكى فى مالوياروسلافيتس ، اى حيث بدأ اندحار جيش نابليون .

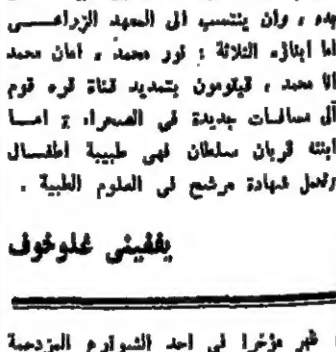
ويستمر العمل ، الذى من المقرر الا يدوم شهورا ، او سنينا ، بل وعشرات السنين . انه عمل المواطنين السوفيت السلمى الخلاق .

يورى جوكوف





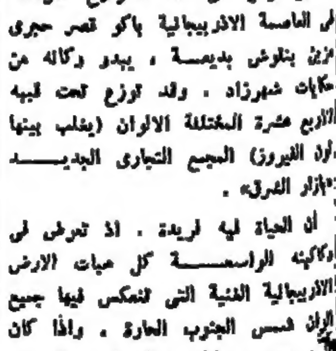




. لشارى خناموف السان اشتهر بحب الارض ، ويتمتع بتجربة حياتية غنية ويصعب على المرء التصديق بانه اصيب بجروح بليغة اثناء الحرب العالمية الثانية التى انتهت بالنسبة له كجندى عام ١٩٤٣ وكان لابد من قوة خارقة لكى يعود الى الحياة انسانا معافى كامل القدرات .

آن احفاد لشارى الخمسة عندما يلتقون فى المنزل يذكروننا بصمره شفتنا ام ابينا الكرمم سردار قرر ان يسير على خطى جده ، وان ينتسب الى المعهد الزراعى اما ابناؤه الثلاثة : نور محمد ، امان محمد الا محمد ، فيقومون بتمديد قناة قره قوم الى مساحات جديدة فى الصحراء ، اما ابنته قربان سلطان فهى طبيبة اطفال وتحمل شهادة مرشح فى العلوم الطبية .

يفغينى غلوخوف



ظهر مؤخرا فى احد الشوارع المزدحمة فى العاصمة الاذربيجانية باكو قصر حجرى مزين بنقوش بديعة ، يبدو وكانه من حكايات شهرزاد . ولقد توزع تحت قبيه الاربع عشرة المختلفة الالوان (يغلب بينها لون الفيروز) المجمع التجارى الجديد «بازار الشرق» .

ان الحياة فيه فريدة . اذ تعرض فى دكاكينه الواسعة كل خيرات الارض الاذربيجانية الغنية التى تنعكس فيها جميع الوان شمس الجنوب الحارة . واذا كان المرء يبحث عن اطيب والذ الثمار فانه لن يخرج من هنا ابدا . لان كل شىء فى البازار لذيذ وناضج وفريد .

واذا ما تعب قليلا من الضجيج وكثرة الحركة اللذين لايخلو منهما بازار فى الشرق فبامكانه ان يعرج على الفناء الداخلى المسقوف ، حيث الهدوء ، وحيث لا يسمع سوى خرير الماء ، الذى يصب فى حوض صغير هناك . وربما يشعر المرء بعد جولته فى البازار بالجوع . ففى وسعه ان يدخل هنا الى الشايخانه او مطعم اللحم المشوى او المطعم العادى . وتفوح فى كل مكان رائحة شهية لاتقاوم .

كيف يمون البازار ؟ يبيع فى الدكاكين الكولخوزيون بالدرجة الاولى ، انهم يبيعون فائض منتجات الاراضى الملحقة ببيوتهم وخصصت دكاكين لسوفخوزات معينة فى الجمهورية تبيع الخضروات والفواكه طول السنة .

توجد فى البازار ثلاجات خاصة لحفظ المنتجات ، وثلاثات اوتوماتيكية ومستودعات .

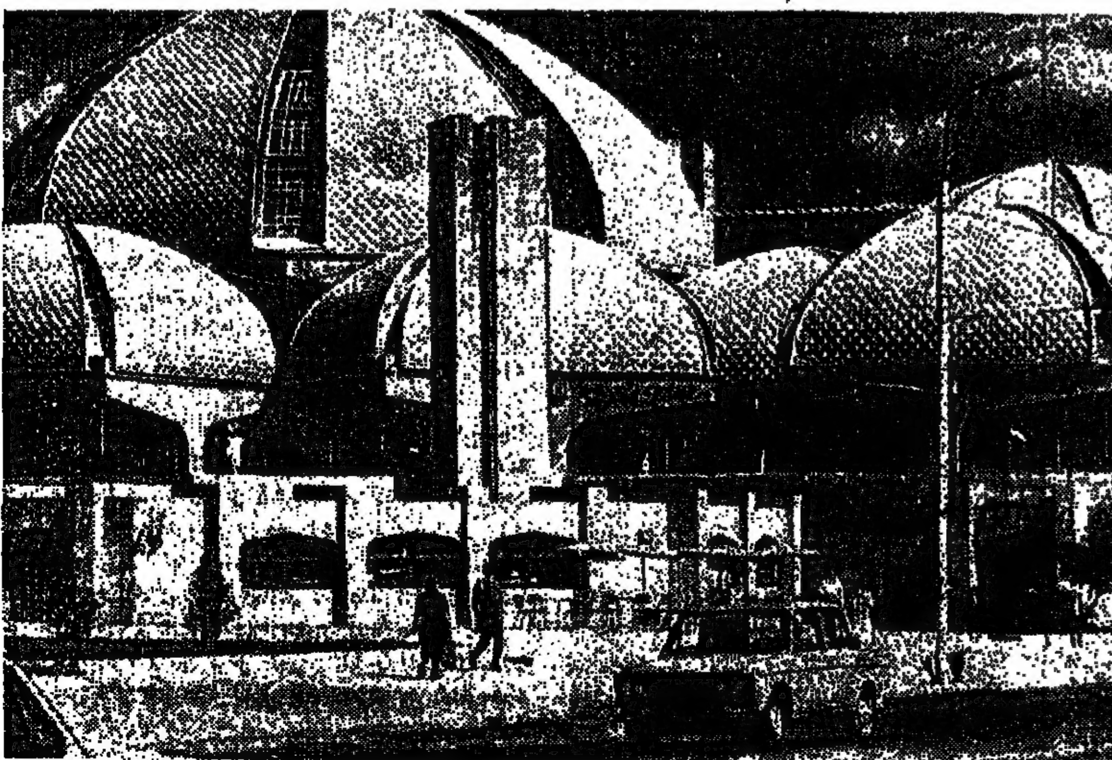
يشرف على الانتهاء بناء فندق بسبعة طوابق مع مطعم ، ومختلف اقسام الخدمات بدءا من تنظيف الملابس حتى خياطتها .

اذا ما قدر لكم ان تزوروا باكو فعرجوا على «بازار الشرق» ، وستخرجون بانطباع لا ينسى .

الفيرا جعفروفا







امبراطور بيزنطي أم خان بولوفي

عمدت حفريات تل تشينغولسك «مقاطعة زاباروجييه في جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية» اضخم اكتشاف اثري . فقد عثر العلماء السوفيت في تل اسكوثي عادي على مدفن ثري جدا ، لا يمكن ان ينتمي الا للملوك فقط . ان الحفريات في تل كهذا هي بحد ذاتها حدث ضخم . ولكن كم كانت دهشة العلماء كبيرة عندما وجدوا بان الملابس المذهبة البراقة والحلي الأنيقة على الجثة هي من طراز بيزنطي .

لقد كتب هيرودوت المؤرخ الاغريقي يقول :

– مدافن الملوك موجودة في نهر هر (اسمه الان مولوتشني) وهو نهر صحراوي ترتفع على ضفته اليمنى تلال قديمة شيدها الاسكوثيون * ، وجاء البولوفيون ** فاضافوا اليها تلالا اخرى .

وعلى الارجح فان واحدا من اضخم التلال ، يقوم عند مصب نهر تشينغول في نهر مولوتشني ، وهو تل بولوفي وتشير الى ذلك القطع الفخارية من القرنين الثاني والثالث عشر الموجودة بكثرة في التراب المردوم فوق المدفن والان شق البولدوزر خندقا في اساس المدفن .

نجاح باهر

ونزلنا الى «جوف» التل وهو عبارة عن حفرة كبيرة مربعة في قعرها تابوت خشبي من الالواح العريضة المثبتة برزات حديدية . وعندما نزعناها طفى وهج الذهب الذي يغطي الميت على ابصارنا . وكان الميت ملفع بقفطان حريري يلمع بالاف الشارات الذهبية المثبتة بين القلادات القماشية المذهبة .

كما كان مزينا بخرز ذهبي و«ضفائر» من خيوط ذهبية مجدولة . اما القفطان الثاني الذي لا يقل روعة عن الاول والثالث المخاط برقائق ذهبية ، فكانا مطويين عند قدمي الميت . وتكمل الملابس ثلاثة احزمة مرصعة بابازيم فضية نقشت عليها صور نافرة لطائر سيرين . وعلى صدر الميت سلسلة ثمينة مجدولة من اسلاك ذهبية وفضية على الاصبع البنصر لكل يد كان خاتم ذهبي مرصع بحجر كريم . وفي اليد اليسرى للجثة صولجان من الذهب الخالص ، وهو رمز للسلطة . اما خفا الميت فكانتا مربوطتين بسلسلة ذهبية طولها نصف متر .

ان اكتشاف هذا المدفن الرائع يثير على الفور تساؤلات عديدة اهمها : من دفن هنا ومتى ؟

قبر قاهر القبيلة البيشينيغية ***

اذن لمن هذا المدفن ؟ وهنا يبدا اطرف ما في الامر . فقد اتضح بانه ليس من الضروري ان يكون الميت بولوفيا . ففي كل قلادة من القلادات الخمسين التي تزين القفطان صورة لقديس مسيحي . كما ان القلادات مرصعة على حواشيها بالمرجان والذهب والقفطان مذيل بالفراء . ان لبس الملابس وجدت على صورة منقوشة على الختم الرصاصي لاحد الاباطرة البيزنطيين .

وليست الغرابة في ان ملابس امبراطور بيزنطي وجدت في قبر مجهول بعيد عن بيزنطيا ، بل لانها كانت جديدة تماما . فلو كانت في القبر اشياء بيزنطية لامكن تفسير ذلك على النحو التالي : قام الخان البولوفي بغزو بيزنطيا وعاد بغنائم ثمينة . لكن اذا وافقنا على هذا الافتراض ، لماذا وجدت في القبر قفطانات إمبراطور بيزنطي لم تلبس البتة ؟ فلو حصل غاز ما على ملابس بهذا «القدر» لكان تزين بها وهو على قيد الحياة فلهذا السبب كانوا يأخذون الغنائم لكي يتباهون بالثراء والابهة اذن يبقى الافتراض بان الملابس وضعت مع الميت احتراما لمقامه او وهبت له كمكافأة على جهوده .

فاذا كانت الملابس مكافأة فمن حصل من بيزنطيا على هذه المكافآت الملكية حقا ؟ يعيد فلاديمير اوتروشينكو رئيس البعثة تاريخ المدفن الى فترة القرنين الثاني والثالث عشر ، رغم انه لا يستبعد حدوث ذلك في القرن الرابع عشر .

ان الفترة ما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر تشهد على احداث ماساوية في براري وقفار شواطئ البحر الاسود المتاخمة لبيزنطيا . فقد نصب اليكسي كومنين نفسه بالقوة امبراطورا على عرش القسطنطينية لينقذ بلاده من محنة قاسية : كان البيشينيغيون يتقدمون سيلا زاحفا الى اسوار العاصمة البيزنطية . اما حلفاؤهم السلجوقيون وزعيمهم قرصان تشاء فكانوا يملكون اسطولا جاهزا للهجوم على القسطنطينية . وآنذاك طلب الامبراطور من «حلفاء الباس» البولوفيين متوسلا بشكل ذليل ان ينقذوا بيزنطيا .

ودعى الخانان البولوفيان الصارمان توغوركان وبونياك الى القسطنطينية حيث انتظرهما استقبال فائق الحفاوة ولقد بهتا تماما لما شاهداه في قصر الامبراطور ، ودهشا اكثر من الامبراطور اليكسي كومنين نفسه وخطبه المنافقة . ووعدا ان ينقذاه ونفذا الوعد . ففي التاسع والعشرين من نيسان – ابريل عام ١٠٩١ دارت معركة اشبه بالمجزرة ابيد فيها البيشينيغيون واصبح بونياك وتوغوركان بطلي الامبراطورية البيزنطية ولقبوهما بالمنقذين ونظموا الاغاني عنهما وبالطبع اجزلوا لهما المكافأة ولكن سرعان ما ضاقت الاحوال ببيزنطيا اذ جلبت الحملة الصليبية على البلاد كارثة اقتصادية رهيبة . وزالت الامبراطورية عن الوجود حتى عام ١٢٦١ . ولا يورد التاريخ ذكر قادة اخرين خدموا القسطنطينية مثل القائدين اللذين انتصرا على البيشينيغيين .

اذن لمن المدفن ؟ لتوغوركان ام لبونياك ؟ ولكن توغوركان قتل في عام ١٠٩٦ وبقي بونياك وحده في مطلع القرن الثاني عشر . وقد ورد اسمه آخر مرة في كتابات المؤرخين الروس في عام ١١٦٧ . من البديهي انه كان قد تجاوز التسعين من عمره آنذاك .

اذن ماذا لو دفن في تل تشينغولسك ؟

يقول علماء الانثروبولوجيا بان الجثة لرجل طاعن في السن اما اختصاصيو المعادن فيشيرون الى ان السيف قديم ومطروق حيث انه خدم صاحبه اكثر من عقد من الزمن .

قائد الجحافل النوغائية

بيد ان الاختصاصيين بملابس القرون الوسطى يشكون بهذه الفرضية ويفسرون ذلك على النحو التالي : طالما كان في القبر حزام لفني اوروبي الصنع من اواسط القرن الثالث عشر فالقبر يعود اذن للنصف الثاني من القرن الثالث عشر ، او النصف الاول من القرن الرابع عشر ، وفي الحقبة المذكورة كان البولوفيون قد اختفوا من مسرح الاحداث . وساد على براري وشفاف البحر الاسود حكم التتر والمغول المطلق وقامت هنا مناطق الجحافل الذهبية .

هل يحتمل ان يكون خان مغولي قد دفن هنا ؟ ان مراسم الدفن المغولية لا تشبه مثيلاتها لدى البولوفيين ولكن الحزام موجود في القبر ... واذا افترضنا بان التقاليد البولوفية انتقلت الى المغول فمن هي الشخصية المناسبة التي بوسعها ان تتلقى مكافأة من الاباطرة البيزنطيين ؟

لعل المرشح الوحيد هو خان نوغاي لقد حرضه الامبراطور ميخائيل الثامن الذي اعاد للامبراطورية البيزنطية الحياة على اغتيال ، حليفه السابق الراعي ايفايلو عام ١٢٨٠ الذي كان الشعب الثائر قد نصبه ملكا على بلغاريا . اما نوغاي نفسه الذي كانت جحافله تهيمن على منطقة من الدون وحتى الدانوب فمات بعد عشرين سنة . ومن يدري فربما كانت هذه القفطانات الامبراطورية الفاخرة مكافأة على اغتيال ملك الشعب في بلغاريا ؟ وقد لاقى نوغاي الرهيب والماكر مثواه الاخير في تل تشينغولسك .

وماذا لو كان اكبر اباطرة سلالة كومنين ؟

ويتساءل نيلس بور مقيما الفكرة العلمية :

هل هي طائشة فعلا لتكون صحيحة ؟ ماذا لو ظهرت قوانين الفيزياء المتناقضة في التاريخ ايضا ؟

الفكرة بسيطة الى حد عجيب : الميت في الملابس البيزنطية هو امبراطور بيزنطي . فالامبراطور الثاني من سلالة كومنين الذي استرجع اراضي كيليكيا وانطاكية واراض اخرى والذي لقبه المؤرخون «بافضل واعظم امبراطور من سلالة كومنين» كان في عام ١١٤٣ في رحلة صيد بعيدا عن العاصمة فجرح يده بسهم مسموم ومات بعد ان مسى وريثه بالكاد . ولعلهم نثروا هذا التل فوقه بعد ان دفنوه هنا ، بعيدا عن الوطن ، بكل المراسم الضرورية والممكنة ؟ وما زال التنقيب مستمرا .

* الاسكوثيون : قبائل عاشت في منطقة شمال البحر الاسود في القرن السابع قبل الميلاد . مارسوا الزراعة ومختلف انواع الحرف .

** البولوفيون : هم شعب تركي في شمال غربي كازاخستان ، مارسوا تربية المواشي في القرن العاشر بعد الميلاد .

*** البيشينيغيون : هم قبائل رحل عاشت في القرن التاسع في الاماكن التي تفصل بحر آرال عن نهر الفولغا .

الشمس تدير العنفة

ابتكر المخترع الموسكوفي المعروف بريسلياكوف محركا حراريا – مغنطيسيا . وقد جاء في براءة الاختراع بان «المحرك يحول الطاقة الحرارية لطاقة الاشعة الشمسية مثلا ، الى طاقة ميكانيكية» .

وتتصف طاقة الشمس بميزتين فهي اولا لا تنفد ، واستخدامها لايضر بالبيئة اطلاقا . ولذا فان الاجهزة القادرة على استخدام الطاقة الشمسية وتحويلها الى طاقة ميكانيكية او كهربائية ، ضرورية جدا .

ان صنع محرك يعمل مباشرة بتغذية من مصدر حراري ، هو الشمس بالدرجة الاول ، دون اية تحويلات يتيح امكانية تبسيط وترخيص توليد الطاقة بالمقارنة مع المحركات الحالية .

يقول مبتكر المحرك الجديد :

من المعروف بان المعادن تنجذب بالمغناطيس ، ولكن الحرارة تفقدها هذه الخاصية ولا تعود اليها الا مع التبريد . وهذا مبدا عمل المحرك الجديد الذي صنع محوره الدائري من خليط من معادن تفقد خصائصها المغنطيسية تحت حرارة مائة درجة فاذا سخنا المحور من جانب استناد المحور الى المغنطيس بجانبه البارد وبما ان التسخين مستمر يظل المحور يدور . اما مصدر التسخين فهو الطاقة الشمسية .

ويمكن استخدامه كمحرك للمضخات والات حفر الابار في المناطق الجافة والقاحلة ، ويمكن استخدامه ايضا على نطاق واسع لري المزروعات في المدن والقرى . وعلى مبدا استخدام الخلائط الحرارية المغنطيسية يمكن صنع عدادات مختلفة التي تستعمل في المساكن ، والات اوتوماتيكية ، بما فيها ساعات شمسية وموازين حرارية وغيرها ...

ان انتاج مثل هذا الخليط امر سهل فلا حاجة لاية مواد غالية او طرائق انتاج معقدة . وقد صنعت الان نماذج تجريبية يصل قطرها الى متر واحد وهنالك امكانية لسكب عنفات يبلغ قطرها ثلاثة امتار .

اناتولي فايسمان





في محمية ماتسالو الهادئة

تتصف محمية ماتسالو للدولة في جمهورية استونيا السوفيتية وهي واحدة من اثنتي عشرة محمية في بلادنا – باهمية عالمية . ان ماتسالو هي احدى النقاط الرئيسية في في طريق الطيور المهاجرة ، حيث يتوقف هنا للراحة بحدود ٣٥٠ الف طائر .

وتعشش في ادغال القصب على الجزر ، وفي الخليج هنا انواع شتى من طيور التم ، يبلغ عددها ٦٠ زوجا . فعندما تكون صغارها غير قادرة على الطيران بعد يقوم المختصون باصطياد ما يقارب الاربعين من هذه الطيور ، ويضعون في رقبة كل منها حلقة ملونة من البلاستيك ، يثبت فيها الرقم والاحرف التي يمكن قراءتها بواسطة المنظار . وهذه العلامات تساعد على معرفة الطريق التي تسلكها الطيور اثناء هجرتها .

في الصورة : رئيس مركز «تعليم» الطيور تايلو كاستيلد وقد البس طائر التم حلقة تسهل جدا التعرف على الطائر فيما بعد .

في ورشة الرسام

الطيبة بلغة الفن

يقول الرسام اللاتفي يازيبس بيفوزنيس : انني اعرض احيانا اعمالي على الاطفال ، فاوافق دوما على ملاحظاتهم . وتدهشني ملاحظاتهم حول الالوان والرسومات . ولكن ينبغي مع ذلك تربية الحس الجمالي الطبيعي عند الاطفال وتنميته . لذا فانني احب اعداد الرسوم لكتب الاطفال بكل جدية وكأنني ارسم للكبار .

ان الكتب التي يزينها بيفوزنيس برسوماته تصبح نادرة على الفور . وقد رسم ايضاحات الحكايات الشعبية اللاتفية «القلب الطيب» و«مزمار الصفصاف» و«زارنا كالمطر» ومجموعات الاغاني الشعبية اللاتفية «في المحيط الرائع» و«قوة العمل تبدع امورا كبيرة» وحكايات واشعار المؤلفين اللاتفيين المعاصرين .

فما هو السر في شهرة يازيبس بيفوزنيس واجتذاب الصغار والكبار اليه ؟ لقد تحدث عن ذلك بدقة كبيرة الناقد الفني اللاتفي روميس بيم : «يمكن وصف ابداع الرسام بيفوزنيس بالطيبة المعبر عنها بلغة الفن . غير ان اصالته لا تتحول الى العاطفية التي يمكن الوصول اليها بسهولة . فالرسام يتلافاها بحكمة الحياة» .

ولد يازيبس بيفوزنيس في عام ١٩٣٤ في اسرة فلاح في قرية لاتفية صغيرة تقع بعيدا عن مراكز المدن ومنذ نعومة اظفاره تعلم ، كحال ابيه العديد من المهن الضرورية في حياة الفلاحين كالبناء والحدادة والسكافة كما تعلم من امه غزل الصوف والحياكة وخياطة الملابس .

يقول الرسام : ان الانسان يمكنه بل يجب عليه اجادة عمل كل شيء . ان الكثير من الاشياء في ورشته وشقته من صنع يديه مما كان يحتاج الى الكثير من الابداع والاستنباط .

بعد ان اكمل يازيبس المدرسة الريفية بصفوفها السبعة جاء الى ريغا لدخول المدرسة الفنية . فانكشف له شرطان مفاجئان تماما . اذ ان المدرسة تقبل التلاميذ بعمر ١٦ عاما بينما كانت سنه ١٤ عاما . كما كان من الواجب عليه ان ياتي باصباغه عند اداء امتحان القبول . ولم تكن عنده اصباغ او نقود ، ولم يزاول الرسم ابدا ولم ير لوحة حقيقية في متحف ما ولاول مرة في حياته يرى مدينة فما العمل ؟ لقد ابتاع مجموعة رخيصة من الاصباغ المدرسية بآخر روبل لديه ونفذ ما استوجب عليه باكمل وجه فاصبح اصغر طالب في المعهد الفني وتم تسجيله ضمن الطلبة كحالة استثنائية .

هنالك مثال آخر وهو الميداليات التي صممها بيفوزنيس . وقد عرضت بنجاح كبير في ريغا وفي معرضين اخرين لعموم الاتحاد السوفيتي لفن تصميم الميداليات في موسكو وكذلك في لوكسمبرغ وبودابست وباريس وكراكوف . وبدا الامر بصورة غير مترقبة بواسطة رسومات على غطاء زجاجات الحليب في مطعم الطلبة في اكاديمية الفنون بجمهورية لاتفيا السوفيتية .

ان كل طفل يولد في ريغا يحصل على هدية من يازنيس . وهي عبارة عن ميدالية مرسوم عليها الشمس والقمر ومنظر من ريغا .

يفسر بيفوزنيس فكرة الميدالية بان الانسان الذي يولد يدخل عالما رحبا وهذا مغزى الشمس والقمر ، والى اي مكان يرميه القدر لا بد ان يتذكر موطنه .

منح بيفوزنيس في عام ١٩٨٢ شهادة فخرية من الدرجة الاولى لمسابقة فن كتب جمهورية البلطيق وشهادة من الدرجة الثانية لمسابقة فن الكتاب لعموم الاتحاد السوفيتي . وان كتب الاطفال التي يرسم بيفوزنيس لوحاتها تتسم بشاعرية فولكلورية معكوسة بوسائل الفنون الجميلة .

يقول الرسام : اعتقد بان الرسوم المخصصة للاطفال يجب قبل كل شيء ان تستهويهم اذ يمكن الخروج ببعض التفاصيل الظريفة عن نطاق النص الادبي ولكن في الاتجاه ذاته . ولغرض اقامة الصلة مع الاطفال لابد من اللعب معهم بمستواهم . غير ان الرسام لايملك الحق في نسيان كونه بالغا في السن ويتحمل المسؤولية تجاه العالم الروحي للطفل . اذ يجب تربية الطفل بروح الطيبة والدقة تجاه الانسان .

فلاديمير بتروف–ستروسكي



رسم توضيحي من كتاب «الحكايات الشعبية اللاتفية»

انباء موسكو تقدم :

روستيسلاف بلييات : ان كل ما اعجبه لحد الآن هو التمثيل



بهذه الكلمات ابتدا الحديث روستيسلاف بلييات فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي ، وحائز على جائزة الدولة لعام ١٩٨٢ (منحت هذه الجائزة للممثل على ادواره ، التي اداها على خشبة مسرح موسسوفيت) . وان ملكته الفنية وموهبته يفتنان المشاهد منذ فترة تزيد على نصف قرن .

ويسترجع بلييات ذكرياته فيقول :

– كان عمري ١٥ عاما حينما ابتدات امارس الفن في حلقة المدرسة للممثلين الهواة . وقد عهد الي في احدى المرات دور جنرال متقدم في السن . وكنت حينها نحيفا طويل القامة . ولكنهم صنعوا مني شخصا بدينا ، ذا بطن كبيرة وارجل تشبه ارجل الفيل . والقيت نظرة على نفسي في المرآة ، فالم بي الرعب ، اذ ان شخصا غريبا كان ينظر الي ، ولقد اذهلني مثل هذا التغير العجيب . ومن هنا في راي ابتدا كل شيء .

– انك ممثل مسرحي . ولكنك تعمل كثيرا جدا في الاذاعة والتلفزيون ، وتمثل في السينما ...

– ان المسرح بالنسبة لي في المقدمة . واعتقد ولاحاجة للايضاح ، ان مزايا الفن «الحي» بالنسبة للممثل والمشاهد ، معروفة للجميع . وحتى اذا لجأنا الى الاحصائيات ، فاني اعطي الافضلية للمسرح : فقد مثلت ٢٠٠ دور على خشبة المسرح و ٥٠ دورا في السينما ولكن الامر ، بالطبع ، لايكمن هنا . فانا ارى ان يكون كل شيء مهما وممتعا بالنسبة للممثل .

لقد دخلت الاذاعة ، مثلا ، وانا لا ازال شابا ، وكان هدفي الوحيد ان احصل على ما يعينني على العيش . وابتدات اعمل مذيعا ، وبعدها انشىء قسم التمثيليات حيث اصبح العمل ممتعا من النواحي الابداعية البحتة . وهكذا تحولت الاذاعة الى مجال ثابت لنشاطي .

ان الاذاعة والتلفزيون غنيان باللقاءات مع الادب الرفيع ، مع الفنانين الكبار والادوار التي تمثل مختلف جوانب الحياة . ولا يمكن ان انسى العمل مع المخرج القدير ميخائيل روم . كنت اكلف بادوار ممتعة جدا مثل دور البروفيسور دالكيفيتش في فيلم «متجه لعبور الاعصار» (وهو يعكس صورة الاكاديمي لانداو) ، ودور القس شلاغ في فيلم «سبع عشرة لمحة في الربيع» . ولكن الادوار التي مثلتها لم تكن جميعها ممتعة . فقد مثلت في افلام تافهة كثيرة – ولو عرضت علي الان لرفضتها .

– لا يوجد في موسكو مسرح لم تخرج فيه مسرحية من قبل احد ممثليه . وانت هل حاولت ولو مرة خلال حياتك الفنية الطويلة هذه ، ان تجرب هذا المجال ؟

– وحتى لم افكر بذلك . ان الاخراج – لايعنيني وها هم على سبيل المثال ، ممثلون كثيرون يقومون بالتدريس وطبيعي حينما يكون لدى الشخص طلاب سيما اذا كانوا جيدين فان ذلك شيء طيب وله مكانته ولكن ما العمل اذا لم يدخل التعليم ضمن مواهبي وكذلك الاخراج . ان اقتران الممثل والمخرج في شخص واحد ، في نظري ، ظاهرة نادرة جدا . وتنعدم لدي بصورة تامة ملكة «الاخراج الذاتي» التي تتمتع بها ، مثلا الممثلة الرائعة فاينا رانيفسكايا .

– انك تعتبر نفسك ممثلا مميزا . ولكن هل يوجد مفهوم مثل «ادوار مسرحية وحيدة الطابع» ؟

– هنا تنقسم لدي الفكرة الى قسمين . وانا اتعايش مع الاثنين . فمن جهة ، ان «الممثلين التراجيديين» و «الممثلين الهزليين» قد فات اوانهم . ومن جهة اخرى فانهم قد بقوا محافظين على وجودهم في بعض المسرحيات وبالطبع ، ينبغي على الممثل ان يجرب نفسه في مجالات مختلفة . ولكن ، كما اعتقد ، هنالك مجال محدود لامكانيات الممثل ، ولا ينبغي تجاوزه .

وفيما يتعلق بكوني ممثلا مميزا . فكما قال ستانيسلافسكي «لاتوجد ادوار غير مميزة . فهي كلها مميزة» .

– لقد اتفق لك اكثر من مرة ان مثلت ادوار «الاشرار» . من الطريف ان نعرف موقفك منهم ؟

– لقد احببت كافة الانذال والسفلة ، الذين مثلت ادوارهم . وكيف لا ؟ منهم – دمي وفكري وخيالي . وانا دائما كنت احاول قدر الامكان تزكيتهم . وانا لم امثل مثلا ، دور ياغو ، ولكن لو اتفق لي ذلك ، لحاولت الذود عن موقفه ايضا .

– اي المواضيع تفضلها في ابداعاتك ؟

– انا افضل دائما المواضيع المعاصرة . ودائما اقول : انا مستعد لاستبدال اي دور كلاسيكي بدور جيد معاصر فالمواد الحديثة تمنحني ، كممثل ، ارتياحا لايقارن باي شيء من جراء اللقاء غير الاعتيادي مع الجمهور . والمواضيع التي يتفتح فيها العالم المعقد لانسان ايامنا هذه فيمكن ان تكون غاية في التنوع .

– وهل تعتقد ان طالعك الفني سعيد ؟

– لقد كان يوري زافادسكي استاذي المفضل وكانت زميلاتي في العمل الممثلات فيرا ماريتسكايا ولوبوف اورلوفا ، والان فاينا رانيفسكايا . لقد قمت بادوار كثيرة واديتها بسرور ايضا .

اجرت الحوار
ناتاليا كوروفا

ترميم دير دانيلوفسكي

تم بقرار من الحكومة السوفيتية وضع دير دانيلوفسكي الاثري في موسكو والمنطقة التابعة له تحت تصرف الكنيسة الارثوذكسية . لقد شيد هذا الدير في القرن الثالث عشر من قبل الامير الموسكوفي دانيل ، ابن القائد والسياسي الروسي البارز الكسندر نيفسكي . وكان الامير دانيل ، مع نهاية امارته التي دامت ثلاثين عاما قد حلق شعره كالرهبان ودفن بعد وفاته في مقبرة الدير . اما ابن دانيل الامير ايفان كاليتا فنقل الرهبان الى الكريملين وبقي دير دانيلوفسكي خاويا حتى عام ١٥٦٠ . لكنه عاد للنشاط الديني في فترة حكم ايفان غروزني (ايفان الرهيب) . ان كثيرا من الاحداث التاريخية ترتبط بدير دانيلوفسكي فلقد كان الدير موقعا اماميا في كفاح الروس ضد خانات القرم ، ودارت عند اسواره معركة بين قوات ايفان بولوتنيكوف زعيم ثورة الفلاحين وجيش القيصر فاسيلي شويسكي . وفي القرن الماضي دفن كثير من رجالات الثقافة والادب الروس في الدير المذكور وقد استفسر مراسلنا الكسندر تاتولوف لدى المطران اليكسي بطريك موسكو ومطران ايرشيتي تالين واستونيا عن مشروع ترميم الدير :

وقال المطران اليكسي :

– سيتم انشاء مركز اداري في الهيكل القديم تابع لبطريركية موسكو ويضم منزل للبطريرك وللمجمع الكنسي وبعض الفروع الكنسية الاخرى . اما في الاراضي التابعة للدير فسيتم بناء قاعة للاجتماعات ومجمع فندقي . ان دير دانيلوفسكي هو نصب اثري رائع لتاريخ روسيا وحضارتها ، ولذا فان ترميمه سيتم بعناية بالغة . وسيتم الاخذ بعين الاعتبار الا تشوه الابنية الحديثة الطراز المعماري العام للدير القديم . ان للكنائس الثلاث التالية اهمية اثرية وفنية : هيكل من طابقين لآباء الكنائس السبعة ، وكنيسة ترويتسك ، وهيكل القيامة المجيدة . وهذه كلها نماذج رائعة لفن العمارة الروسية ، يجب ان يعيد الترميم اليها شكلها الاساسي . وسيباشر بالترميم في القريب العاجل ، وسينتهي في الاعوام القليلة القادمة .

«انها روسية ولكن كل الشعوب تفهم لغتها»

هذا هو القسم الثاني والختامي من حديث مراسلنا اليكسي كيرسانوف مع البروفيسور فاديم زاغلادين حول ثورة اكتوبر .

وقد استخدمت في العنوان الكلمات التي قالتها صحيفة «فاي» السويسرية قبل ٦٦ سنة .

— يعتقد بعض قرائنا بان روسيا لم تستنفد امكانات التطور على الطريق الراسمالي ، وانه كان بامكانها الاستغناء عن الثورة الاشتراكية .

— ان هذا الموقف بحد ذاته غريب فهو لا ياخذ بالحسبان الواقع في البلاد مع حلول عام ١٩١٧ . اذ شكل الخراب الذي خلفته الحرب والجوع وتعاظم الاضطهاد بكل اشكاله وضعا لا يطاق بالنسبة لاوسع جماهير الشعب وكان اقتصاد البلاد في حالة كارثة ولم يكن في وسع الفئات «الدنيا» ولا «العليا» العيش وفق النمط القديم وادى هذا بصورة موضوعية الى انفجار محتم .

اما فيما يخص الامكانات المجردة لتطور البلاد اللاحق على الطريق الراسمالي فلم تكن رائعة بتاتا . وحتى الاقتصاديون البرجوازيون الروس المحافظون جدا من امثال بروكوبوفيتش كانوا يعتقدون بان روسيا مكتوب لها تعاظم التاخر عن الغرب والتخلف الثقافي الابدي (كان يعتبر ان محو الامية مثلا يتطلب قرابة ٣٠٠ سنة) وكان الكثيرون منهم يرون المخرج في استمالة الراسمال الاجنبي الى روسيا على نطاق واسع ، اي تحويل البلاد الى شبه مستعمرة للغرب .

خلص اكتوبر وطننا من هذا المصير المحزن ، ويمكن القول انه انقذها . فثورة اكتوبر تختلف عن عشرات الثورات التي قامت قبلها بانها لم تستبدل شكلا من الاستغلال بآخر بل قضت عموما على استغلال الانسان للانسان وارست دعائم المجتمع الانساني حقا ، الذي لا تتحكم فيه الارباح وانما الانسانية والعدالة وكانت ثورتنا من هذه الناحية الاولى في التاريخ ...

ذكريات الحرب مريرة

قبل اربعين عاما من الآن بدأ تحرير بيلوروسيا من الفاشيين . وكانت الفرقة ، التي حاربت مع افرادها الممرضة السابقة تامارا كوليكوفا الاول التي دخلت اراضي بيلوروسيا القراء الداك .

تقول تامارا كوليكوفا :

— لقد كان لكل جندي قصته مع الحرب . ان الحرب قاسية على الرجال والنساء على حد سواء . ولكنها بالنسبة للمراة اشد وطاة ، وليس ذلك من الناحية البدنية وحسب ، بل ومن غير الطبيعي ابدا ان نلفظ ونكتب هاتين الكلمتين معا اي : المراة والحرب كما لا يوجد منطق في المقارنة بين مفهومي الحرب والسلام ...

هذا ما اعتقد به الآن . غير اننا في عام ١٩٤١ لم تكن لنفكر بهذا الامر لقد كانت الحرب ضد الجميع ، وكان واضحا انه لكي ننتصر يجب ان ياخذ كل منا على عاتقه جزءا من العبء المشترك . ولم نكن نفكر بثمن النصر لقد كان ثمنا يفوق التصور . وبالنسبة لي مثلا فلم تترك لي الحرب شيئا من ...

«الا تتذكريني ايتها الاخت ؟ فاجبت : كلا . فقال عندئذ : «لقد تبرعت لي ذات يوم بالدم». الحقيقة انني لا اذكر الحادثة ، فلقد حدث ذلك مرارا اثناء الحرب ، التي كتب عنها الكثير وما زال الناس يكتبون . ولابد ان يقولوا ما هو رئيسي في موضوع «المراة والحرب» اي كيف اعتصرت آلام الحرب قلب المراة سواء اكانت في الجبهة ام في المؤخرة . لقد احدثت تلك الآلام جراحا عميقة في قلوب اجيال عدة ، انها افظع من الرصاص الذي اختطف فجاة حياة الرب الناس الى المراة . تقول عادة عن الحرب انها آلام الشعب برمته وهذه الآلام عبارة عن حياة ملايين من البشر الذين شوهوا ليس اثناء الحرب بل وبعد سنوات طويلة بعدها . فكم من امراة توقفت حياتها ذات يوم عندما تلقت خبر فجيعتها بابنها او ابنتها بوالدها ، او زوجها .

لقد قطعنا «طريقا» طويلة من سمولينسك وحتى الالب . شاهدنا خلالها الكثير مما هو مر ومريع . ولكن لم يكن هناك افظع من منظر القرى التي احرقها الفاشيون في بيلوروسيا ...

تامارا كوليكوفا في ضيافة هيئة التحرير

لقد استقبلنا الاهالي هنا بود وترحاب . لقد كان عيد وفرح ودموع ايضا . وانطلقنا الى الغابة القريبة التي خرج منها الناس آنذاك ، ايام الحرب للقاء فرقتنا . وهناك ايضا لا تزال الذكرى حية . فالسراديب التي بنيت تحت الارض لا تزال قائمة حتى الآن فما من يد انسان تجرأ على هدمها اما الاشجار التي تنتصب امامها فتبدو وكانها حراس يقولون للجميع : فلنحيا ولنتذكر !

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس الاربعون

كلمات وتعابير جديدة

1. официальное сообщение — ١–خبر (بلاغ) رسمي
2. заместитель министра иностранных дел — ٢–نائب وزير الخارجية
3. посол — ٣–سفير
4. принять — ٤–استقبل
5. в связи с предстоящим вручением верительных грамот — ٥–بمناسبة تسليم اوراق الاعتماد المنتظر
6. председатель правления Госбанка — ٦–رئيس ادارة بنك الدولة
7. беседа проходила в деловой и сердечной обстановке — ٧–جرى الحديث في جو عمل ودي
   в обстановке братской дружбы и полного взаимопонимания — في جو الصداقة الاخوية والتفاهم التام
8. обсужден, обсуждена, обсуждено, обсуждены — ٨–نوقش ، نوقشت
9. переговоры — ٩–مباحثات ، مفاوضات
10. торговля — ١٠–تجارة
11. принят, принята, принято, приняты — ١١–استقبل ، استقبلت ، استقبلوا
12. министр внешней торговли — ١٢–وزير التجارة الخارجية
13. торгово-экономические связи — ١٣–العلاقات التجارية الاقتصادية
14. очередное заседание — ١٤–الجلسة الدورية
15. межправительственная комиссия — ١٥–لجنة حكومية
16. обсуждаться — ١٦–نوقش
17. ход выполнения взаимных обязательств — ١٧–سير تنفيذ الالتزامات المتبادلة
18. венгерский — ١٨–مجري

١–اقرأ وترجم :

Официальные сообщения

Заместитель министра иностранных дел СССР Л. Ф. Ильичев принял посла Малайзии в СССР Дали бин Махмуд Хашима в связи с предстоящим вручением им верительных грамот.

• • •

Председатель правления Госбанка СССР В. С. Алхимов принял делегацию Госбанка ЧССР во главе с председателем правления банка Я. Стейскалом. Беседа проходила в деловой и сердечной обстановке. Были обсуждены вопросы дальнейшего развития советско-чехословацкого торгово-экономического сотрудничества.

• • •

В Москве состоялись переговоры между советской и французской делегациями по вопросам советско-французской торговли и ее перспектив. Глава французской делегации А. Бакиаст был принят министром внешней торговли СССР Н. С. Патоличевым. В ходе бедесы были обсуждены вопросы торгово-экономических связей между СССР и Францией.

• • •

В Москве состоялось очередное заседание Межправительственной советско-венгерской комиссии по экономическому и научно-техническому сотрудничеству. На заседании обсуждался ход выполнения взаимных обязательств. Работа комиссии проходила в обстановке братской дружбы и полного взаимопонимания.

٢–ترجم من دون قاموس :

Вчера заместитель министра иностранных дел СССР принял посла Демократической Республики Мадагаскар в СССР. Беседа проходила в деловой и сердечной обстановке. Были обсуждены вопросы научно-технического, экономического и культурного сотрудничества.

اختبر نفسك

١–اخبار رسمية

استقبل ايليتشوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي دالي بن محمود هاشم سفير ماليزيا في الاتحاد السوفيتي بمناسبة تسليم اوراق اعتماده المنتظر .

* * *

استقبل الخيموف رئيس ادارة بنك الدولة للاتحاد السوفيتي وفد بنك الدولة لتشيكوسلوفاكيا برئاسة ستيسكال رئيس ادارة البنك . وقد جرى الحديث في جو عمل ودي ونوقشت مسائل التطوير اللاحق للتعاون التجاري الاقتصادي السوفيتي التشيكوسلوفاكي .

* * *

جرت في موسكو مباحثات بين الوفدين السوفيتي والفرنسي حول مسائل التجارة السوفيتية الفرنسية وآفاقها . وقد استقبل باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي باكياست رئيس الوفد الفرنسي . ونوقشت في سياق المحادثة قضايا العلاقات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا .

* * *

عقدت في موسكو الجلسة الدورية للجنة السوفيتية المجرية الحكومية الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي . ونوقش في الجلسة سير تنفيذ الالتزامات المتبادلة . وجرى عمل اللجنة في جو الصداقة الاخوية والتفاهم التام .

٢–استقبل نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي امس سفير جمهورية مدغشقر الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي .

جرى الحديث في جو عمل ودي ، ونوقشت مسائل التعاون العلمي التكنيكي والاقتصادي والثقافي .

رحلة فى رحاب الاتحاد السوفيتى

اذا كان احدكم يرغب بتذوق حليب الفرس ، وهو مشروب العمالقة كما يقال او ركوب «الترويكا» الروسية ، او ان يلمس بيديه مركبة فضائيــة ، او مشاهدة صنف جديد من الحنطــة ، او التعرف على مدينة نشأت حديثا ، فاننا ندعوه لزيارة معرض منجزات الاقتصــاد الوطنى فى موسكو .

يقول فلاديمير سيرغييف ، نائب مدير المعرض بانه قد وضعت خطة عامــة تشمل الفترة حتى العام ٢٠٠٠ لمواصلة تطوير المعرض . يزور معرضنا سنويـا حوالى ١١ مليون شخص غالبيتهم مــن ضيوف العاصمة القادمين من جميع انحاء البلاد ، ومن السياح الاجانب .

وتقوم اجنحة المعرض الثمانيــة والسبعون على مساحة تزيد عن ٢٣٠ هكتارا . وكل جناح من هذه الاجنحة يتصف باسلوبه المعمارى .

وبالاضافة الى عرض منجــزات اقتصادنا فى مختلف المجالات يقام هنا كل سنتين معرض الكتاب الـــدولى الذى يلتقى فيه ناشرون من جميــع انحاء العالم تقريبا .

كما ان المعرض هو مكان للاستراحة اذ تقام هناك حفلات موسيقيــة ومهرجانات وسوق شعبية . كما ويمكن الاستمتاع برياضة التجديف فى الصيف وركــوب «الترويكا الروسيــة» فى الشتاء .

وتوجد فى المعرض اماكن لهو عديدة للاطفال .

ولكن لنعد الى مستقبل المعرض . ان مساحته ستتسع . فمن المقرر بناء اجنحة جديدة . وبالاضافة الى قطارات السيارات سيتم تمديد سكة على القضبان الحديدية وسكة للسية . كما وستبنى فى مختلف اجزاء المعرض ارصفة للمارة وستقام حدائق لنباتات مختلف المناطق المناخية .

٢٩ عاما على ظهور الخيل

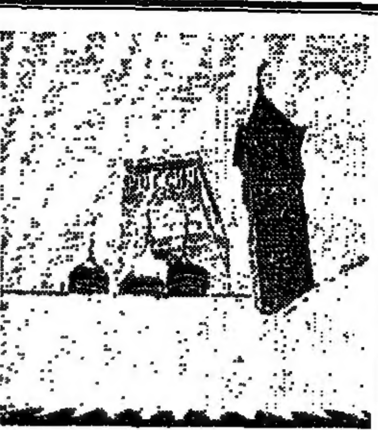
يقول الناقد دميترى اورلوف مــن موسكو انه قضى ٢٩ عاما على ظهور الخيل . ولكن هذه المدة لم تكــن متواصلة بلا انقطاع . اذ انه يعمل فى معهد الاداب العالميــة ، وقام بتاليف عدد كبير من الكتب والمقالات حول الاداب الانكليزية .

يقول دميترى اورلوف : لقد بدات العمل كناقد ، ومن ثم الفت بالاشتراك مع ابى كتابــا حول ابداع شكسبير واصدرت دار الطبــع والنشر «كنيغا» عام ١٩٦٨ دراسة أعددتهــا اجلالا وتقديرا لكاتبى المفضل ليوس كارول .

وفى العام ١٩٦٨ ايضا صدر كتاب اورلوف الاول عن الخيل ، ان العنوان الذى اختاره المؤلف لكتابه وهو «كما يقول الحصان» ، يدل على خبرته فــى هذا الميدان . والمقصود بذلــك ان الحصان خير من يعرف امكانياته . ولقد جاء مضمون الكتاب موفقــا حيث ان الفرسان المحترفين لم يوجهوا اى نقد له وذلك لان دميترى اورلوف صاحب مهنتين قادرتين سبق لنا ان تحدثنا عن احداها . اما مهنته الثانية فهــى قيادة الترويكا الروسية الشهيرة (اى عربة وكوب تجرها ثلاثة جياد) . ويعتبر من «رجال» حلبة سباق الخيل فـــى موسكو .

دميترى اورلوف

ومضى دميترى اورلوف يقول : انــى لا اتصور حياتى بلا فروسية ، صحيح اننى لم ارتق الى اعلى درجة ، ولكننى اتقنت شيئـــا ما ، وذات مرة دعيت لالقاء المحاضرات فى نيويـــورك ، وافلقت الجامعة بمناسبة عيد الميلاد لتوجهت الى صديقى القديـــم ترومان كينفسل ، وهو رجل كوبوى حقيقى من احفاد مارك توين ، وقمنا سوية بسوق الماشية من مكان الى مكان آخر . ومنذ ذلك الحين وكتذكار لتلك الزيـــارة اعلق فى البيت انشوطة كوبوى .



نزوات الشتاء







ما كادت سيارات ازالة الثلج البالغ عددها فى موسكو زهاء ١٥٠٠ سيارة تنظف الشوارع والارصفة من الغطاء الابيض حتى هبت الريح العاتيــة التى احدثت الكـوارث فى بلجيكــا واخترقت حصار البـرد القطبى فى الجزء الاوروبى من بلادنـا ووصلت الينـــا بعد ان فقدت قوتها الى حد كبير . وارتفعت درجـــة الحرارة فوق الصفر لكن مصورينا اندريه كنيازيف وفلاديمير ياتسين تمكنـــا من التقاط اللحظـــات الاولى مــن سيطرة ملكـــة الثلج غيـــر الطويلة .

كالوشان وسمكتان

اسست اول جمعية لهواة اسمـــاك الاحواض الزجاجية والنباتات فى روسيا عام ١٩٠٣ . واسسها نيكـــولاى زولتنتسكى العالم البيولوجــى الشهير ويصادف الذكـــرى الثمانين لتاسيس الجمعية افتتاح معرض لاسماك الاحواض الزجاجية فى شارع تشايكوفسكـــى رقم ٢٢ . وما عدا سكان موسكـــو لقد شارك فى المعرض هواة تربيـــة الاسماك من لينينغراد وكالوغا وريازان ودنيبروبيتروفســـك وحتى مـــن خاباروفسك . وعرض من الاسمـــاك والحيوانات البحرية مايزيد عن مئتى صنف .

فى احد اقفاص الحيوانات

يقول فلاديمير بوخاردينـــوف نائب رئيس نادى هواة تربية الاسماك فــى الاحواض الزجاجية الذى شارك فـــى المعرض :

– اعمل مراقبا على نوعية المنتجات فى مصنع اجهزة الراديو بموسكـــو واقوم بتربية اسماك الاحواض منـــذ اكثر من ٢٠ عاما . وانتمى الى عضوية النادى الذى يضم اكثر من خمسمئـــة شخص من اهالى موسكو ، وتهمنـــى الاسماك التى تعتبر تربيتها امرا صعبا جدا كسمكة «الاكاريختيس» التى تعيش فى نهر الامازون .

وكان بين المشتركين فى المعرض فلاديمير سرلوبوف وهـــو رئيس ميكانيكيى خشبة مسرح الهجاء الموسكوفى يقول سرلوبوف : ان حيوانات البحر الاحمر وبحر الادرياتيـــك والمحيط الهندى تتعايش عندى بسلام . ويحتوى الماء الذى احضره لاملأ الحوض الزجاجى الذى تعيش فيه ، على ٤٠ عنصرا مــن ضمنها ١٠ املاح . ولتغذيتها استخدم الجنبرى والسمك المجمد وغير ذلك .

وقبل ٣٠ عاما ، وكنت طفلا آنذاك بادلت كالوشين بسمكتين فى الـــاء زجاجى ، ومنذ ذلك الوقت بـــدأت اجمع الاسماك .

امام الاحواض الزجاجية

العوبة ام آلة موسيقية ؟

غالبا ما يحمل السياح الاجانب معهم «بالالايكا» كتذكار من بلادنا . غير ان «البالالايكا» الروسية هى آلة موسيقية حقيقية ، يصنعها معمل خاص فـــى موسكو .

يقول نيكولاى جابين رئيس مهندسى المعمل : بصراحة ان انتاج البالالايكات ليس حرفة «موسكوفية» تقليدية ، الا ان الحرفيين المهرة المشهورين بصنع البالالايكات يعيشون فى قرية شيخوفو قرب موسكو ، فدعوناهم للعمل فــى مصنعنا .



سرغى روجكوف يقوم باخر اللمسات

وهناك اليوم عمال مهرة من الشباب يقومون بانتاج هذه الآلة الموسيقية بالجملة . وعلى صانعها ان يعرف كثيرا عن خصائص الخشب الذى تصنع منه الآلة ، فوجهة الصوت مثلا تصنــع من خشب الشوح ، بينما يصنع الهيكل من خشب القيقب او خشب الورد ، كما يجب ضمان الانسجام بيـــن الوان الاخشاب المختلفة . وما عدا البالالايكا فان المعمل يصنع الات موسيقية شعبية اخرى كالغيتار والدومرا والغوسلى التى هى اقدم آلة موسيقية روسية .

لوديلا سولتسيفا

حول كرة القدم

رفض مشـــروع بطولة النـــوادى

قدم رئيس الاتحاد الدولى لكرة القدم جواو هيلانج مشروع اقامة بطولة عالمية لاقوى نوادى بلدان اوروبا وامريكـــا الجنوبية . وكان فى النية تنظيم هذه البطولة تكريما لذكرى رئيس الاتحـــاد الاوربى لكرة القدم ارتيميو فرانكـــى الذى لقى حتفه مؤخرا . كما كان من المفروض اجـــراء المباراة الاولى فى بريطانيا فى صيف عام ١٩٨٥ .

الا ان ادارة الاتحاد البريطانى لكرة القدم قد سحبت مؤخرا ترشيحها معلنة انها تنظم الكثير من مختلف المباريات ونظرا لعدم وجود مرشح آخر لـــم يتوصل مسؤولو الاتحادين العالمـــى والاوروبـــى الى راى موحد حول مكان وكيفية اقامة هذه المباريات . وهكذا ورد نبأ يفيـــد بان هذه المباريات لن تقام .

افضل هداف فى ايطاليا هو برازيلى

ان اللاعب البرازيلى المعروف زيكو الذى كان فترة طويلة عضوا فى فريق «فلامنكـــو» البرازيلى يلعب الان بنجاح كبير ضمن فريق «اودينيزيه» الايطالى ولم يسبق ان شغل هذا النادى مرتبة رفيعة فى قائمة الفرق كالتى يشغلها حاليا . اما زيكو نفسه فهو افضـــل هداف فى بطولة ايطاليـــا لحد الان فقد سجل ٨ اصابات فى تسع مباريات .

غالبا ما يساله الصحفيون : كيف تكيف للعب فى ايطاليا ، فثمة فرق فى لعبة كرة القدم بين اوربا وامريكا الجنوبية .

قال زيكو : «ان بطولة ايطاليا هى عبارة عن مباريـــات شيقة نظرا لشدة التنافس . وان مستويات الفرق متساوية تقريبا . لقد وافقت على الانضمام الى فريق «اودينيزيه» لاننى اردت اختبار قابلياتى خارج البرازيـــل . وتتردد شائعات حول ان النقود كانت العامل الحاسم فى توقيعى على العقد . وهذا مخالف للواقع . اذ اننى كنت اتلقى فى البرازيل ما لا يقل عما اتقاضاه هنا وكل ما هنالك انه قد برزت عندى رغبة فى اللعب فى اوربا وتقديم المساعدة الى ناد متوسط المستـــوى . واننى لست نادمـــا على قرارى لنجاحى فى اللعب ; وقد اصبح «اودينيزيه» اقوى مما كان عليه فى السنوات السابقة» .

فلاديمير مالكهيلين



الرياضية السوفيتية مارينا نيكولايفا اثناء المسابقة الدولية فى الجمباز الفنى

« تزحلقنا بمتعـــة كاملـــة »

قال الرياضى الكنـــدى هارى بيكوم الفائز الثانى فى التزحلـــق الانفرادى للرجال ان الكثيرين من الرياضيين قد اشتركوا فى مباريات جائزة «انبـــاء موسكـــو» لا للمرة الاولى . وهذه الحقيقة تعبر عن ذاتها .

ان هذه المباريات تسترعى اهتمام الرياضيين الكنديين بامكانية الالتقاء مع الرياضيين السوفيت الاقوياء فى بداية الموسم ، واختبـــار الاستعداد الذاتى للمباريات الرسمية ، بالاضافة الى جو الصداقة والاطلاع على معالم موسكـــو حيث تحظى رياضـــة التزحلق بالاهتمام لقد كدت افوز «بالمزلاج البلورى» الذى يعجبنى كثيرا . ويبدو لى اننى ساحاول مرة اخرى الفوز به .

اما ثنائيـــى الرقص داليلا ييس وديليس كروفتس من بريطانيا فقد قالا اننا شاهدنا اثناء المباريات ان المدرسة السوفيتية فى الرقص تضـــم رياضيين رائعين يتسمون بالاصالة . وقد نال اعجابنا بصورة خاصة الثنائى نتاليـــا بيستميانوفا واندريه بوكين ، مارينـــا كليموفا وسرغى بونوماريكو ، اولغا فولوجينسكايــــا والكساندر سفيتين وكانت المدرجات تغص بالمشاهديـــن اثناء مباريات الرقص على الجليـــد وهذا يعنى ان المتزحلق يشعر بالقلق والراحة فى ان واحد . واننا تزحلقنا بمتعة كاملة .

واشار المتزحلـــق البلغارى ياقور ايفانوف الى ان هذا النوع من الرياضة ما يزال حديث العهد فى بلغاريـــا ولم يحقق بعد نجاحات تذكر وقال : كنا انا وكريستينا بويانوفا اثناء بطولة العالم فى السنة الماضية ثنائى الرقص الاول فى فريقنـــا الذى يشترك فى مباريات بهذا المستوى . وقد تعلمنـــا من مباريات جائزة «انباء موسكو» اذ كان هناك ما يستحق المشاهدة والتعلم .

قال ميتسو هيكو كوذوكـــا من اليابان ، احد محكمى المباريات ان هذه المباريات هى الثامنة عشرة فى سلسلة المباريات على جائزة «انباء موسكو» وقد اشتركت فيهـــا للمرة الثامنة . واننى على ثقة من ان الرياضة تلعب دورا هاما فى تطوير وتعميق التفاهم والصداقـــة بين الشعوب . واننا نشترك فى هذه المباريات برحابة صدر . ونحن نستطيع هنا عبر التنافس اختبار برامجنا قبل مباريات الموسم الرئيسية .

امـــا المدرب البولنـــدى بيتر بويانتشيك فقد قال اننى فزت فى عام ١٩٧٥ مع تيريزا فينا بالمرتبـــة الثالثة فى هذه المباريات . وانا اعتز بذلك لانه قد تفوق علينـــا انذاك الثنائيان الرائعان لوديلا باخوموفـــا والكساندر غورشكـــوف ، ايرينـــا مويسييفا واندريه مينينكـــوف . وان رياضيينا يشتركـــون باستمرار فى مباريات «انباء موسكو» لانها تجرى على مستوى رفيع جدا ويودى وصفها بانها مختبر ابداعى .

هناك اتجاه فى رياضتنا يميل نحو زيادة الحركات الاوكرابانيكيـــة فى الرقص ، وثمـــة برامج اختيارية فى الرقص هى اشبه بالعرض . وهذا ما يقدمه الرياضيـــون البريطانيون . ان الزمن هو الذى سيقرر ما اذا كان هذا الاتجاه سيحظى بالنمو .

قالت الرياضية الايطاليـــة التوايلا كاريرا ان العلاقات الرياضيـــة تتعزز باستمرار بين اتحادى التزحلق الايطالى والسوفيتى لتعطى ثمارهـــا . وان هذا النوع من الرياضـــة ليس شائعا فى بلادى كما فى الاتحاد السوفيتى ، لذلك فان مساعـــدة المدربين والرياضيين السوفيت هامة جدا بالنسبة لنا .

لقد اغرقنـــا فى بحر من الورود والابتسامات والاهتمام من جانب منظمى المباريات والصحافة . وهذا الانطباع يبقى فى الذاكرة لمدة طويلة ، خاصة اذا كانت هذه هى الزيارة الاولى .

طرائف

اعمار الابطال تميـــل نحـــو الانخفـــاض

تطلق على القرن العشرين مختلـــف النعوت ومنها : الذرى والالكترونـــى كما يوصف احيانا بقرن التطور البدنى السريع . ويرتبـــط هذا الوصف بالرياضة ، وبصورة خاصة بالجمباز كما اعتقد .

فبعد الصبيـــة اليافعة لوديمـــيلا توريشيفا ، وكارين يانتس من المانيا الديموقراطية ، استولت على العلبـــة اللاعبة الرومانية الفتية ناديا كوماليتشى اذ كان عمرها ١٤ عاما وثمانية اشهر عندما اصبحت البطلة المطلقـــة لدورة الالعاب الاولمبية فى مونتريال ، وقد برهنت التلميذة الموسكوفية اولغـــا بيتشيروفا اثناء بطولة العالم التى جرت فى موسكو عـــام ١٩٨١ على ان تالق الفتيات الشابات تمامـــا فى الجمباز ليس محض صدفة .

واذا كانت القوة ليست الورقـــة الرئيسية عند النساء فى الجمباز ، فان البطولة بين الرجال يفوز بهـــا عادة رياضيون اشتدت سواعدهم ، لكـــى يتمكنوا من القيـــام بالعناصر المعقدة التى تحتاج الى قوة الرجال . وبصورة عامة فقد اتجهـــت اعمار الابطال نحو الانخفـــاض اثناء السنوات الاخيرة فى هذا الضرب ايضا من الرياضة .

وتكفى الاشارة فى هذا المجال الى ان سن اللاعبيـــن اليابانيين سيكورو كاساماتى وايتزو كينموتسى كانت ٢١ عاما عندما فازا ببطولة العالم . ولقـــد نال اللاعبـــان السوفيتيان نيكولاى اندريانوف والكسانـــدر ديتياتين هذا اللقب وهما فى العشرين من العمر . اما يورى كوروليوف فقد اصبح اصغر بطل مطلق للعالم ، اذ كان عمره ١٨ عاما ..

ومضى عامان «فانخفض» عمر بطـــل الجمباز بين الرجـــال . اذ كان عمر دميترى بيلوزيرتشيف ١٦ عاما فقط عندما فاز هذا العام ببطولـــة الالعاب الصيفية لشعوب الاتحـــاد السوفيتى ومن ثم ببطولة العالم التى جرت فـــى بودابست .

ولغرض اعطاء صورة اكثـــر وضوحا حول انخفاض اعمار الابطال تاخـــذ كمثال انواعا اخرى فى الرياضة . ففى عام ١٩٧٠ فازت الرياضيــــة الكندية اليزابث كليفورد ببطولة العالم فـــى سباق التزحلق بالاسكى فـــى الجبال وكان عمرها انذاك ١٦ سنة واربعة اشهر .

كما انخفضت اعمار الابطال حتى فى رياضة رفع الاثقال التى كانت بطولاتها من نصيب الرجال الكبـــار الاشداء فقط وخير مثال على ذلك الرباع الامريكـــى لوريت شيمالسكى الذى فاز ببطولـــة العالم بعـــد ان اجتاز الاربعين عاما . فاصبحت هـــذه الرياضة اكثر «ميلا» نحو الشبيبة ، وبصورة خاصة بيـــن شبان بلغاريـــا . اذ حقـــق نعيم سليمانوف اول رقـــم قياسى عالمى للكبار عندما كان عمره ١٤ عاما . كما يبلغ رفيقاه فى منتخب البلاد ليشـــو فيرزيسكـــى والكساندر فيربالـــوف التاسعة عشرة مـــن العمر . وقد فاز الاثنان ببطولة العالم لعـــام ١٩٨٣ فى موسكو كما حققا ارقاما قياسية عالمية اما سليمانوف فقـــد فاز بالميدالية الفضية للبطولة المذكورة والى جانب هولاء الثلاثـــة برز الرباع البلغارى ستيفان توبوروف البالغ من العمر ١٩ عاما فى وزن دون ٦٠ كغم . اذ فاز بالميدالية الفضية وحقق رقما قياسيا خياليا فى النتر بلغ ١٨٠ كيلوغرامـــا وبذلك اصبـــح اول رباع فى العالم يستطيع قهر وزن يبلغ ثلاثة اضعاف وزنه .

ويعتقد الكثير من الخبراء بعدم صحة «رفع الحديد» فى مثل هذا العمـــر لان ذلك يترك اثارا سلبية فيما بعـــد غير ان اتجـــاه اعمار الابطال نحو الانخفاض مسالة لانقاش فيها .

وتنخفض اعمـــار الابطال فى العاب القوى كذلك . فقـــد اجريت حديثا صحفيا مع بطلة الالعاب الاولمبية فى القفز العالى اولريكيه مايفارت اثنـــاء بطولة اوربا للناشئين التى جرت فى مدينة دوئسبورغ الالمانية الغربية فى عام ١٩٧٣ . وكانت هذه الرياضية قد فازت بالميدالية الذهبية الاولمبية قبل ذلك بعام ، علما بانها لم تكن تبلغ السابعة عشرة من العمر إنذاك .

ولقد ورد مؤخرا خبر مفاجىء مـــن النمسا مفاده ان الرياضيـــة هوليكا فريش التى لم تبلغ الثالثة عشرة من العمر بعد قد فازت ببطولة البلاد فى ركض الماراثون . وقد خلفت وراءهـــا رياضيات بارزات فى سباق مسافة ٤٢ كيلومترا و١٩٥ مترا التى كانـــت تعتبر فى السابق مضرة بالنسبـــة للناشئين . ويعـــد لوز مونيكا صرح والدها المدرب فى العـــاب القوى ان ابنته ستحقق نجاحات كثيرة اخرى فى مباريات المسافات الطويلة . انهـــا ستحقق ذلـــك ، ولم لا ... اذا لم تنافسهـــا رياضيات تحديات اصغر سنا ؟

يورى سالوماخين

فكاهة







تصوير الخلوتوف